جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كليّة العلوم الإسلامية
قسم لغة القرآن

الإعراب المحلي للجُمل في تفسير النسفي (ت ٧١٠هـ) – دراسة تحليلية -

رسالة تقدمت بها الطالبة

ولاء علي حسن عبد

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة بابل وهي من

متطلبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن

إشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

أشرف عدنان حسن الموسوي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ
قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

[سورة آل عمران/١٨]

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد رسالة الماجستير الموسومة بـ (الإعراب المحلي للجمل في تفسير النسفي ت ٧١٠هـ) المقدَّمة من قبل الطالبة (ولاء علي حسن عبد) قد تمَّ بإشرافي في كلِّيَّة العلوم الإسلامية – جامعة بابل. وهي من متطلَّبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن.

المشرف

الأستاذ المساعد الدكتور

أشرف عدنان حسن

\ \ ٢٠٢٣م

بناءً على التَّوصيات المتوفَّرة أرشِّح هذه الرسالة للمناقشة.

الاستاذ المساعد الدكتور

علي حسوني الشريفي

رئيس قسم لغة القرآن

\ \ ٢٠٢٣م

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أنَّنا اطَّلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ (الإعراب المحلي للجمل في تفسير النسفي ت ٧١٠هـ)، التي أعدَّتها الطَّالبة (ولاء علي حسن عبد)، وناقشناها في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، ونرى أنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في لغة القرآن، بتقدير ( ).

الإمضاء

الاسم:

(عضواً)

الإمضاء

الاسم:

(عضواً)

الإمضاء

الاسم: أ.م.د. أشرف عدنان حسن

(عضواً ومشرفاً)

الإمضاء

الاسم:

(رئيساً)

صادق من مجلس كليَّة العلوم الإسلامية – جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة.

الإمضاء

عميد كلَّيَّة العلوم الإسلامية

الإهـــداء

إلى من قاد قلوب البشرية وعقولهم إلى مرفأ الأمان، معلم البشرية الأول محمد (صلى الله عليه وآله).

إلى من ظللتني روحه من عليائها مباركة ما أنجزت. . . . . أبي رحمه الله.

إلى نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي . . . . أمي الغالية.

إلى رفيق دربي وشريك حياتي . . . . زوجي العزيز.

إلى سندي في الحياة. . . .أختي العزيزة.

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنني أشكر الله وافر الشكر أن وفقني وأعانني على إتمام هذه الرسالة، ثم أوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذي الدكتور المفضال **(أشرف عدنان حسن الموسوي)** المشرف على الرسالة الذي منحني الكثير من وقته، وكان لرحابة صدره وسمو خلقه وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة أكبر الأثر في المساعدة في إتمام هذا العمل، وأسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب صنيعه في موازين حسناته، والشكر موصول إلى القائمين على كلية العلوم الإسلامية متمثلة بعميدها المحترم الأستاذ الدكتور حسن عبيد المعموري، والشكر موصول إلى رئاسة قسم لغة القرآن، وإلى كل أساتذتي في هذا القسم المبارك.

والشكر والعرفان إلى كل زملائي وزميلاتي دون أن أنسى، كل من مدّ لي يد العون لإنجاز بحثي هذا ليرقى إلى المستوى المطلوب إن شاء الله.

الباحثة

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٢-٥
٢	التمهيد:	٧-٢٤
٣	المطلب الاول: مفهوم الاعراب المحلي للجمل	٧
	• الإعراب لغة:	٧
	• الإعراب اصطلاحاً:	٨
	• مفهوم الإعراب المحلي:	٩
	• الكلام لغة:	١٠
	• الكلام اصطلاح:	١٠
	• الجملة لغة:	١١
	• الجملة اصطلاحاً:	١٢
	• اقسام الجملة:	١٨
٤	المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف	٢٢-٢٣
	• اسمه ونسبه:	٢٢
	• وفاته:	٢٢
	• شيوخه:	٢٣
	• تلاميذه:	٢٣
	• مؤلفاته:	٢٣
	المطلب الثالث: التعريف بالكتاب:	٢٤

٥	الفصل الاول: الجُمل التي في محل رفع	٢٦-٧٣
٦	توطئة	٢٦
٧	المبحث الاول: الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ	٢٧-٣٨
٨	الخبر لغة	٢٧
٩	الخبر اصطلاحا	٢٧
١٠	جملة الخبر	٢٨-٢٩
١١	نماذج للجملة الواقعة خبراً مرفوعاً للمبتدأ	٣٠-٣٨
١٢	المبحث الثاني :الجملة الواقعة خبراً مرفوعاً لنواسخ الابتداء	٣٩-٥١
١٣	الناسخ في اللغة	٣٩
١٤	الناسخ في الاصطلاح	٣٩-٤٠
١٥	إن وأخواتها:	٤٠
١٦	خبر الحروف النواسخ (إن)واخواتها	٤٠-٤١
١٧	نماذج للجملة الواقعة خبراً مرفوعاً لنواسخ الابتداء	٤١-٥١
١٨	المبحث الثالث: الجملة الواقعة صفة (نعتاً) مرفوعاً	٥٢-٦٣
١٩	النعت: لغة	٥٢
٢٠	النعت :اصطلاحاً	٥٢-٥٣
٢١	جملة النعت	٥٣
٢٢	شروط جملة النعت	٥٤
٢٣	نماذج للجملة الواقعة (صفة) نعتاً مرفوعاً :	٥٤-٦٣
٢٤	المبحث الرابع: الجملة الواقعة بدلاً من مرفوع	٦٤-٦٩
٢٥	البدل: لغة	٦٤

٢٦	البدل: اصطلاحاً	٦٥
٢٧	فوائد البدل	٦٥
٢٨	أقسام البدل:	٦٦-٦٨
٢٩	جملة البدل:	٦٨
٣٠	نماذج للجمل الواقعة بدلاً من مرفوعٍ:	٦٨-٦٩
٣١	المبحث الخامس :الجملة المعطوفة	٧٠-٧٣
٣٢	العطف: اللغة	٧٠
٣٣	العطف: اصطلاحا	٧٠
٣٤	جملة العطف:	٧١
٣٥	نماذج للجملة المعطوفة:	٧٢-٧٣
٣٦	الفصل الثاني: الجُمل التي في محل نصب	٧٥-١٣٠
٣٧	توطئة	٧٥
٣٨	المبحث الأول: الجملة الواقعة خبراً (لكان) وأخواتها و(كاد) وأخواتها	٧٦-٨١
٣٩	المطلب الأول: كان وأخواتها:	٧٦
٤٠	نماذج للجملة الواقعة خبراً منصوباً لـ (كان):	٧٦-٧٩
٤١	المطلب الثاني: كاد وأخوتها	٧٩-٨٠
٤٢	نماذج للجملة الواقعة خبراً منصوباً لـ (كاد):	٨٠-٨١
٤٣	المبحث الثاني :الجملة الواقعة مفعولاً به	٨٢-٩٤
٤٤	جملة المفعول به:	٨٢-٨٣
٤٥	نماذج للجملة الواقعة مفعولاً به:	٨٤-٩٤
٤٦	المبحث الثالث :الجملة الواقعة حالاً	٩٥-١١٤

٤٧	الحال في اللغة	٩٥
٤٨	الحال في الاصطلاح	٩٥
٤٩	الجملة الواقعة حالاً	٩٥-٩٦
٥٠	شروط جملة الحال	٩٦-٩٧
٥١	نماذج للجملة الواقعة حالاً:	٩٨-١١٤
٥٢	المبحث الرابع : التوابع	١١٥-١٢٦
٥٣	التابع في اللغة	١١٥
٥٤	التابع اصطلاحا:	١١٥
٥٥	المطلب الأول: جملة النعت التي في محل نصب	١١٦
٥٦	نماذج للجملة الواقعة صفة (نعتاً) منصوباً في تفسير النسفي	١١٦-١٢٢
٥٧	المطلب الثاني: جملة العطف التي في محل نصب	١٢٢
٥٨	نماذج للجملة المعطوفة في تفسير النسفي:	١٢٣-١٢٦
٥٩	المبحث الخامس :جملة المستثنى	١٢٧
٦٠	أقسام المستثنى	١٢٧-١٢٨
٦١	جملة المستثنى:	١٢٨
٦٢	نماذج للجمل الواقعة مستثنى	١٢٩-١٣٠
٦٣	الفصل الثالث: مسائل متفرقة في الإعراب المحلي للجُمل	١٣٢- ١٥٩
	توطئة:	١٣٢
٦٤	تعريف :الإضافة	١٣٣
٦٥	جملة المضاف إليه:	١٣٤-١٣٥

٦٦	نماذج للجمة الواقعة مضاف إليه:	١٣٥- ١٣٦
	المبحث الثاني : التوابع	١٣٧- ١٤٥
٦٧	المطلب الأول: جملة النعت التي في محل جر:	١٣٧
٦٨	نماذج للجملة الواقعة في محل جر صفة (النعت):	١٣٧-١٤٤
٦٩	المطلب الثاني: جملة البدل التي في محل جر	١٤٤- ١٤٥
٧٠	المبحث الثالث :الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم	١٤٦- ١٥٩
٧١	الشرط لغة:	١٤٦
٧٢	الشرط في اصطلاح	١٤٦- ١٤٧
٧٣	الجملة الشرطية	١٤٧
٧٤	نماذج للجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم:	١٤٨- ١٥٩
٧٥	الخاتمة	١٦١- ١٦٣
٧٦	المصادر والمراجع	١٦٥- ١٨٢
٧٧	ملخص اللغة الانكليزية	b-d

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّمنا إذ لا علم لنا إلا ما علمنا، والذي لا علم إلا علمه والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمعلم الأول نور اليقين وسيد المرسلين وأفضل الخلق أجمعين سيدنا محمد الصادق الأمين بعثه الله رحمة للعالمين وشهد له بالخلق العظيم بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤] وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فإن أفضل العلم بعد العلم بالله، العلم بكتابه الكريم؛ لأنه أنزله دستوراً للحياة لنتدبره ليلاً ونهاراً ونقرأه سراً وجهراً لنحل حلاله ونحرم حرامه، ونبتغي بذلك رضا الله في الدارين الدنيا والآخرة، وقد أقبل عليه طلبة العلم من أبناء هذه الأمة لدراسة ألفاظه ومعانيه لما وجدوا فيه من حقل واسع وعلم لا قرار له، وخاصة الدراسات الحديثة من أطروحات ورسائل علمية التي اتخذت منه نبراساً تسير على خطاه؛ لذلك جاءت هذه الرسالة في أحد كتب التفسير المهمة وهو تفسير النسفي واخترنا دراسة الجملة فيه إذ تحتل الجملة أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة كونها موضوع النحو الذي يشكل الكلام الذي يكون مدار الفهم والإفهام؛ لذلك أولى الباحثون الجملة في القرآن أهمية خاصة واعتنى بإعرابها المفسرون واللغويون والمعربون فضلاً في موقعها الإعرابي.

وبناء على ما تقدم فقد اقترح عليّ الدكتور المفضال **(أشرف عدنان حسن الموسوي)**، موضوعاً موسوماً بـ **(الإعراب المحلي للجُمل في تفسير النسفي)** وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وكل فصل مقسم على مباحث.

فالتمهيد بينتُ فيه مفهوم الإعراب لغة واصطلاحاً، ومفهوم الكلام والجملة لغة واصطلاحاً عند القدماء والمحدثين، وأنواع الجمل، ثم التعريف بالمؤلف والكتاب.

وجاء الفصل الأول باسم الجُمل التي في محل رفع، وقسمتها على خمسة مباحث، إذ كان المبحث الأول تحت عنوان الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ، والمبحث الثاني الجملة الواقعة خبراً مرفوعاً لنواسخ الابتداء، والمبحث الثالث الجملة الواقعة صفة (نعتاً) مرفوعاً، والمبحث الرابع درستُ فيه الجملة الواقعة بدلاً مرفوعاً، والمبحث الخامس لدراسة الجملة المعطوفة.

وجاء الفصل الثاني بعنوان الجمل التي في محل نصب، وهو من خمسة مباحث، إذ جاء المبحث الأول تحت عنوان الجملة الواقعة خبراً (لكان) و(كاد)، وجاء المبحث الثاني لدراسة الجملة الواقعة حالاً، أما المبحث الثالث فقد جاء لدراسة الجملة الواقعة مفعولاً به، والمبحث الرابع كان لدراسة التوابع، أما المبحث الخامس فكان يعنى بدراسة جملة المستثنى.

أما الفصل الثالث: بعنوان مسائل متفرقة في الإعراب المحلي للجُمل، وجاء في ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول لدراسة الجملة الواقعة مضافاً إليه، والمبحث الثاني جاء لدراسة التوابع، وخصصت المبحث الثالث لدراسة الجملة الشرطية.

وقد قمت بعد ذلك كله بكتابة خاتمة للبحث ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد وضحت في هذه الفصول آراء معربي القرآن ومفسريه، وناقشت هذه الآراء ورجحت ما يمكن ترجيحه ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

الدراسات المقاربة:

١-النسفي نحوياً من خلال تفسيره (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حامد عبد المحسن كاظم، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠م.

٢-النسفي وجهوده اللغوية في تفسيره (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، يوسف سليمان عليان، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٨.

٣-المسائل النحوية والصرفية في تفسير النسفي، محمد سالمان عبد العزيز، أطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق ،٢٠٠٢م.

٤-الشواهد الصرفية في تفسير النسفي، د. يوسف علي محمد علي، و د. خالد حسين مصطفى النصيح، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٣م.

٥-مواقع الجمل التي لها محل من الإعراب في (المحرر الوجيز) لابن عطية (ت٥٤٦هـ) دراسة تطبيقية، (رسالة ماجستير)، أمير صالح خضير عبيس، إشراف د. حامد بدر عبد الحسين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بابل ٢٠٢١م.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون منهجه هو المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي؛ لأنه يعتمد على جمع النصوص المعربة وتحليلها.

وقد رجعتُ إلى كتب النحويين والمفسرين، والمعربين واللغويين في هذه الدراسة، ومن المصادر التي رجعتُ إليها، الأصول في النحو لابن السراج (ت٣١٦هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، وشرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (٧٦١هـ)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وغيرها، ومن كتب التفسير: تفسير البسيط للواحدي (ت٤٦٨هـ)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ومن كتب إعراب القرآن نحو: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١١هـ)، وإعراب القرآن للنحاس(ت٣٣٨هـ)، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ).

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي المشرف الدكتور: أشرف عدنان حسن الموسوي، الذي كان بعد الله – عز وجل– المعين الأول لي على إتمام هذه الدراسة، وإلى القائمين على كلية العلوم الإسلامية المتمثلة بعميدها المحترم، والشكر موصول إلى رئاسة

قسم لغة القرآن، وإلى كل أساتذتي في القسم، جزاهم الله عنا وعن الإسلام وأهله خير الجزاء، ووفقهم إلى ما فيه رفعة الإسلام وعزة المسلمين.

وقد بذلت في هذا البحث قصارى جهدي، وذكرت فيه مبلغ علمي، فإن أصبت في شيء منه، فهو من فضل ربي عليّ وإحسانه إلي، وأما الخطأ فهو واقع لا محالة ولا يستغرب وقوعه من مثلي، وصلى الله على نبيه محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الباحثة

التمهيد

مفهوم الإعراب المحلي للجُمل

التمهيد

المطلب الأول: مفهوم الإعــراب المحلي للجمل:

الإعراب لغةً:

جاء في معجم العين: ((عرب: العرب العاربة: الصريح منهم. والأعاريب: جماعة الأعراب. ورجل عربيّ. وما بها عَريب، أي: ما بها عربيّ. وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام، وهو عربانيّ اللسان، أي: فصيح.)) [١]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ): العين والراء والباء أصول ثلاثة: البيان والإيضاح... نحو قولهم: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ، إِذَا بَيَّنَ وَأَوْضَحَ [٢] .

وقال الرازي (ت ٦٦٦هـ): ((الْعَرَبُ) جِيلٌ مِنَ النَّاسِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ (عَرَبِيٌّ) وَهُمْ أَهْلُ الْأَمْصَارِ. وَ (الْأَعْرَابُ) مِنْهُمْ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ خَاصَّةً وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ (أَعْرَابِيٌّ) وَلَيْسَ (الْأَعْرَابُ) جَمْعًا لِعَرَبٍ بَلْ هُوَ اسْمُ جِنْسٍ. وَ (الْعَرَبُ) الْعَارِبَةُ الْخُلَّصُ مِنْهُمْ... وَرُبَّمَا قَالُوا: (الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ)، وَ (تَعَرَّبَ) تَشَبَّهَ بِالْعَرَبِ، وَ (الْعَرَبُ الْمُسْتَعْرِبَةُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ الَّذِينَ لَيْسُوا بِخُلَّصٍ، وَكَذَا (الْمُتَعَرِّبَةُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا، وَ (الْعَرَبِيَّةُ) هِيَ هَذِهِ اللُّغَةُ. وَ (الْعَرَبُ) وَ (الْعُرْبُ) وَاحِدٌ كَالْعَجَمِ وَالْعُجْمِ)) [٣].

ومما سبق فأن الإعراب يدل على معاني متعددة وهي البيان، والتوضيح، والفصاحة، والإظهار، والكشف.

---

(١) كتاب العين: ١٢٨/٢: (ع ر ب).
(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢٩٩/٤: (عرب).
(٣) مختار الصحاح: ٢٠٤: (ع ر ب).

الإعراب اصطلاحاً:

الإعراب عند النحويين هو: ((أن تختلف أواخر الكلم لاختلاف العامل مثال ذلك: هذا رجل، ورأيتُ رجلاً، ومررتُ برجلٍ)) [١]، وحدَّ ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الإعراب بقوله: ((هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ)) [٢]، عرّفه ابن الحاجب ((ت ٦٤٦ هـ): ((الإعراب: ما اختلف آخره به ليدلّ على المعاني المعتورة عليه، وأنواعه: رفع، ونصب، وجرّ، فالرّفع: علم الفاعليّة، والنّصب: علم المفعوليّة، والجرّ: علم الإضافة، والعامل: ما به يتقوّم المعنى المقتضي للإعراب)) [٣].

وعرّفه الاستاذ عبده الراجحي بأنه: ((هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة؛ أي: تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لا بد أن يتسبب فيها عامل معين، ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد كما تتغير العوامل، فإن علامة الإعراب تتغير كذلك)) [٤].

ومما تقدم يمكن القول إن الإعراب وهو اختلاف آخر الكلمات فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً، حسب ما يقضيه العامل.

مفهوم الإعراب المحلي:

يعرّف الإعراب المحلي بأنه: ((ما يتصف به اللفظ إذ لم يكن معرباً، لكن وقع في موضع المعرب))[٥].

---

(١) الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي: ١١.
(٢) الخصائص: ٣٦/١.
(٣)الكافية في علم النحو: ١١.
(٤) التطبيق النحوي: ١٤.
(٥) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:١٩٩/١.

أما الهاشمي (ت١٣٦٢هـ) حدّ مصطلح الإعراب المحلي بقوله: ((هو الذي يقع عل المبنيات التي تقدّم ذكرها))[١]، وعرّفه عبد القادر مايو ي بقوله: ((إعراب اعتباري للمبنيات، فيقال عن الكلمة المبنية أنها مبنية على ما هو عليه آخرها في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم)) [٢]، أما الدكتور محمد الدالي فقد قال: ((ما لا تكون العلامة التي يقتضيها ظاهرة ولا مقدرة، ويكون الإعراب منصوباً على مجموع الكلمة أو الجملة لا على حرف الإعراب)) [٣].

ويقع الإعراب المحلي على الاسماء والأفعال دون الحروف، ففي الاسماء: الضمائر المتصلة والمنفصلة، نحو: (عبدتُ الله) حيث الضمير المتصل تاء الفاعل في محل رفع فاعل، وفي الاسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، و الأعلام المبنية، وأسماء الشرط والاستفهام، وأسماء الأفعال، والمنادى المفرد واسم لا النافية للجنس، والظرف المقطوع عن الإضافة، المجرور بحرف الجر الزائد، أما في الأفعال: الفعل الماضي الواقع جواباً لأداة شرط جازمة، والفعل المضارع المبني المتصل بنون النسوة أو نون التوكيد، وفي بعض الجمل وهي: الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ أو (إنَّ) وأخواتها، والجملة الواقعة حالاً، والجملة الواقعة مفعولاً به، والجملة الواقعة مضافاً إليه، والجملة الواقعة جواباً لشرط جازم المقترنة بالفاء أو إذا الفجائية، والجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب[٤].

ومما سبق يمكننا القول إن الإعراب المحلي: وهو التغيّر الاعتباري والذي لا يوصف بظهور ولا تقدير، ويكون الإعراب للكلمات المبنية.

---

(١) القواعد الأساسية للغة العربية: ٧٢.
(٢) القانون في النحو العربي: ٢٤٥.
(٣) الموسوعة العربية: ٢/ ٧٦٦.
(٤) ينظر: الإعراب المحلي للمفردات النحوية: حسين منصور الشيخ: ١٠٠- ١٠١.

الكلام لغةً:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) قوله: ((كلم: الكَلْم: الجرح، والجميع: الكلُوم. كلمته أكلِمه كَلماً، وأنا كالمٌ، [وهو مَكلومٌ] . أي: جرحته. وكَليمُك: الذي يُكَلِّمك وتُكَلِّمه))[١]، وقيل: الكَلِمَة مفردة من الكَلِم وَالْكَلَام، والكُلام بضم الكاف الطين اليابس أو ما غلظ من الأرض[٢]، وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ((الكَلامُ: اسم جنسٍ يقع على القليل والكثير. والكَلِمُ لا يكون أقلّ من ثلاث كلمات، لأنَّه جمع كَلِمَةٍ، مثل نَبِقَةٍ ونَبِقٍ))[٣]، وقال الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، ((الكَلامُ: القولُ، أو ما الوسيط فجاء: ((الكلام فِي أصل اللُّغَة الْأَصْوَات المفيدة و(عِنْد الْمُتَكَلِّمين) الْمَعْنى الْقَائِم بِالنَّفسِ الَّذِي يعبر عَنهُ بِأَلْفَاظ يُقَال فِي نَفسِي كَلَام))[٤].

وفي التنزيل جاء قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء:١٦٤]، أي خاطبه وحادثه.

ومن التعاريف السابقة نفهم أن الكلام يصب في معاني مختلفة فالكِلام بكسر الكاف يدل على الجرح، والكَلام بفتح الكاف يدل على القول والخطاب والحديث واللفظ والصوت المفيد، والكُلام بضم الكاف يدل على الأرض الصلبة اليابسة.

الكلام اصطلاحاً:

الكلام عند النحويين: ((هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: زيدٌ أخوك، وبشرٌ صاحبك؛ أو في فعلٍ واسمٍ، نحو قولك:

---

(١) كتاب العين :٥/ ٣٧٨ :(ك ل م).

(٢) ينظر :جمهرة اللغة:٢/ ٩٨١:(ك ل م)، المحيط في اللغة :٢/ ٥٣:(ك ل م).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٥/٢٠٢٣:(كلم).

(٤) المعجم الوسيط :٢/ ٧٩٦:(ك ل م)

ضرب زيدٌ وانطلق بكرٌ، وتسمَّى الجملة))[١]، وعرفه ابن هشام بأنه: ((هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ وَالْمرَاد بالفيد مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ))[٢]، وامّا ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) يعرف الكلام بقوله هو: ((عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها))[٣].

وعلى ما تقدم من المفاهيم السابقة نجد أن النحويين عدّوا أن الكلام هو ما يجمع بين أمرين اللفظ والإفادة، وعندهم الكلام بالإسناد يتركب من اسمين أو اسم وفعل، وعناصر الإسناد الفاعل والمبتدأ والفعل والخبر.

الجملة لغةً:

جاء في كتاب العين قوله: ((الجُملةُ: جماعة كلِّ شيءٍ بكمالِه من الحساب وغيره، وأجملت له الحِساب والكلام من الجُملةِ))[٤]، وقيل الجميل ضد القبيح، والجمل الحبل الغليظ، والجميل الشحم المذاب[٥]، وقيل الجُملة اشتقت من جملة الحبال[٦]، وقال ابن فارس: ((جَمَلَ) الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ))[٧].

وورد في المعجم الوسيط ((الجملة: جمَاعَة كل شَيْء وَيُقَال أَخذ الشَّيْء جملَة وَبَاعه جملَة متجمعا لَا مُتَفَرقًا))[٨] وفي القـــرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ [الفرقان:٣٢]، أي مجتمعاً غير متفرق.

---

(١) شرح المفصل: لابن يعيش: ١/٧٠.
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :لابن هشام ، ٢/ ٣٧.
(٣) شرح ابن عقيل :ابن عقيل الهمداني :١/ ١٤.
(٤) العين :٦/ ١٤٣:(ج م ل).
(٥) ينظر :جمهرة اللغة :١/ ٤٩١:(ج م ل).
(٦) ينظر :تهذيب اللغة :١١/ ٧٥:(ج م ل).
(٧) مقاييس اللغة :١/ ٤٨١:(ج م ل).
(٨) المعجم الوسيط :١/ ١٣٦:(ج م ل).

وخلاصة ما تقدم من المفاهيم اللغوية لأصحاب معاجم اللغة أن الجملة تدل على جمع الأشياء بدلاً من تشتتها، فضلاً عن أنها تشير إلى جماعة كل شيء، والجملة النحوية تشتمل على مسند ومسند إليه، ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل التي جمعت فأجملت جملة.

الجملة اصطلاحاً:

جذبت مسألة الجملة في القديم والحديث أنظار العلماء والدارسين، إذ لم يكن هناك اتفاق واضح بين العلماء والدارسين على تعريف واحد للجملة يشمل جميع جوانبها سواء قديماً أم حديثاً، إذ أختلف فيها النحويين القدماء والمحدثون، ونجد الكثير من التعريفات للجملة، نظراً لاختلاف وجهات نظر النحاة وأفكارهم في تحديد مفهوم الجملة.

ويجدر القول إنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من تناول مسألة الجملة، ولم ترد الجملة عند الخليل بوصفها مصطلحاً بل جاءت بمعناها اللغوي، فكانت الجملة عنده بمعنى الجمع والضم والإجمال والإيجاز، وله أقدم كتاب نحوي يحمل عنوان الجمل وهو (الجمل في النحو) وفي هذا الكتاب أجمل وأوجز جميع القواعد النحوية في جميع أقسام أبواب النحو المختلفة ملخصاً قواعدها وموضحاً ما غمض فيها، إذ نجده في مقدمة كتابه يقول: ((هَذَا كتاب فِيهِ جملَة الْإِعْرَاب إِذْ كَانَ جَمِيع النَّحْو فِي الرّفْع وَالنّصب والجر والجزم، وَقد ألفنا هَذَا الْكتاب وجمعنا فِيهِ جمل وُجُوه الرّفْع وَالنّصب والجر والجزم وجمل الألفات واللامات والهاءات والتاءات والواوات وَمَا يجْرِي من اللَّام ألفات))[١].

وجاء بعد الخليل تلميذه سيبويه (ت١٨٠هـ) وعندما نعود إلى كتابه النحوي (الكتاب) نجد أنه استعمل الجملة بمعناها اللغوي في مواضع عدة، إذ قال في موضع: ((ومما أُجرِى مجرى " الأبد " والدَّهر واللَّيل والنهار: المحرَّمُ وصَفَرٌ " وجُمادَى "، وسائرُ أَسماء الشُّهور إلى ذي الحجة؛ لأنهم جعلوهن جملة واحدة لعِدّة أيّام، كأنّهم قالوا: سيرَ عليه

(١) الجمل في النحو :٦٣.

الثلاثون يوماً. ولو قلت: شهرُ رمضانَ أو شهر ذي الحجة لكان بمنزلة يوم الجمعة والبارحةِ والليلةِ))[١].

لكن هذا لا يعني أن سيبويه لم يكن يعرف مصطلح الجملة، بل كانت موجودة في ذهنه بل استعمل المصطلحات ما هو المقصود به مصطلح الجملة وهي (الكلام) و(المسند والمسند إليه)، وأشار إلى الجملة في باب المسند والمسند إليه بقوله: ((هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يُغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك))[٢]، فالجملة تتكون من مسند ومسند إليه، فلا تتكون الجملة بمفردها، فهي تتكون من اسمين أو اسم وفعل، والجملة عنده لها جزء من الكلام مستغنٍ بنفسه، وأن الجملة تنتهي بالسكوت، أو إمكانية انقطاع الكلام.

ولعل أبا العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) يعد هو أول النحويين الذين استعملوا مصطلح الجملة، واتضح مفهوم الجملة عند المبرد في كتابه المقتضب أثناء حديثه عن باب الفاعل، فيقول: ((وإنَّما كَانَ الْفَاعِل رفعا لأَنَّه هُوَ وَالْفِعْل جملةٌ يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت، وَتجب بهَا الفائدةُ...))[٣]، و من التعريف يبدو أنه اشترط في الجملة أن يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب.

وجاء بعده ابن السراج فقد كانت معالم الجملة عنده واضحة، فظهر مصطلح الجملة عنده في كتابه الأصول، فالجملة عنده قامت على الفائدة والاستغناء فيقول: ((والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر، أما الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل فنحو قولك: زيد ضربته، وعمرو لقيت أخاه، وبكر قام أبوه، وأما الجملة التي هي مركبة من ابتداء وخبر فقولك: زيد أبوه منطلق، وكل جملة تأتي بعد المبتدأ فحكمها

(١) الكتاب: لسيبويه :١/ ٢١٧.
(٢) المصدر نفسه :١/ ٢٣.
(٣) المقتضب :١/ ١٤٦.

في إعرابها كحكمها إذا لم يكن قبلها مبتدأ، ألا ترى أن إعراب "أبوه منطلق" بعد قولك: بكر، كإعرابه لو لم يكن بكر قبله، فأبــوه مرتفع بالابتداء "ومنطلق" خبره، فبكر مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ ومنطلق خبر الأب، والأب "منطلق" خبر بكر))[١].

أما ابن جني (ت٣٩٢هـ) فقد تطرق إلى قضية الجملة في كتابه الخصائص، فذهب إلى المساواة بين مصطلح الكلام والجملة وقدم تعريفاً واضحاً للجملة في قوله: ((أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد، وفي الدار أبوك))[٢]، ويضيف قائلاً: ((أن الكلام إنّما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تركيبها))[٣].

ويأتي على طليعة القائلين بالترادف بين الكلام والجملة ابن الخشاب(ت٥٦٧هـ) فحد الكلام بأنه: ((جملة مؤلفة من الحروف المسموعة المتمايزة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها))[٤].

وتجدر الإشارة إلى أن ابن مالك يأتي في مقدمة الذاهبين في التفرقة بين الكلام والجملة فالكلام عنده: ((ما تضمّن مِنَ الكلم إسناداً مفيدا مقصوداً. لذاته. فالاسم كلمة يسند ما لمعناها الى نفسها أو نظيرها. والفعل كلمة تسند أبداً. قابلة لعلامة فرعية المسند اليه. والحرف كلمة لا تقبل اسناداً وضعيا بنفسها ولا بنظيرٍ))[٥]، ويضيف قائلا: ((واحترز بأن قيل "مقصود لذاته" من المقصود لغيره كإسناد الجملة الموصول بها والمضاف إليها، فإنه إسناد لم يقصد هو ولا ما تضمنه لذاته بل قصد لغيره، فليس كلاما

---

(١) الأصول في النحو :١/ ٦٤.
(٢) الخصائص :١/ ١٨.
(٣) المصدر نفسه :١/ ٣٣.
(٤) المرتجل في شرح الجمل :٢٩.
(٥) التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣.

بل هو جزء كلام، وذلك نحو: قاموا، من قولك: رأيت الذين قاموا، وقمت حين قاموا))[١] فالاسناد في الكلام يكون مقصودا لذاته، اما الإسناد في الجملة يكون مقصوداً لغيره.

وتوسع ابن هشام توسعاً كبيراً في دراسة الجملة، فدرسها دراسة شاملة شملت مفهومها وأقسامها ومكوناتها وأحكامها في كتابه المغني فخصص باباً لها، وفرق بين الكلام والجملة في كتابه مغني اللبيب تفريقاً حاسماً، فالكلام عنده: ((هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ وَالْمرَاد بالمفيد مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ))[٢]، أما الجملة، فهي: ((عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله كـ (قَامَ زيد) والمبتدأ وَخَبره ك زيد قَائِم وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا نَحْو ضرب اللص وأقائم الزيدان وَكَانَ زيد قَائِما وظننته قَائِما))[٣]، والجملة عنده أعم من الكلام وليست مرادفة له، فشرط الكلام أن يكون مفيداً، أما الجملة فلا يشترط فيها الفائدة، فيقولون: الجملة الشرطية، وجملة الصلة، وجملة الجواب، وكل هذا غير مفيد ليس بكلام[٤].

اذا كانت قضية الجملة قد أخذت صدى كبيراً عند النحاة القدماء فلم يقلّ صداها أهمية عند المحدثين، إذ تناولوا قضية الجملة في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء: الدكتور عبده الراجحي الذي عرف الجملة بقوله: ((هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل))[٥].

ويأتي الدكتور عباس حسن ليذهب إلى ما ذهب إليه النحويون القدماء في التسوية بين الكلام والجملة وجعل شرط الجملة أن تكون مفيدة وتكون مركبة متكونة من مسند ومسند إليه فعرف الجملة بقوله: ((هو: "ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل". مثل: أقبل ضيف، فاز طالب نبيه، لن يهمل عاقل واجبًا، فلا بد في الكلام من

---

(١) شرح التسهيل :١/ ٧ – ٨.
(٢) مغني اللبيب :٢/ ٣٧.
(٣) المصدر نفسه :٢/ ٣٧.
(٤) ينظر: المصدر نفسه:٢/ ٣٧.
(٥) في التطبيق النحوي والصرفي :٧٧.

أمرين معًا؛ هما: "التركيب"، و"الإفادة المستقلة" فلو قلنا: "أقبلَ" فقط، أو: "فاز" فقط، لم يكن هذا كلامًا؛ لأنه غير مركب))[١].

أما الاستاذ مهدي المخزومي فذهب إلى ما ذهب إليه النحويون القدماء القائلون في عدم مرادفة مصطلح الكلام والجملة فعرف مصطلح الجملة بقوله: ((هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي بين المتكلم عنه، وأنه صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى أذن السامع))[٢]، فالجملة عند المخزومي تكون مركبة ومسنده، وذكر المخزومي أن الجملة قد تتكون بدون المسند إليه، وذلك لوضوحه وسهولة التقدير[٣]، ويضيف قائلاً: ((الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أيه لغة من لغات... الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية: المسند، والمسند إليه، والإسناد))[٤]، اما الكلام فيعرفه بأنه: ((يفيد السامع معنى مستقل بنفسه))[٥].

ونجد الاستاذ إبراهيم أنيس يساوي بين مصطلحي الكلام والجملة فيعرف الجملة قائلاً: ((إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواءٌ تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر))[٦]، فيتبين من التعريف أن الجملة عند إبراهيم أنيس توجب التركيب والإسناد.

وينحو عبد السلام هارون منحى ابن هشام في التفرقة بين الجملة والكلام فيقول: ((والحق أنّ الكلام أخص من الجملة، والجملة أعمّ منه، وإما كان الكلام أخص من

---

(١) النحو الوافي :١/ ١٥.
(٢) في النحو العربي، نقد وتوجيه :١٣.
(٣) ينظر : في النحو العربي، نقد وتوجيه :٣٣.
(٤) المصدر نفسه :٣١.
(٥) المصدر نفسه :٣٢.
(٦) من أسرار اللغة : ٢٧٦- ٢٧٧.

الجملة؛ لأنَّه مزيد فيه قيد الإفادة))[١]، فالجملة عنده تتصف بالعمومية، والكلام يتصف بالخصوصية، فيضيف تعريفاً للجملة بقوله: ((هو القول المركب أفاد أم لم يفد، قصد لذاته أم لم يقصد. وسواء أكانت مركبة من فعل وفاعل، أم من مبتدأ وخبر، أم مما نزل منزلهما، كالفعل ونائب الفاعل، والوصف وفاعله الظاهر))[٢]، فنلاحظ عبد السلام هارون سار على خطى ابن هشام فخص الكلام بالتركيب وتمام المعنى، أما الجملة فلم يجعل شرطها الإفادة.

أما الدكتور رمضان عبد التواب فذهب إلى التفرقة بين الكلام والجملة فصرح بذلك قائلاً: ((أكثر الكلام جمل، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه... ومن الكلام ما ليس بجملة، بل هوه كلمات مفرده، أو تركيبات وصفية، أو إضافية، أو عطفيه غير إسنادية؛ مثال ذلك: النداء، يا حسين))[٣].

ومما تقدم يمكن القول إن النحاة انقسموا على قسمين:

الاتجاه الأول: ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى الربط والترادف بين مصطلح الكلام والجملة، فمفهوم الجملة والكلام واحد لا يختلف ويمثل هذا الاتجاه من القدماء سيبويه وابن جني والزمخشري ومن تبعهم، من المحدثين عبده الراجحي وعباس حسن.

الاتجاه الثاني: وذهب أصحابه إلى التفرقة بين الكلام والجملة وجعل بينهما عموم وخصوص ومن أصحاب هذا الاتجاه من القدماء ابن مالك وابن هشام ومن المحدثين الدكتور عبد السلام هارون والدكتور رمضان عبد التواب.

---

(١) الأساليب الإنشائية في النحو العربي : ٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥.

(٣) التطور النحوي للغة العربية : ١٢٥

أقسام الجملة:

نجد الجملة عند سيبويه تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام و لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر، وبهما تقوم الجملة، وهي جملة المبتدأ والخبر تسمى جملة اسمية، والفعل والفاعل أو نائب الفاعل و تسمى جملة فعلية مثال الجملة الاسمية قولك: (هذا أخوك)، ومثال الجملة الفعلية قولك: (يذهب عبد الله)[١]، ولم يختلف ابن السراج في تقسيمه عّما جاء به سيبويه، فقسم الجمل بشكل صريح إلى قسمين جملة فعل وفاعل، وجملة مبتدأ وخبر[٢]، ولكنه ألمح في موضع آخر إلى أن الجملة أربعة أنواع فقال: ((اعلمْ: أنَّ (الذي) لا تتم صلتها إلا بكلامٍ تام، وهي توصل بأربعة أشياء: بالفعل والمبتدأ والظرف والجزاء بشرطه وجوابهِ))[٣]، أما أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) فنجده قسم الجملة على أربعة أقسام وهي: الأولى جملة فعلية من فعل وفاعل، الثانية جملة اسمية من مبتدأ وخبر، الثالثة جملة شرطية، والرابعة جملة ظرفية[٤].

وقسم الجرجاني (ت ٤٧١هـ) الجملة بحسب علاقات الأسناد على أربعة أقسام: الاسمية، والفعلية، والشرطية، والظرفية [٥].

وذهب ابن هشام الأنصاري إلى تقسيم الجمل على ثلاثة أقسام وهي: الجملة الاسمية التي يتصدرها اسم نحو: (أقائم الزيدان)، والجملة الفعلية التي يتصدرها فعل نحو: (قام زيد)، والجملة الظرفية التي يتصدرها ظرف أو جار ومجرور مثل: (أعندك زيد)، و(أفي

---

(١) ينظر : الكتاب : ١/ ٢٣ ، و شرح كتاب سيبويه : أبو سعيد السيرافي : ١/ ١٧٣ – ١٧٤ ،واللمع في العربية : ٢٧.

(٢) ينظر : الأصول في النحو : ١/ ٦٤.

(٣) المصدر نفسه : ٢/ ٢٦٦.

(٤) ينظر : الإيضاح العضدي : ٤٣.

(٥) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٢٤٧/١. والجملة الطلبية في القرآن، أطروحة دكتوراه:٢٣.

الدار زيد)[١]، واعترض ابن هشام على الزمخشري على الجملة الشرطية، بل جعلها من ضمن الجمل الفعلية[٢]، وتحدث ابن هشام عن انقسام الجمل على الجمل الكُبرى والصُّغرى، فالكُبرى: هي الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة، والجملة الصُّغرى هي التي تكون مبنيه على المبتدأ[٣]، وقد تنقسم الجملة الكُبرى على قسمين إلى وجه واحد، وإلى وجهين، فالوجهان تكون اسمية الصَّدر والعجز فعلية مثل: (زَيدٌ يَقوم أبوه)، أما جملة الوجه الواحد مثل: (زَيدٌ أبوه قائم)[٤].

أما المعاصرون فقد اختلفت تقسيماتهم للجملة، فمنهم من تبع النحويين القدماء في التقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية ورأى أن هذا التقسيم يتناغم مع طبيعة اللغة، ومنهم من زاد الشرطية، ومنهم من زاد الظرفية، ومنهم من حاول ايجاد تقسيم جديد، لكنه رغم ذلك بقي مشدوداً إلى نطاقة، ومن هؤلاء عباس حسن، فذهب في تقسيمه للجملة معتمداً على فكرة الإسناد إلى أن الجملة تنقسم على ثلاثة أقسام[٥] وهي:

اولاً: الجملة الأصلية: وهي التي تكتفي بطرفي الإسناد، اي على المبتدأ مع الخبر أو ما يقوم مقام الخبر، أو تكتفي بالفعل مع الفاعل أو نائبه.

ثانياً: الجملة الكبرى: وهي تتكون من المبتدأ والخبر فيها يكون جملة اسمية أو فعلية نحو: الزهر رائحته طيبة.

ثالثاً: الجملة الصغرى: وهي: الجملة الاسمية أو الفعلية ويكون موقع إحداهما خبرًا لمبتدأ.

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ٢/ ٣٨.

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٣٩. والجملة الخبرية في نهج البلاغة، رسالة ماجستير: ١٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٤٢.

(٤) ينظر : المصدر نفسه: ٢/ ٤٤ – ٤٥.

(٥) ينظر: النحو الوافي: ١٦/١.

وفي موضع آخر نجده قدم تقسيماً آخر للجملة إذ يجعلها قسمين اسمية تكون ابتدأت باسم مثل: (المال فاتن)، (وهل الفاتن مال؟)، وفعلية تكون ابتدأت بفعل نحو: (فرح الفائز)، (وأكْرِمَ النابغ)[١].

أما الدكتور محمد حماسة فقد ذهب في تقسيمه للجملة بالاعتماد على الإسناد إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الجملة التامة:

وهي الجملة المستقلة التي يلتزم فيه المسند والمسند إليه فعرفها بقوله: ((وهي الجملة الإسنادية التي يكون الإسناد فيها مقصوداً بالذات، ويلتزم فيها تضام عنصري الإسناد، ولا يحذف أحدهما إلا إذا دلت عليه قرينة حالية أو مقالية))[٢]، ويشمل هذا النوع الجمل الاسمية والجمل الفعلية والجمل الوصفية[٣].

ثانياً: الجملة الموجزة:

والمقصود بالجمل الموجزة الجمل التي تتألف من طرف واحد، فيذكر فيها عنصراً واحداً من عناصر الإسناد ويحذف الآخر، وتحت هذه النوع من الجمل توجد ثلاثة أقسام: وهي الجملة الفعلية الموجزة والجملة الاسمية الموجزة والجملة الجوابية الموجزة[٤].

ثالثاً: الجمل غير إسنادية:

فعرفها بقوله: ((الجملة التي يمكن أن تعد جملاً إفصاحية أي أنها كانت في أول أمورها تعبيراً انفعالياً يعبر عن التعجب أو المدح أو الذم أو غير ذلك من المعاني التي أخذ التعبير عنها صورة محفوظة ثم جمد بعض عناصرها على صيغته التي ورد بها فجرى مجرى الأمثال))[٥]، وهذه تنقسم على سبعة أقسام وهي: جملة الخالفة، الجملة

---

(١) ينظر : النحو الوافي: ١/ ٤٦٦.

(٢) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : ٧٨.

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧٩.

(٤) ينظر : العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ٨٧ – ٩٠.

(٥)العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ٩٧.

التعجبية، جملة المدح والذم، جملة خالفة الصوت، الجملة الندائية، الجملة القسمية، الجملة التحذيرية والإغرائية[١].

ويطرح الدكتور محمد عبادة تقسيماً للجمل على أساس التركيب وذلك مما يأتي[٢]:

١- الجملة البسيطة: وهي التي تتكون من مركب إسنادي ويبدأ المركب باسم أو فعل أو وصف نحو: (الشمس طالعة)، (أقام أخوك).

٢- الجملة الممتدة: وهي تكون من مركب إسنادي واحد، نحو: (الشمس طالعة بين السحاب).

٣- الجملة المزدوجة أو المتعددة: وهي التي تتكون من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب يكون قائم في نفسه، فلا يعتمد أحدهما على الآخر، ويكونان في نفس الأهمية، ويرتبطان بالعطف، ومثال ذلك: (وأعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الصبر، وأن العسر مع اليسر.

٤- الجملة المركبة: وهي الجملة المتكونة من مركبين إسناديين واحد مرتبط بالآخر نحو: (أقسم بالله لأجتهدن).

٥- الجملة المتداخلة: وهي المتكونة من مركبين إسناديين ويكون بينهما إلتباس تركيبي، نحو: (محمد أخوه فائز).

٦- الجملة المتشابكة: وهي الجملة المتكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالمتداخلة بالجملة المزدوجة نحو: (من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته، ويجزل له الثواب).

ويظهر مما تقدم، أن النحويين القدماء قسموا الجملة على أسس ومعايير منها التركيب والبساطة على قسمين هما: عندما يسند الاسم مع الاسم ينشأ عنه جملة اسمية، وعندما يسند الفعل مع فاعله ينتج عن ذلك جملة فعلية، وهما لا يستغني عن بعضهما

---

(١) ينظر : العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ٩٨.

(٢) ينظر: الجملة العربية، مكوناتها، أنواعها، تحليلها، ١٣٦- ١٣٧- ١٣٨ – ١٣٩- ١٤٠-١٤٥- ١٤٨.

في تأليف الجملة، الا أن هذا التقسيم لم يتفق عليه جميع النحويين القدماء، فزاد أبو على الفارسي عليهما نوعين من الجمل وهما الشرطية والظرفية، وتبعه في ذلك الزمخشري، وجاء ابن هشام ليخالف أبا علي الفارسي والزمخشري في تقسيمه للجمل في كتابه المغني فقسم الجمل على ثلاثة أقسام وهي: الجملة الاسمية، والجمل الفعلية، والجملة الظرفية، ويرى أن الجملة الشرطية هي من أقسام الجملة الفعلية، وعدّ الجملة الظرفية جملة قائمة برأسها كالجملة الاسمية والجملة الفعلية .

أما المحدثون فبعضهم سار على خطى القدماء في تقسيم الجملة مثل عباس حسن، وبعضهم حاول إعادة تقسيم الجمل بشكل أكثر دقة مثل محمد حماسة، ويبدو ان تقسيم القدماء للجملة أيسر من تقسيم المحدثين، فمثلاً نلاحظ على تقسيم الدكتور محمد عبادة للجملة أنه يميل إلى التعقيد والغموض.

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف:

١- اسمه ونسبه:

وهو المفسر والعالم الشهير، عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي الحنفي فقيه و مفسر، يكنى بأبي البركات النسفي نسبه إلى نسف[١].

٢- وفاته:

توفي سنة (٧١٠هـ) وقيل: (ت٧٠١هـ) -رحمه الله-[٢].

---

(١) هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرستاق بين جيحون وسمرقند، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن، وهي نخشب نفسها، وهي تقع الآن في أوزباكستان:ينظر:معجم البلدان:ياقوت الحموي:٢٥٨/٥.

(٢) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية:١٠١-١٠٢. والتفسير والمفسرين: ٢١٦/١. وتفسير النسفي: ١١/١.

٣- شيوخه:

تتلمذ على يد عدد من الشيوخ أبرزهم:

الامام العلامة الفقيه المشرق شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري توفي (٦٤٣هـ) رحمه الله تعالى[١].

والإمام العلامة محمد بن محمود الكردري بدر الدين خواهر زاده، تفقه على خاله شمس الدين الكردري، (ت٦٥١هـ) رحمه الله تعالى[٢].

والإمام العلامة علي بن محمد بن علي حميد الدين الضرير البخار، (ت ٦٦٦هـ) رحمه الله تعالى[٣].

٤- ومن تلاميذه الذي أخذوا عنه العلم:

الإمام العلامة الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين الصغناقي، الحنفي، الفقيه الكبير، البارع المفتن، شارح الهداية[٤].

٣- ومن مؤلفاته:

١- عمدة العقائد في الكلام.

٢ - شرح عمدة العقائد وسماه الاعتماد.

٣- منار الأنوار في أصول الفقه.

٤- الكافي في شرح الوافي في الفقه الحنفي.

٥- كنز الدقائق في الفقه الحنفي

٦- مدراك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)[٥]

---

(١) ينظر:التفسير والمفسرون:٢١٦/١. تفسير النسفي:١١/١.

(٢) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية:١٠٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:١٠٢. وتاج التراجم:٢١٥.

(٤) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي:١٦٣/٥.

(٥) ينظر: مناهج المفسرين:٢١٥.

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب:

هذا التفسير، اختصره النسفي من تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ومن الكشاف للزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وهو تفسير وسيط بين الطول والقصر، جمع فيه صاحبه بين وجوه الإعراب والقراءات، وضمنه ما اشتمل عليه الكشاف من النكت البلاغية، والمحسنَّات البديعية، والكشف عن المعاني الدقيقة الخفية، وأورد فيه ما أورده الزمخشري في تفسيره من الأسئلة والأجوبة، لكن لا على طريقته من قوله: "فإن قيل ... قلت" بل جعل ذلك في الغالب كلاماً مدرجاً في ضمن شرحه للآية، كما أنه لم يقع فيما وقع فيه صاحب الكشاف من ذكره للأحاديث الموضوعة في فضائل السور[١]، وهذا الكتاب المبارك لقي قبولاً عند العلماء، وأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من معانيه[٢].

---

(١) ينظر:التفسير والمفسرون:١/٢١٦.
(٢) ينظر: تفسير النسفي: ١/١٣.

الفصل الأول

الجُمل التي في محل رفع

المبحث الأول: الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ.

المبحث الثاني: الجملة الواقعة خبراً مرفوعاً لنواسخ الابتداء.

المبحث الثالث: الجملة الواقعة صفة (نعتاً) مرفوعاً.

المبحث الرابع: الجملة الواقعة بدلاً من مرفوع.

المبحث الخامس: الجملة المعطوفة.

توطئة:

تتقسّم الجملة في اللغة العربية على: جملة اسمية التي تبدأ باسم أو ضمير، وتتكون من مسند إليه ومسند، أما الجملة الفعلية فتتكون من فعل وفاعل أو مفعول به في حال كان الفعل متعدياً، أما الظرفية وهي التي تبدأ بظرف[١]، وتكون لهذه الجمل محل من الإعراب بشرط أن يصح تأويلها بمفرد يحل محلها فتأخذ حكمه في الأعراب[٢].

إذ تقع الجملة في محل رفع سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية في مواضع مختلفة، ومنها في خبر المبتدأ، وفي خبر الحرف الناسخ إن وأخوتها، أو خبراً لـ (لا) النافية للجنس[٣].

ومن الجمل التي تقع في موضع رفع هي الجملة التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع نحو جملة الصفة (النعت) ومن المعروف أن الصفة تتبع الموصوف في الإعراب، فيكون محلها بحسب موصوفها، وأيضاً الجملة المعطوفة تكون في محل رفع بحسب المعطوف، وجملة البدل[٤].

ومن الجمل التي تقع في محل رفع هي جملة الفاعل ونائبه إذ اختلف النحويين في صحة وقوع الفاعل جملة فمنهم من جوز وقوع الفاعل جملة ومنهم من منع ذلك، وكذلك الجملة الواقعة مبتدأ[٥].

---

(١) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الإعاريب : ٢/ ٣٨.
(٢) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ٣٣.
(٣) ينظر : قواعد الإعراب ونزهة الطلاب: لابن هشام : ٢٢.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٨٨. و إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٤٣.
(٥) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٥٦.

المبحث الأول

الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ

الخبر لغة:

الخبر هو: ((ما أتاكَ من نَبَأٍ، أَخْبَرْتُه وخَبرْتُه، والجميع الأَخْبَار. ورَجُلٌ خَبِرٌ: كريم الخَبرِ. وهو يَتَخَيرُ الأَخْبَار))[١] .

وعرَّف ابن فارس الخبر بأنه: ((الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ. تَقُولُ: لِي بِفُلَانٍ خِبْرَةٌ وَخُبْرٌ. وَاللَّهُ تَعَالَى الْخَبِيرُ، أَيِ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ))[٢] .

الخبر اصطلاحاً:

أما الخبر في اصطلاح النحويين: ((هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب نحو: عبد الله جالس))[٣] .

وعرّفه ابن هشام بانه: ((الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف))[٤].

ومن المحدثين الأستاذ عباس حسن عرَّف الخبر بقوله: ((هو اللفظ الذي يكمل المعنى مع المبتدأ، ويتمم معناها الأساسي، "بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف"))[٥].

وممَّا تقدم نستطيع القول بأن الخبر هو الجزء المتمم للكلام، ومكمل للمعنى وتحصل به الفائدة للسامع.

---

(١) المحيط في اللغة : ١/ ٣٦١ (خ ب ر).
(٢) معجم مقاييس اللغة : ٢/ ٢٣٩(خ ب ر).
(٣) الأصول في النحو : ١/ ٦٢.
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١/ ١٣٩.
(٥) النحو الوافي : عباس حسن : ١/٤٤٢-٤٤٣.

جملة الخبر:

وقد يقع الخبر جملة للمبتدأ كالمفرد، وتقع الجملة خبراً بشرط أن تكون نائبة عن مفرد تحل محله، ويكون إعراب الجملة كالمفرد، أي إذا وقع المفرد في الأصل مرفوعاً، فيكون حكم الجملة رفعاً كمفردها(١) .

وتكون في موضعين: الرفع والنصب، وتعرب خبراً للمبتدأ في الجملة الاسمية ، فتكون في موضع الرفع في الخبر للمبتدأ، أو خبراً لـ (إن وأخواتها)، فالمبتدأ نحو: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) و(الشجرة أوراقها مخضرّة)، والحرف الناسخ نحو: (إِنَّ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ) و(إن الكتاب ألفاظه عذبة)(٢).

والجملة الواقعة خبراً أما أن تكون متّحدة بالمبتدأ في المعنى: أي أن تكون ذات المبتدأ في المعنى، وهذا هو الخبر عن المفرد الذي يدل على حديث، وكلام، بما في ذلك ضمير الشأن والقصة، والمضاف إلى حديث أو قول، والجملة إذا كانت ذات المبتدأ في معناها لا تحتاج إلى ربط نحو: (لا إله إلا الله)(٣).

وقد تشتمل جملة الخبر الاسمية أو الفعلية على روابط تربطها بالمبتدأ الذي سيقت له، وجاز حذف هذا الرابط إذا علم ونصب بفعل نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [الحديد:١٠]، فالتقدير وعده فحذف الرابط هنا بين المبتدأ وجملة الخبر(٤)، ويحذف رابط الخبر المنصوب بالوصف نحو: (الدِّرْهَم أَنا معطيك)(٥).

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ١/ ٢٢٩.
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٣/ ١١١٥.
(٣) ينظر : حاشية الخضري : ١/ ١٧٥. و ارتشاف الضرب : ٣/ ١١١٥.
(٤) ينظر : مجيب الندا في شرح قطر الندى : ٢١٧.
(٥) ينظر : همع الهوامع : ١/٣٧١.

وقد تشتمل الجملة الواقعة خبراً على رابط يربطها بالمبتدأ، إذ يكون الخبر ليس ذات المبتدأ في المعنى، ولولا هذا الرابط لما تصح الجملة أن تقع خبراً؛ وذلك لأن الجملة هي كل كلام في حد ذاته، فإذا كانت الجملة خالية من ذكر يربطها بالمبتدأ لكي تصبح الجملة خبراً وتصير الجملة تامة للمبتدأ، وبدون هذه الروابط تصير الجملة أجنبية من المبتدأ، ولا تكون خبرًا عنه نحو قولك: (زيدٌ قَامَ عمرٌو)، وتكون الجملة التي يرجع العائدُ منها في موضع رفع خبرًا، وتكون الجملة أما اسمية أو فعلية، فالاسمية التي يكون أولها اسم والفعلية يكون أولها فعل(١).

وقد يأتي الضمير ويكون عائداً على المبتدأ نحو:(أبوه قائمٌ)، فتكون الهاءُ عائدة على المبتدأ، وبغيره لا تصح الجملة(٢)، وقد يكون الرابط الدلالة إلى المبتدأ في الجملة الخبرية، والإشارة إلى المبتدأ باسم الإشارة(٣).

وقد تشتمل الجملة الخبرية على إرجاع المبتدأ بلفظه، وغالباً ما يكون هذا التكرار في مواضع التهويل والتفخيم، أو أن يكون في جملة الخبر ما يدل على العمومية، يشمل المبتدأ وغيره نحو: (نعم العبد صهيب)(٤).

وقد تشتمل الجملة الخبرية على إعادة المبتدأ في معناه كقولك: (عليٌ جاءني أبو عبد الله) إذا كان أبو عبد الله كنية له أجازه الأخفش أبو الحسن (٥).

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ١/ ٢٣٠. و ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي: ٣/ ١١١٥.
(٢) ينظر : الكناش في فني النحو والصرف : ١/ ١٤٧.
(٣) ينظر :مجيب الندا في شرح قطر الندى : ٢١٧.
(٤) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ١٥٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٦١/٢.

نماذج للجملة الواقعة خبراً مرفوعاً للمبتدأ :

ومن الجمل الاسمية الواردة في تفسير النسفي والتي تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الأخلاص:١].

قال أبو البركات النسفي: ((هو) ضمير الشأن، و(الله أَحَدٌ) هو الشأن كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل: الشأن هذا، وهو أن الله واحد لا ثاني له ومحل (هُوَ) الرفع على الابتداء والخبر هو الجملة ولا يحتاج إلى الراجع لأنه في حكم المفرد))[١].

وقال النحاس (ت ٣٣٨هـ) : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، هُوَ في موضع رفع بالابتداء كناية عن الحديث على قول أكثر البصريين والكسائي أي الحديث الذي هو الحق الله أحد))[٢] .

أما مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) فذهب إلى ما ذهب إليه النحاس في أن (هو) ابتداء، و(الله) ابتداء ثانٍ، و(أحد) خبر، والجملة في موضع الخبر للمبتدأ (هو)[٣].

ويقال أيضاً: إن (هو) ابتداء، و(الله) الخبر، و(أحد) خبر ثان نحو قولهم: هذا حلو حامض[٤].

وذهب أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) إلى جواز وجهين في إعراب (هو)[٥]:

الأول: (هو) ضَمِير الشَّأْنِ، وَ (الله) ابتداء و(أحد) خبر والجملة فِي محل رفع خَبَر للمبتدأ الأول.

---

(١) تفسير النسفي : ٣/ ٦٦١.
(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٥/ ١٩٤.
(٣) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٨٥٢.
(٤) ينظر: تفسير القشيري: ٣/ ٧٨٢.
(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٣٠٩. والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦/ ٤٨٤.

الثاني: (هو) مبتدأ بمعنى المسؤول عنه؛ على قولهم: (أَرَبُّكَ مِنْ نُحَاسٍ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ؟)، فعلى هذا يجوز أن يكون (اللَّهُ) خبر المبتدأ، و (أَحَدٌ) بدل، خبر مبتدأ محذوف. ويجوز أَن يكون (اللَّهُ) بدلاً، وَ (أَحَدٌ) الخبر.

ومن المحدثين محمود صافي فقد قال: (الله) ابتداء ثانٍ، و(أحد) الخبر للمبتدأ الثاني، والجملة: (الله أحد...) في موضع رفع خبر المبتدأ الأول (هو)[١].

ويعرّف النحاة ضمير الشأن بأنه: ((من عادتهم أن يقدّموا قبل الجملة ضميرا، يسمّيه البصريّ ضمير الشّأن والقصّة، ويسمّيه الكوفيّ المجهول، ويخالف الضمّائر؛ لأنّه لا يحتاج إلى سابق يرجع إليه، ولا يكون في الكلام دليل عليه، وبهذه المباينة، لا يعطف عليه، ولا يؤكّد، ولا يبدل منه، ولا يتقدّم خبره عليه، ولا يكون خبره مفردا، ولا يكون له عائد، ويكون منفصلا، ومتّصلا، ومذكّرا ومؤنّثا، تقول: هو زيد قائم، وهى هند ذاهبه، أي الشّأن والحديث، زيد قائم))[٢].

ومما تقدم فإن جملة (قل هو الله أحد) تحتمل أن يكون (هو) مبتدأ، و(الله) خبراً أولاً، و(أحد) خبراً ثانياً، أو بدلاً، بناء على حسن إبدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة إذا استفيد منها ما لم يستفيد من المبدل منه – كما ذكره الرضي، ويحتمل أن يكون (هو) مبتدأ، و(الله) مبتدأ ثانٍ، والجملة في موضع خبر للمبتدأ، وذلك كما جاء في حاشية الدسوقي[٣].

ومن الشواهد القرآنية التي ذكرت في متن تفسير النسفي والتي تشتمل على رابط الإشارة إلى المبتدأ قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٣٩].

---

(١) ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ١٥/ ٤٢٥. و إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ٤/ ٢٧٣٣.
(٢) البديع في علم العربية : لابن الأثير : ١/ ٦١.
(٣) ينظر : حاشية الدسوقي على مختصر المعاني : ١/ ٥٠٢.

قال النسفي: ((والذين كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بآياتنا أولئك) مبتدأ والخبر (أصحاب النار) أي أهلها ومستحقوها والجملة في موضع الرفع خبر المبتدأ أعني والذين (هُمْ فِيهَا خالدون))[١] .

وذهب العكبري إلى أن: (أُولَئِكَ) : ابتداء، وَ (أَصْحَابُ النَّارِ) الخبر. وَ (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ابتداء وخبر فِي محل الْحَالِ مِنْ أَصْحَابِ[٢] .

في حين جوز المنتجب الهمذاني وجهين للإعراب إما أن تكون (أولئك) مبتدأ ثانياً، و (اصحاب النار) الخبر، والجملة في موضع رفع لوقوعها موقع الخبر، وإما أن تكون (أصحاب النار)، خبر عن المبتدأ الأول، و(أولئك) بدلاً أو عطف بيان[٣] .

أما أبو حيان الأندلسي فقد قال: ((وأُولئِكَ: مُبْتَدَأٌ، وأَصْحابُ: خَبَرٌ عَنْهُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا، وَجَوَّزُوا أَنْ يَكُونَ أُولَئِكَ بَدَلًا وَعَطْفَ بَيَانٍ، فَيَكُونُ أَصْحَابُ النَّارِ، إِذْ ذَاكَ، خَبَرًا عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا))[٤].

ومن المحدثين محمود صافي إذ يقول: (أولئك) اسم إشارة في موضع مبتدأ، (أصحاب) خبر مرفوع، و(النار) مضاف إليه، والجملة في موضع خبر للذين[٥] .

والراجح أن جملة (أولئك أصحاب النار) في موضع خبر للذين، وذلك لتضافر نصوص المفسرين والمعربين على هذا الرأي، وذلك كما جاء في مغني اللبيب[٦] ، وهمع الهوامع[٧].

---

(١) تفسير النسفي : ١/ ٩١.
(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٦/١.
(٣) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/ ٢٣١.
(٤) البحر المحيط : ١/ ٢٧٦.
(٥) ينظر: الجداول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه:١/ ١١٧. والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ١٧/١.
(٦) ينظر : مغني البيب: ٢/ ١٥.
(٧) ينظر: همع الهوامع: ١/ ٣٧٢.

ومن الجمل الواردة في تفسير النسفي والتي تقع خبراً للمبتدأ، التي تكون مرتبطة بالمبتدأ في المعنى بضمير الشأن قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٣٨].

قال النسفي: ((هُوَ الله رَبّي) (هو) ضمير الشأن، والشأن (الله ربي) والجملة في موضع خبر أنا))[١].

في حين ذهب القدماء ومنهم أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) إلى أن: (أنا) مبتدأ، (هو) مبتدأ ثانٍ، (الله) خبر المبتدأ الثاني، و(ربي) صفة، والمبتدأ الثاني وخبره خبر للأول[٢].

أما المنتجب الهمذاني، فقد ردَّ على الأنباري في عدم جواز أن يكون (أنا) ابتداء، و(هو) ابتداء ثانٍ، و(الله) خبره، و (ربي) صفة، والجملة خبر الأول، وعلل ذلك بقوله: ((لأن ضمير الشأن لا يكون مفسره إلا جملة، نحو: هو زيد منطلق، ولا أن يكون اسم الله بدلًا من {هُوَ}، و {رَبِّي} الخبر كما زعم بعضهم والصواب أن يكون: (أنا) ابتداء، (هو) ابتداء ثانٍ، ولفظ الجلالة ابتداء ثالث، و(ربي) خبر للفظ الجلالة (الله)، وجملة (الله ربي) خبر عن (هو)، وهو وما بعده من الجملة خبر عن (أنا))[٣].

وقال البيضاوي: ((وقد قرئ (لكنا أنا)[٤] على الأصل وهو ضمير الشأن وهو بالجملة بالجملة الواقعة خبراً له خبر (أنا) أو ضمير اللَّهُ واللَّهُ بدله وربي خبره والجملة خبر (أنا))[٥].

---

(١) تفسير النسفي: ٢/ ٣٠١.
(٢) ينظر : البيان في غريب إعراب القران : ٢/ ١٨٠.
(٣) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤/ ٢٧٨ – ٢٧٩.
(٤) واختلف القراء في قراءة قوله: (لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) قرأ نافع وعامر (كِنَّا هُوَ) بالألف، وقرأ الباقون (لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي) بغير ألف : ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها ط العلمية : ٥٨.
(٥) أنوار التنزيل وأسرار تأويل : ٣/ ٢٨١.

وذهب الطيبي (ت٧٤٣هـ) إلى ما ذهب إليه النسفي بأنَّ: (أنا) مرفوع بالابتداء، (الله) مبتدأ ثان، (ربي) خبر، والجملة في موضع خبر هو، والجملة (هو) وما بعده خبر (أنا)، والعائد عليه هو الضمر الياء في (ربي) نحو: (أنا قام غلامي)[١].

وذكر محيي الدين الدرويش أنَّ: (أنا) ابتداء، وضمير الشأن مبتدأ ثانياً، ولفظ الجلالة مبتدأ ثالثاً، وربي الخبر والضمير عائد للمبتدأ الأول[٢].

أما الدعاس فقد قال: (أنا) مبتدأ والجملة مستأنفة، (هو) مبتدأ ثاني، (الله) مبتدأ ثالث، ربي خبر والجملة (هو الله ربي) في موضع خبر لـ (أنا)[٣].

أما محمد علي طه فيرى أنه: (أنا) مبتدأ أولاً، (هُوَ) مبتدأ ثانياً، (اللهُ) مبتدأ ثالثاً. (رَبِّي) خبر الثالث، وجملة الله ربي في مواضع خبر المبتدأ الثاني، وقوله (هُوَ اللهُ..) في موضع رفع للمبتدأ الأول[٤].

ومما سبق يبدو لي أن النسفي أصاب في رأيه، باعتبار (هو) ضمير الشأن، لأن الموضع موضع تفخيم وتعظيم لذات الله عزَّ وجل، وبذلك يكون الجملة (هو الله ربي) في محل الرفع خبر للمبتدأ (أنا).

ومن الجمل الواقعة خبراً للمبتدأ، والتي تشتمل على تكرار لفظ المبتدأ، والتي بيَّن النسفي إعرابها كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ [الواقعة:٨].

قال النسفي: ((فأصحاب الميمنة) مبتدأ وهم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم {مَا أصحاب الميمنة} مبتدأ وخبر وهما خبر المبتدأ الاول))[٥].

---

(١) ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ٩/ ٤٧٤.
(٢) ينظر : إعراب القران وبيانه : ٥/ ٦٠١.
(٣) ينظر : إعراب القران الكريم للدعاس : ٢/ ٢١٩.
(٤) ينظر : تفسير القران الكريم و إعرابه وبيانه : ٤٧٨/٥.
(٥) تفسير النسفي: ٣/ ٣٩١.

وذكر النحاس أنَّ: (فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ) رفع بالابتداء أي: وأصحاب الميمنة ما هم وبذلك صلح أن يكون خبراً عن المبتدأ الأول، (ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ) ابتداء وخبره في محل خبر الأول(١).

وقال الثعلبي (ت٤٢٧هـ): ((أصحابُ رفع بالابتداء، والخبر: (ما أصحاب الميمنة)، كأنه قيل: {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} ما هم، المعنى: أي شيء هم وقيل: يجوز أن تكون ما توكيدًا، والمعنى فالذين يؤتون كتابهم بأيْمَانهم هم أصحاب التقدم وعلو المنزلة كما تقول لصاحبك: أجعلني في يمينك لا في شمالك))(٢).

أما ابن عطية فقد قال: (فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ) ابتداء، و(ما) ابتداء ثاني، و(أصحاب الميمنة) خبرها، والجملة في موضع خبر للمبتدأ الأول(٣).

في حين خالف الطيبي من سبقه في رأيه فقد قال: (فأصحاب الميمنة) الفاء تفصيلية، (وكنتم أزواجا ثلاثة) مفصل، والواو للحال وقد تكون مقدرة، والعامل الفعل السابق، ويجوز أن تكون حالًا مقدرة لقوله: (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)(٤).

ووافق السمين الحلبي(ت ٧٥٦هـ) النسفي فيما ذهب إليه بأن: (أصحاب) ابتداء، و(ما) استفهام فيه معنى التعظيم ابتداء ثانٍ، و(أصحاب الميمنة) خبر للمبتدأ الثاني، والجملة في موضع خبر للأول، فإن قيل: إن (ما) نكرة وما بعدها معرفة، فكان ينبغي أن يقال: (ما) خبر مقدم، و (أصحاب) الثانية وشبهه مبتدأ؛ لأن المعرفة أحق بالابتداء من النكرة(٥).

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤/ ٢١٦.
(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٢٥/ ٤١٥.
(٣) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥/ ٢٤٠.
(٤) ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ١٥/ ١٨٥.
(٥) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٠/١٩٦.

ومن المحدثين أحمد خراط قال: (فأصحاب) الفاء: مستأنفة، و جملة الاستفهام (ما أصحاب) مبتدأ وخبر: والجملة في موضع خبر (أصحاب)[١].

وبذلك يترجح أن الجملة (ما أصحاب) في موضع رفع خبر للمبتدأ، لأن المبتدأ تكرر بلفظه والموضع هنا موضع تفخيم وتعجب وتعظيم.

ومن مجيء الجملة خبراً في تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ [الروم:٧].

قال النسفي: ((وَهُمْ عَنِ الآخرة هُمْ غافلون) هم الثانية مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبرهم الأولى وفيه بيان أنهم معدن الغفلة عن الآخرة ومقرها))[٢].

وجاء في إعراب القران للنحاس (هم) مبتدأ أول، و(وهم) مبتدأ ثانٍ، والجملة في موضع خبر الأول[٣].

أما الزمخشري فقد قال: ((هم) الثانية يجوز أن يكون مبتدأ. وغافِلُونَ خبره، والجملة خبر (هم) الأولى، وأن يكون تكريرا للأولى، وغافلون خبر الأولى))[٤].

وقيل: (وهم) الأولى مبتدأ، (هم) الثانية توكيد لفظي أو ابتداء ثانٍ، و(غافلون) خبر هم الأولى أو خبر (هم) الثانية، والجملة في موضع رفع لـ (هم) الأولى[٥].

---

(١) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٤/ ١٢٧٣.
(٢) ينظر: تفسير النسفي : ٢/ ٦٢٥. ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/ ١٧٨.
(٣) ينظر: إعراب القران للنحاس: ٣/ ١٨٠.
(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣/ ٤٦٨.
(٥) ينظر: إعراب القران الكريم – ط دار الصحابة: ٣/ ١٧٧٠.

والراجح أن (هم) الثانية توكيد لفظي للمبالغة في إثبات غفلتهم عن الأخرة، وتكون (غافلون) خبر هم الأولى وبذلك يكون خبر مفرد للمبتدأ ليس خبر جملة وأصل الإخبار بالمفرد(١).

ومن الجمل الواقعة خبراً الواردة في تفسير النسفي قال تعالى: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ [القيامة:١٤].

قال النسفي: ((وبصيرة رفع بالابتداء وخبره على نَفْسِهِ تقدم عليه والجملة خبر الإنسان كقولك زيد على رأسه عمامة البصيرة))(٢).

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى جواز وجهين في الإعراب(٣):

الأول: أن تكون (بصيرة) خبراً عن الإنسان، والهاء للمبالغة، كما تقول للرجل:(فلانٌ عبرةٌ وحُجةٌ) وهذا قول الأخفش(٤).

الثاني: أن تكون (بصيرة) مبتدأ مرفوع، والموصوف محذوف والتقدير: عين بصيرة، فكأنه قال: بل جوارحه على نفسه بصيرة، أي شاهدة، وهذا مذهب الفراء(٥).

وذهب ابن عادل الدمشقي إلى أن (بصيرة) فيها عدّة أوجه(٦):

الأول: أن تكون خبراً عن الإنسان، و(على نفسه) متعلق بـ (بصيرة)، والتقدير: بل الإنسان بصيرة على نفسه.

الثاني: أن (بصيرة) ابتداء، و (على نفسه) خبرها، والجملة خبر عن الإنسان.

---

(١) ينظر: همع الهوامع : ١/ ٣٨٩.
(٢) تفسير النسفي: ٣/ ٥٤١. و مشكل إعراب القرآن : ٢/٧٧٨.
(٣) ينظر : البحر المحيط في التفسير : ١٠/ ٣٤٧.
(٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٥٧.
(٥) ينظر : معاني القران للفراء: ٣/٢١١.
(٦) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٩/ ٥٥٦.

الثالث: أن (على نفسه) الخبر، و(بصيرة) فاعل به.

ومن المحدثين محمود صافي إذ قال: (على نفسه) متعلق ببصيرة، هو خبر مقدم للمبتدأ بصيرة بتقدير الموصوف أي: عين بصيرة أو جوارح بصيرة على نفسه، والجملة في موقع خبر عن (الإنسان)[١] .

ومما تقدم يحتمل أن يكون (الإنسان) ابتداء، و(على نفسه) متعلق ببصيرة، وبصيرة تحتمل أن تكون خبراً (للإنسان) والتقدير: بل الإنسان بصيرة على نفسه وهذا الوجه راجح لسلامة المعنى فيه، وقد اختلف النحاة في تأنيث الخبر، فقال بعضهم الهاء ليست للتأثيث، بل للمبالغة، نحو: فلان عبرة وحجّة، وقيل: المراد بالإنسان الجوارح، فكأنه قال بل جوارحه بصيرة، أي شاهدة، ويجوز أن تكون بصيرة ابتداء متأخر، و(على نفسه) خبر مقدم، والجملة في موضع خبر للإنسان، وعلى هذا تكون بصيرة صفة لمحذوف تقديره: عين بصيرة، أو جوارح والتاء على هذا الوجه للتأنيث، ويحتمل أن يكون (على نفسه) خبراً، وبصيرة فاعل به وذلك لأن أصل الأخبار الأفراد، وعلى هذا تكون الأوجه الثالثة صحيحة، وذلك كما ذكره الأستاذ محيي الدين الدرويش[٢].

---

(١) ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٢٩/ ١٧١. وإعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ٤/ ٢٥٨٦.
(٢) ينظر : إعراب القران وبيانه: ١٠/ ٢٩٩.

المبحث الثاني

الجملة الواقعة خبراً مرفوعاً لنواسخ الابتداء

الناسخ في اللغة: ((النسخ: نسخك كتابا عَن كتاب. وكل شَيْء خلف شَيْئا فقد انتسخه: انتسخت الشَّمْس الظل وانتسخ الشيب الشَّبَاب. وَنسخ أَيْضا ينْسَخ مثل انتسخ))[١].

أما في الاصطلاح: ((مَا يرفع حكم الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر وَهُوَ ثَلَاثَة أَنْوَاع ما يرفع الْمُبْتَدَأ وَينصب الْخَبَر وَهُوَ كَانَ وَأَخَوَاتهَا وَمَا ينصب الْمُبْتَدَأ وَيرْفَع الْخَبَر وَهُوَ إِن وَأَخَوَاتهَا وَمَا ينصبهما مَعًا وَهُوَ ظن وَأَخَوَاتهَا وَيُسمى الأول من بَاب كَانَ اسْما وفاعلا وَيُسمى الثَّانِي خَبرا ومفعولا وَيُسمى الأول من معمولي بَاب إِن اسْما وَالثَّانِي خَبرا وَيُسمى الأول من معمولي بَاب ظن مَفْعُولا أَولا وَالثَّانِي مَفْعُولا ثَانِيًا))[٢].

ومن التعريف يمكننا القول إن النواسخ تنسخ عمل المبتدأ والخبر، فتأخذ المبتدأ اسماً لها، وتأخذ الخبر خبراً لها، فيرفع الخبر في (إن وأخواتها)، وينصب الخبر في (كان) وأخواتها و (ظنّ) وأخواتها.

ويجدر الذكر أن القدماء ومنهم سيبويه و المبرد و ابن جني لم يستعملوا هذا المصطلح، ولعل ابن مالك هو من الأوائل الذين استعملوا مصطلح (النواسخ) على الحروف والأفعال وذلك في قوله[٣]:

والفعل إن لم يك ناسخا فلا ... تلفيه غالباً بإن ذي موصلا

---

(١) جمهرة اللغة : ١/ ٦٠٠ : (ن س خ).
(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى : ١٢٧.
(٣) ألفية ابن مالك : ٢٢.

وتبلور هذا المصطلح على يد ابن هشام فعرّف مصطلح النواسخ، وفرق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاح للمصطلح، وأوضح معالمه.

إن وأخواتها:

وهي الحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر فتعمل فيها، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، نحو: (زيد قائم) وهذه الحروف لا تدخل على الأفعال ولا تعمل فيها[١].

ذهب البصريون إلى أن (إنَّ) وأخواتها ترفع الخبر، وذهب الكوفيون إلى أن (إنَّ) وأخواتها لا ترفع الخبر، نحو (إنَّ زيدًا قائم) بحجة أنهم قالوا: ((أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف أن لا تنصب الاسم، وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعل؛ فإذا كانت إنما عملت لأنها أشبهت الفعل فهي فَرْعٌ عليه، وإذا كانت فرعًا عليه فهي أضعف منه؛ لأن الفرع أبدًا يكون أضعف من الأصل؛ فينبغي أن لا يعمل في الخبر، جريًا على القياس في حَطّ الفروع عن الأصول؛ لأنا لو أعملناه عَمَلَه لأدَّى ذلك إلى التسوية بينهما، وذلك لا يجوز؛ فوجب أن يكون باقيًا على رفعه قبل دخولها. والذي يدلُّ على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به))[٢].

خبر الحروف النواسخ (إنَّ) وأخواتها:

يأتي خبر إنَّ وأخواتها مفرداً وجملة وظرفاً، فهي كأخبار المبتدأ، ويجوز تقديم خبر هذه الأحرف على اسمها وتوسيطه بينهما إذا كان الخبر ظرفاً أو جار ومجرور نحو: (إن

---

(١) ينظر : الأصول في النحو : ١/ ٥٥.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين : ١/ ٤٤.

فِي الدَّار زيدا) ، و(لَعَلَّ عنْدك عمرا)[١]، ويأتي خبر إنَّ وأخوتها مرفوعاً؛ لتشبهها بالفاعل [٢]، وتعمل إنَّ وأخواتها؛ لأنها تشبه الأفعال من أربعة أوجه [٣]:

أولاً: أنها تختص بالأسماء كالأفعال.

ثانياً: أنها تدخل على المبتدأ والخبر ككان وظننت وأخواتهما.

ثالثاً: أنها تبنى على الفتح كالأفعال الماضية.

نماذج للجملة الواقعة خبراً مرفوعاً لنواسخ الابتداء:

من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة:٦].

قال النسفي: ((سواء عليهم أأنذرتهم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) بهمزتين كوفي[٤] وسواء بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى إلى كلمة سواء أي مستوية وارتفاعه على أنه خبر؛ لأن وأنذرتهم أم لم تنذرهم مرتفع به على الفاعلية كأنه قيل: أن الذين كفروا مستوٍ عليهم إنذارك وعدمه، أو يكون سواء خبر مقدماً، (أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ): في موضع الابتداء؛ أي: سواء عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لإن))[٥].

---

(١) ينظر : اللمع في العربية لابن جني: ٤١.
(٢) ينظر: البديع في علم العربية: ٥٣٢/١.
(٣) ينظر: توجيه اللمع: لابن الخباز: ٤٢.
(٤) اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: (أأنذرتهم) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي بهمزين على الأصل الهمزة الأولى ألف التسوية على لفظ الاستفهام، أما الثانية فألف القطع، وقرأ ابن عامر (آأَنْذَرْتَهُمْ) بهمزتين بينهما مد كراهية للجمع بين الهمزتين أو حذف أحدهما، وقرأ أبو عمرو، ونافع، وكثير (آنْذَرْتَهُمْ) لينو الثانية كرهاً للجمع بين الهمزتين : ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٢.
(٥) تفسير النسفي: ٥٢/١.

وذهب الزجاج إلى أن: (سواء) ترتفع بالابتداء، و(أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) تقوم مَقَامَ الخبر كأنه بمنزلة قولك: (سواء عليهم الإنذارُ وتركُه) ويجوز أن يكون (لا يؤْمنون) خبر إِنَّ، كأنه قيل: (إِنَّ الَّذينَ كفروا لا يؤمنون، سواء عليهم أأنذرتهم أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ[١].

وذهب الواحدي إلى ما ذهب إليه الزجاج إلى أن (سواء) ترتفع بالابتداء، ويقوم (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) مقام الخبر في المعنى لا في الإعراب، وأجاز أن يكون (لا يؤمنون) خبر إن[٢].

أما ابن عطية فذهب في رأيه إلى أن (سواء) يجوز أن تكون في موضع خبر، أو رفع على الابتداء وخبره بعده، ويجوز أن يكون (لا يؤمنون) خبر إن[٣].

أما أبو حيان فذهب إلى أن (سواء) وما بعده تحتمل وجهين من الإعراب[٤]:

الأول: أن يكون لا موضع لها من الإعراب ويكون الجملة اعتراض من مبتدأ وخبر بجعل (سواء) المبتدأ والجملة بعده الخبر أو العكس والخبر قوله (لا يؤمنون) ويكون قد دخلت جملة الاعتراض تأكيداً لمضمون الجملة.

والثاني: أن يكون له موضع من الإعراب وهو يكون في موضع خبر إنّ فيحتمل (لا يؤمنون) أن يكون له موضع من الإعراب إما خبر بعد خبر على مذهب يتحيز تعداد الأخبار أو خبر مبتدأ محذوف أي: (هم لا يؤمنون)، ويحتمل أن يكون لا موضع لها من الإعراب فتكون جملة تفسيرية لأن عدم الإيمان سواء الإنذار وعدمه.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٧٧- ٧٩.
(٢) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط : ١/ ٣١٧ – ٣١٨.
(٣) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٨٧.
(٤) ينظر : البحر المحيط في التفسير : ١/ ٧٧.

وجاء في (المجتبى من مشكل إعراب القرآن): (سواء) خبر مقدم و(أأنذرتهم) والجملة اعتراض، و جملة (لا يؤمنون) في موضع الخبر لـ (إن) [١]. وهو الأرجح لأن جملة (إن الذين كفروا سواء) لا موضع لها من الإعراب لعدم تحقيق شرط الإفادة في الجملة،[٢] ، و(لا يؤمنون) في محل رفع خبر (إن) كما أعربها ابن هشام في كتابه المغني.

أما في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٣].

ذهب أبو البركات النسفي إلى جواز وجهين في إعراب (هم السفهاء)[٣]:

الأول: (هم) موضع فصلٌ، و(السفهاء) خبر (إن).

الثاني: (السفهاء) خبر (هم)، والجملة في موضع رفع خبر(إن).

وذكر الزجاج: (ألا) للاستفتاح والتنبيه وقوله: (هُم السفهاءُ) يحتمل أن يكون خبر إنَّ و (هُم) فَصْلٌ، أو العماد على تسمه الكوفيين ويحتمل أن يكون (هُم) مبتدأ، والسفهاءُ خبراً للمبتدأ، وهم السفهاءُ خبر إن[٤].

وفي إعراب القران: (أَلا): حرف تنبيه واستفتاح. (إِنَّهُمْ) حرف توكيد ونصب، و (الهاء): اسم (إنّ) في محل نصب. (هُمُ): ضمير فصل، أو مبتدأ، و السفهاء خبره، والجملة في محل خبر (إنّ)[٥]، وكلا الوجهين صالحان في بيان المعنى، فالأول

(١) ينظر : المجتبى من مشكل إعراب القران ٧/١. وإعراب القران الكريم ط – دار الصحابة : ١/ ٢٥.
(٢) ينظر : مواقع الجمل التي لها محل من الإعراب في (المحرر الوجيز) لابن عطية (رسالة ماجستير) :٤٩.
(٣) ينظر : تفسير النسفي : ١/ ٥٩. وإعراب القران الكريم للدعاس : ١١/١.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٨٨/١.
(٥) ينظر : إعراب القرآن الكريم ط دار الصحابة: خالد خولي : ١/ ٢٧.

(هم) توكيد زيادة في المعنى لبيان ما لهم من السفه وعدم الاذعان لآيات الله ومعجزاته للإيمان به، والثانية (أن) الخبر جملة اسمية تدل على ثبوت صفة السفه لهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ * وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٨٣].

ذكر النسفي: أن (قلبه) مرتفع على الفاعل بـ (آثم)، وأجاز إن يكون ابتداء و(آثم) خبر مقدم، والجملة خبر (إن)[١].

وقيل: (آثم قلبه) تحتمل خمسة أوجه[٢]:

أولاً: (آثم) خبراً لـ (إن) مرفوع و(قلبه) فاعل سد مسد الخبر.

ثانياً: (آثم) مبتدأ مرفوع وقلبه (فاعل) وهما في موضع خبر (إن).

ثالثاً: (آثم) مرفوع على أنه خبر الابتداء ينوي به التأخير.

رابعاً: (قلبه) بدل من (آثم) كقولك: هو قلب الآثم.

خامساً: يجوز أن يكون بدلاً من المضمر الذي في (آثم).

قال مكي بن أبي طالب القيسي: ((قَوْله {فَإِنَّهُ آثم قلبه} آثم خبر أَن وَقَلبه رفع بِفِعْلِهِ وَهُوَ الآثم وَيجوز أَن ترفع آثِما بِالِابْتِدَاءِ وَقَلبه بِفِعْلِهِ ويسد مسد الْخَبَر وَالْجُمْلَة خبر أَن

(١) ينظر : تفسير النسفي: ٢٣٣/١.
(٢) ينظر : إعراب القران للنحاس:١٤٠/١.

وَيجوز أَن تجْعَل آثِما خبر أَن وَقَلبه بَدَلا من الضَّمِير فِي آثم وَهُوَ بد الْبَعْض من الْكل وَأَجَازَ أَبُو حَاتِم نصب قلبه بآثم ثمَّ نَصبه على التَّفْسِير وَهُوَ بعيد لِأَنَّهُ معرفَة))[١].

وجوز ابن عطية أن يكون (قلبه) فاعلاً بـ (آثم)، ويجوز أن يكون ابتداء و(قلبه) فاعل سد مسد الخبر، والجملة في موضع خبر إن، ويجوز أن يكون قلبه بدلاً على بدل البعض من الكل[٢].

ووافق البيضاوي (ت٦٨٥هـ) في رأيه النسفي في إن الجملة (وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) خبر (إن)[٣].

ومن المفسرين الذين جاءوا بعد النسفي سراج الدين الحنبلي يرى أن (آثم قلبه) تحتمل عدّة أوجه وهي[٤].

الأول: (آثم) خبر (إن) وقلبه فاعل بـ (آثم).

الثاني: (آثم) خبر مقدم، و(قلبه) ابتداء مؤخر والجملة في موضع الخبر لـ(إن).

الثالث: (آثم) خبراً لـ (إن)، و(قلبه) بدل.

الرابع: (آثم) ابتداء، و(قلبه) فاعل سد مسد الخبر، والجملة في موضع الخبر لـ (إن).

---

(١) مشكل إعراب القرآن : ١/ ١٤٦.
(٢) ينظر : المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٨٨/١.
(٣) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ١٦٥.
(٤) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٤/ ٥١٢، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين الألوسي : ٢/ ٦١.

واضاف وجوهاً إلى نصب قلبه وهي[١]:

أولاً: أنه بدل الضمير بدل البعض من كل.

ثانياً: أنه في موضع النصب على التشبيه بالمفعول به نحو : (مررتُ برجل حسن وجه).

ثالثاً: أنه منصوب على التمييز.

وفي إعراب القرآن جاء: ((﴿فَإِنَّهُ﴾: (الفاء): رابطة لجواب الشرط، (إنّ): حرف ناسخ، للتوكيد، و (الهاء): اسم (إنّ). ﴿آثِمٌ﴾: خبر مقدّم. ﴿قَلْبُهُ﴾: مبتدأ مؤخر. والهاء: مضاف إليه، وجملة: ﴿آثِمٌ قَلْبُهُ﴾: خبر (إنّ).وجملة))[٢].

وفي نص قرآني آخر وذلك في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [ال عمران: ٦٢].

قال النسفي: ((لَهُوَ القصص الحق) هو فصل بين اسم إن وخبرها أو مبتدأ والقصص الحق خبره والجملة خبر إن))[٣].

أما الزجاج فقد ذكر إن: (هو) يجوز إن تكون فصلًا، وهو الذي يسميه الكوفيون عماداً، و(القصص) خبراً لـ (أن)، ويحتمل أن يكون (هو) مبتدأ، والقصص الخبر، وهما جميعاً خبر (إنَّ)[٤].

---

(١) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٤/ ٥١٣.
(٢) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : عبد الله علوان : ١/ ٢٣٢.
(٣) تفسير النسفي: ١/ ٢٦٣. وإعراب القران للنحاس : ١/ ١٦٣.
(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ٤٢٤.

وأيضاً قيل: ((هو) إما فصل بين اسم (إن) وخبرها، وإما مبتدأ و(القصص الحق) خبره، والجملة خبر (إن)، فإن قلت: لم جاز دخول اللام على الفصل؟ قلت: إذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أجوز؛ لأنه أقرب إلى المبتدأ منه وأصلها أن تدخل على المبتدأ))[١]، وكلا الوجهين صالحين في العربية لتحمله المعنى

ومن جمل النواسخ الحرفية الواردة في تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة:٢٤٢].

ذهب النسفي إلى أن الجملة (تعقلون) في محل رفع خبر لعلَّ[٢].

قال محيي الدين درويش: ((كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ)، آياته مفعول به (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) لعل واسمها وجملة تعقلون خبرها))[٣].

أما محمد صافي فقد قال: (لعل) حرف تشبيه، و (كم) ضمير في موضع نصب اسمها (لعل) (تعقلون) فعل مضارع .. والواو الفاعل، وجملة (يبين الله) لا محل لها استئنافية وجملة (لعلكم تعقلون) لا محل لها تعليلية[٤].

أما محمد طه الدرة فذهب إلى أن (لعل) حرف مشبه بالفعل، و(كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعل، و(تعقلون) فعل مضارع، والواو الفاعل والجملة الفعلية في موضع رفع خبر لعل[٥] .

---

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي: ٤/ ١٣٢. و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين الألوسي : ٢/ ١٨٢. و إعراب القرآن الكريم للدعاس : ١/ ١٤٠.

(٢) تفسير النسفي: ١/ ٢٠٦.

(٣) إعراب القرآن وبيانه : ١/٣٦٠.

(٤) ينظر : الجدول في إعراب القرآن: ١/ ٥٢٠. و إعراب القرآن الكريم : ١/ ١٠٢٩.

(٥) ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ١/ ٧٥٧. و إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة:١/١٩١.

وذهب محمد الخراط إلى أن جملة (لعلكم تعقلون) جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب[١] .

والصحيح إن خبر لعل الجملة (تعقلون) فهنا لعل جاءت للتعليل، أي: (كي تعقلوا).

ومن الجمل الواقعة خبراً في تفسير النسفي للنواسخ قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجمعة:٨].

قال النسفي: ((فَإِنَّهُ ملاقيكم) لا محالة والجملة خبران ودخلت الفاء لتضمن الذي معنى الشرط))[٢].

ومذهب الفراء أن الذي حرف يوصل جاز دخول الفاء في خبره، لأنه مضارع للجزاء والجزاء قد يُجاب بالفاء، أما غير الموصول فلا يجوز ذلك نحو: (أخوك فهو قائم)[٣].

وذهب الزجاج إلى أن: (الفاء) دخلت في خبر إِنَّ، ولا يجوز إِنَّ زَيْداً فمنطَلِق؛ لأن (الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) فيه معنى الشرط والجزاء، وأجاز أَن يكونَ تَمَام الكَلَامِ: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ) كَأَنَّه قيلَ: إِنْ فَرَرْتُم من أَي موتٍ كانَ مِنْ قَتْلٍ أَو غيره فإنه مُلَاقِيكُمْ، ويكون (فَإِنَّهُ) استئنافٌ، بعد الخبر الأول[٤].

---

(١) المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ١/ ٨٧.
(٢) ينظر : تفسير النسفي : ٣/ ٤٥١.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٥٥.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٥/ ١٧١.

أما النحاس فقد قال: ((فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ خبر إن وجاز أن تدخل الفاء ولا يجوز: إنّ أخاك فمنطلق لأن في الكلام معنى الجزاء، وأجاز الكوفيون: إنّ ضاربك فظالم لأن في الكلام معنى الجزاء عندهم))(١).

وجاء في إعراب القران لخالد الخولي: (فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ) (الفاء): داخلة على خبر الأن: (الذي) مشبه بالشرط. (إن): توكيد، و الضمير اسم إن. {مُلاقِيكُمْ}: خبراً لـ (إن) مرفوع بضمة مقدرة على الياء، و (الكاف): مضاف إليه. والجملة: (فإنه ملاقيكم) في موضع خبر إن(٢).

ومن الجمل الاسمية الواقعة خبراً للحرف الناسخ التي جاءت في متن تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة:٢١٨].

ذهب النسفي إلى أن قوله: (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) في موضع رفع خبر (إن)(٣).

أما الزجاج فقد قال: (أُولَئِكَ) رفع بالابتداء، و (يرجُونَ) خَبَرُ و(أُولَئِكَ يَرْجُونَ) خبراً لـ (إنَّ الذين)(٤).

أما المنتجب الهمذاني فقد قال: (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) ابتداء وخبر في محل الرفع خبر (إن)(٥).

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٤/ ٢٨٢.
(٢) ينظر : إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ٢٤٥٨/٤.
(٣) ينظر : تفسير النسفي١/ ١٨٦. و إعراب القرآن للنحاس : ١/ ١١٠.
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ٢٩٠.
(٥) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/ ٥٠٤. و إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ١/ ١٦٩. و المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ١/ ١٧٨.

وقيل: ((أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، و (الكاف) للخطاب، (يرجون) مضارع مرفوع... وجملة: (أولئك يرجون) في محلّ رفع خبر (إنّ))[١].

ومن الجمل الفعلية الواقعة خبراً للنواسخ قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٢٢].

قال النسفي: ((يَهِيمُونَ) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدثون))[٢].

أما العكبري فجوز وجهين في إعراب (يهيمون) فقد قال: ((قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَهِيمُونَ) : يجوز أَن يكون خبر (أَنَّ)، أو أَن يكون حال، و(فِي كُلِّ وَادٍ) الخبر[٣].

في حين ذهب المنتجب الهمذاني إلى ما ذهب إليه العكبري في أن جملة (يهيمون) تحتمل وجهين من الإعراب[٤] :

الأول: أن الجملة في محل الرفع خبراُ لـ (أن).

والثاني: تكون في موقع النصب على حال.

وقال السمين الحلبي: ((يَهِيمُونَ) : يجوزُ أنْ تكون هذه الجملةُ خبرَ (أنَّ). وهذا هو الظاهرُ؛ لأنَّه مَحَطُّ الفائدةِ. و (في كل وادٍ) متعلقٌ به. ويجوزُ أَنْ يكونَ (في كل وادٍ) هو الخبرَ، و (يهيمون) حالٌ من الضميرِ في الخبر. والعاملُ ما تَعَلَّق به هذا الخبرُ أو نفسُ الجارِّ، كما تقدَّم في نظيرِه غيرَ مرة. ويجوزُ أَنْ تكونَ الجملةُ خبراً بعد خبرٍ عند مَنْ يرى تعدُّدَ الخبرَ مطلقاً))[٥].

---

(١) الجدول في إعراب القرآن : ١/ ٤٥٩.
(٢) تفسير النسفي: ٥٣٦/٢.
(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٠٢.
(٤) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥/ ٧٣.
(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٨/ ٥٦٦.

وذهب محمد علي طه الدرة إلى أن جملة (يَهِيمُونَ) في موضع النصب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف، وتحتمل أن تكون الجملة في موضع رفع خبر ثان لـ: (أنّ)، و (أنّ) واسمها، وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعول[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجملة الواقعة خبراً لـ (لا) النافية للجنس لم ترد في تفسير النسفي، وفيما يتعلق بـ (إنَّ وأخواتها) لم يجيء إلا (أن) و(إن) و(لعل).

(١) ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٥٦٦/٨.

المبحث الثالث

الجملة الواقعة صفة (نعتاً) مرفوعاً

بداية تجدر الإشارة إلى أن النحويين القدماء استعملوا ثلاثة مصطلحات للصفة وهي (النعت)، و(الصفة)، و (الوصف)، و أمّا الكوفيون فقد استعملوا مصطلح النعت، وأما البصريون فقد استعملوا مصطلح الوصف والصفة، وقد شاع مصطلح النعت، وانتشر استعماله، أما مصطلح (الوصف) فلم يكتب له الانتشار[١].

أما النسفي فقد استعمل مصطلح (الصفة)، و(النعت) معاً.

النعت لغة:

جاء في كتاب العين للخليل قوله: ((النَّعْتُ: وصفُكَ الشيءَ بما فيه. ويُقالُ: النَّعْتُ وصف الشيءِ بما فيه إلى الحسن مذهبُه، إلا أن يتكلّفَ متكلّفٌ، فيقول: هذا نعت سوء))[٢]، وقيل: ((النعت: الصفة. ونعت الشيء وانتعته، إذا وصفته))[٣].

وجاء في المعاجم المعاصرة النعت بأنه: ((نعت الشيء: وصفه بما فيه وبالغ في وصفه))[٤].

وعلى ما تقدم فإن النعت في أصل وصفة اللغوي يدل على الوصف : أي وصف الأشياء.

اصطلاحاً:

النعت هو: ((الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير، وعاقل، وأحمق، وقائم، وقاعد، وسقيم، وصحيح، وفقير، وغني، وشريف، ووضيع،

---

(١) ينظر : التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت : ١٨.
(٢) كتاب العين : ٢/ ٧٢(ن ع ت).
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١/ ٢٦٩(ن ع ت).
(٤) معجم متن اللغة : أحمد رضا : ٥/ ٤٩٢.

ومكرم، ومهان، والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال إنها للتخصيص في النكرات وللتوضيح في المعارف))[١].

وعرفه ابن هشام بأنه: ((التَّابِع الْمُشْتَقّ أَو المؤول بِهِ المباين للفظ متبوعه))[٢]، والنعت هو: ((التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو مررت برجل كريم أو من صفات ما تعلق به وهو سببيه نحو مررت برجل كريم أبوه))[٣]، وقيل إن مفهوم النعت والصفة واحد، ومنهم من ذهب إلى أن النعت يكون بالحِلْية، نحو: (طويل)، و(قصير)، والصفةَ تختص بالأفعال، نحو: (ضارب) و(خارج)[٤]، وقيل إن: ((النعت خاص بما يتغير نحو: قائم و ضارب، والوصف والصفة لا يختصان به، بل يشملان نحو: عالم وفاضل، ولذلك يقال: صفات الله وأوصافُه، ولا يقال: نعوته))[٥]

جملة النعت:

قسم النحويون النعت على ثلاثة أنواع: النعت المفرد، النعت الجملة، والنعت شبه الجملة، والذي يهمنا هنا نعت الجملة.

ويقع النعت الجملة (جملة فعلية)، أو (جملة اسمية) منعوتاً بها، وتأتي الجملة النعت في النكرة، ولا تأتي في المعرفة، أما إذا جاءت في المعرفة فإنها في موقع حال[٦].

---

(١) شرح المفصل : ٢/ ٢٣٢.
(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٨٣.
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/ ١٩١.
(٤) شرح المفصل : ٢/ ٢٣٢.
(٥) التوابع في النحو العربي : ١٩.
(٦) ينظر: جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني : ٣/ ٢٢٦.

شروط جملة النعت:

١- يشترط في النعت الجملة إن يكون المنعوت نكرة، لفظاً ومعنى نحو قول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٨١]؛ فكلمة (يوماً) أي المنعوت نكرة لفظاً ومعنى، أو أن تكون الصفة نكرة في معناها وليس في اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الجمعة:٥]؛ فجملة (يحمل) صفة لـ (الحمار).

٢- يشترط في الجملة التي تقع نعتاً أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، أما ظاهراً كما تقدم، أو مقدراً [١] نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة:٤٨] أي؛ لا تجزي فيه.

٣- أن تكون الجملة خبرية، تحتمل الصدق والكذب، فلا يجوز أن تكون الجملة إنشائية نحو: (هذا رجل اضربه)[٢].

نماذج للجملة الواقعة (صفة) نعتاً مرفوعاً :

من الجمل الواقعة نعتاً في تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [ابراهيم:١].

---

(١) ينظر: التوابع في النحو العربي : محمود سليمان ياقوت: ٣٢ -٣٣.

(٢) ينظر: اللمع البهية في قواعد اللغة العربية : محمد محمود عوض الله : ٤٨٩.

قال النسفي: ((آلر كِتَابٌ) هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا كتاب يعني السورة والجملة التي هي (أنزلناه إِلَيْكَ) في موضع الرفع صفة للنكرة))[١] .

وقال الواحدي: ((كِتَابٌ} مرفوع على خبر الابتداء، المعنى: هذا كتاب أنزلناه وقال صاحب النّظم، {الر} اسم موضوع لجماعة الحروف المعجمة ، فعلى هذا {كِتَابٌ} موضوع في موضع رفع على خبر الابتداء، كأنه قيل هذه الحروف كتاب أنزلناه، يعني أن الكتاب الذي أنزل مؤلَّف من هذه الحُروف وقوله تعالى: {أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ} من صفة الكتاب))[٢] .

وذهب الرازي (ت٦٠٦هـ) إلى أن (الر) مبتدأ، و(الكتاب) خبره، والجملة في موضع نعت لذلك الكتاب[٣] .

أما أبو حيان الأندلسي فذهب إلى جواز وجهين من الإعراب وهما:

الأول: تحتمل أن تكون (الر) في موضع رفع بالمبتدأ، و(الكتاب) خبر، وتحتمل أن تكون في موقع الرفع خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: هَذِهِ الر، ويجوز أن تكون في موضع نصب والتقدير: (الْزَمْ أَوِ اقْرَأْ الر) والجملة مفسرة لا موضع لها من الإعراب.

الثاني: كتاب مبتدأ، ويحتمل أن يكون كتاب خبراً لمبتدأ مقدر أي: هذا الكتاب، و (أنزلناه) جملة في محل صفة [٤].

وقيل: ((يجوز أن يرتفع (كِتابٌ) على أنَّه خبر لـ (الر) : إن قلنا: إنَّها مبتدأ، والجملة

---

(١) تفسير النسفي : ٢/ ١٤٥. و إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش : ١٤٠/٥.
(٢) ينظر : التَّفْسِيرُ البَسِيْط : ١٢/ ٣٩٤.
(٣) ينظر : مفاتيح الغيب : ١٩/ ٥٦.
(٤) ينظر : البحر المحيط في التفسير : ٦/ ٤٠٥.

بعد صفة، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر، أي: هذا، وأن يرتفع بالابتداء خبره الجملة بعده))[١].

ومن المحدثين محمود صافي قال: (الر) حروف مقطعة لا موضع لها من الإعراب، الكتاب خبر مبتدأ مقدر، و(أنزلناه) فعل ماضٍ و(نا) ضمير في محل رفع فاعل، و جملة (أنزلناه) في محل رفع نعت لكتاب[٢]، وهذا الرأي راجح لعدة أسباب، فقد جاءت جملة (أنزلناه) للتوضيح والبيان المنعوت وهو الكتاب، فضلاً عن تحقيق شروط جملة النعت وهو الاشتمال الجملة على الضمير الظاهر الذي يربطها بالمنعوت.

وفي نص قرآني آخر وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ [الحجر:٤].

قال النسفي: ((ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية والقياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما في (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاّ لَهَا منذرون) وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف إذ الصفة ملتصقة بالموصوف بلا واو وفجيء بالواو تأكيداً لذلك والوجه أن تكون هذه الجملة حالا لقرية لكونها في حكم الموصوفة كأنه قيل وما أهلكنا قرية من القرى لا وصفاً))[٣].

وذهب النحاس إلى أن الجملة تقع في موضع حال لـ (قرية)[٤].

وذهب مكي بن أبي طالب القيسي إلى ما ذهب إليه من سبقه بإن: الكتاب ابتداء، ولها خبر، وَالْجُمْلَة فِي مَوضِع نعت للقرية[٥] .

---

(١) اللباب في علوم الكتاب : ١١/ ٣٢٨.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٧/ ٥١٥.
(٣) تفسير النسفي : ٢/ ١٦٦. البحر المحيط في التفسير : ٧/ ١٦١.
(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٣٧.
(٥) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١/ ٤١٠.

أما الزمخشري فقد قال: ((وَلَها كِتابٌ جملة واقعة صفة لقرية، والقياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى (وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ) وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب، وجاءني وعليه ثوب))[١].

ووافق البيضاوي النسفي في رأيه، في أن الجملة في موضع نعت لقرية، والواو جاءت لتأكيد التساق الصفة بالموصوف[٢].

وقال السمين الحلبي: ((قوله تعالى: (إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ): فيه أوجه، أحدُها: – وهو الظاهرُ– أنها واوُ الحالِ، ثم لك اعتباران، أحدُهما: أن تجعل الحالَ وحدَها الجارَّ، ويرتفع (كتابٌ) به فاعلاً. والثاني: أن تجعلَ الجارَّ خبراً مقدماً، و (كتاب) مبتدأ والجملةُ حالٌ، وهذه الحالُ لازمةٌ، الثاني: أنَّ الواوَ مزيدةٌ، وأيَّد هذا قولَه بقراءة ابن أبي عبلة[٣] (إلا لها) بإسقاطِها. والزيادةُ ليسَتْ بالسهلةِ، الثالث: أنَّ الواوَ داخِلةٌ على الجملةِ الواقعة صفةً تأكيداً))[٤].

ومن المحدثين محيي الدين درويش وافق في رأيه للنسفي في أن الواو حالية ولها خبر مقدم وكتاب مبتدأ مؤخر ومعلوم نعت للكتاب والجملة حالية[٥].

وقال محمد علي طه الدرة: ((الواو: واو الحال. (لها): متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (كِتابٌ) مبتدأ مؤخر. (مَعْلُومٌ) صفته، والجملة الاسمية: (وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ) في محل نصب حال من (قَرْيَةٍ) وهي نكرة، وكان الواجب أن تكون صفة لها، على القاعدة:

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري: ٢/٥٧٠.
(٢) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣/٢٠٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب:٩/١٣.
(٣) اختلف القراء في قراءة قوله: (إلا ولها كتاب معلوم) قرأ الجمهور بإثبات الواو، وقرأ ابن إبي عبلة بحذف الواو (إلا لها كتاب معلوم) : ينظر : معجم القراءات:٤/٥٣٥.
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٧/ ١٤١.
(٥) ينظر :إعراب القران وبيانه : ٥/ ٢١٤.

(الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال)، والمعارض في ذلك الواو، فإنها لا تعترض بين الصفة والموصوف))[١]، وذلك ليس صحيحاً، أنما توسطت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، فالراجح أن الجملة صفة لأن المنعوت نكرة والجملة جاءت توكيداً، فضلاً على اشتمالها على ضمير ظاهر يعود على المنعوت وهو (الهاء).

وجاء في إعراب القرآن لعبد الله علوان: ((وَما) (الواو): عاطفة. (ما): نافية. (أَهْلَكْنا) فعل ماض و (نا) ضمير المعظم نفسه فاعله والجملة استئنافية، (مِنْ) حرف جر للصلة، (قَرْيَةٍ) مجرور بمن لفظا منصوب محلا مفعول به (إلاّ) استثنائية للحصر. (وَلَها) (الواو): للحال. (لها): جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. (كِتابٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع والجملة في محل نصب حال من (قرية). (مَعْلُومٌ) نعت الكتاب مرفوع))[٢]، والراجح أن جملة (أنزلناه...) في محل نعت لسببين أولهما أن المنعوت نكرة، والجمل بعد النكرات صفات، والآخر مجيء الواو لتأكيد التصاق الصفة بالموصوف من باب التوكيد والتوضيح.

وكذلك وردت الجملة نعتاً في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [النحل: ٩٢].

قال النسفي: ((أربى مبتدأ وخبر في موضع الرفع صفة لأمة وأمة فاعل تكون وهي تامة وهي ليست بفصل لوقوعها بين نكرتين))[٣].

---

(١) تفسير القران الكريم وإعرابه وبيانه : ٥/ ٨٢.
(٢) إعراب القران الكريم : ٢/ ١١٦٠.
(٣) تفسير النسفي : ٢/ ٢٠٨.

وذكر مكي القيسي بأن: قَوْله (هِيَ أربى من أمة) (هِيَ) ابتداء و(أربى) فِي محل رفع خبر هِيَ، وَالْجُمْلَة خبر كَانَ وجوزَ الْكُوفِيُّونَ أَن تكون هِيَ فاصلة لَا محل لَهَا من الْإِعْرَاب و(أربى) فِي موقع نصب خبر كَانَ وَهُوَ قِيَاس قَول الْبَصرِيين؛ لأَنهم أَجَازُوا أَن تكون هِيَ وَهُوَ وَأَنا وَأَنت وَشبه ذَلِك فواصل لَا مَوضِع لَهَا من الْإِعْرَاب مَعَ كَانَ وَأَخَوَاتهَا وان وَأَخَوَاتهَا وَالظَّن[١].

وذهب العكبري إلى أن: (هِيَ أَرْبَى) : تحتمل أن تكون جُمْلَةٌ في موضع النصب خبراً لـ (كان) ؛ ويحتمل أن تكون الجملة فِي موقع الرفع على الصفة ؛ ولا يجوز أن تكون (هي) فصلاً؛ وذلك لأن الاسم الأول نكرة، والضمير في (بِهِ) يعود على الربو، وهو الزيادة[٢].

وقيل: ((هي) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، (أربى) خبر المبتدأ هي مرفوع.... وجملة: «هي أربى...» في محلّ نصب خبر تكون))[٣].

وجاء في إعراب القران : {هِيَ}: ابتداء. {أَرْبى}: خبراً للمبتدأ، وجملة (هي أربى) في موضع نصب خبر (تكون)[٤].

والراجح ما ذهب إليه النسفي من أن جملة (هي أربى) في محل رفع نعت لـ (أمة) لأسباب هي: جملة (هي أربى) جاءت في مقام توضيح البيان، فضلاً عن اشتمالها على ضمير ظاهر يعود على المنعوت، وفي الآية جاءت (تكون) تامة لا تحتاج إلى خبر لأنها بمعنى (وجد)، ويكون المعنى أن توجد أمة وبذلك يترجح أن الجملة صفة وليست خبراً لتكون التامة.

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن : ١/ ٤٢٤.
(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/٢٨٦.
(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٧/ ٣٧٨.
(٤) إعراب القرآن الكريم : ٢/ ١٢٢٤.

وورد النعت جملة في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [ال عمران: ١٦٥].

قال النسفي: (قَدْ أَصَبْتُمْ مّثْلَيْهَا) الجملة في محل الرفع على الصفة لـ (مصيبة)[١].

وذهب العكبري إلى أن (قد أصبتم) في موضع رفع صفة لمصيبة[٢].

وقال المنتجب الهمذاني: ((قَدْ أَصَبْتُمْ) في موضع رفع صفة لقوله: (مُصِيبَةٌ)، وأصلها: مُصْوِبَةٌ، قلبت الواو ياء بعد أن ألقيت حركتها على الصاد لِسكونها وانكسار ما قبلها))[٣].

وذهب الطيبي إلى أن: (أَصابَتْكُمْ) في موضع الجرّ بإضافة (لَمَّا) إليه أي: أقلتم حين أصابتكم[٤].

وذكر ابن عادل الدمشقي إلى أن: جملة (قَدْ أَصَبْتُمْ) في موضع رفع صفة لـ (مصيبة)[٥] .

وقيل: (قد) حرف تحقيق (أصبتم) فعل ماض وفاعله، (مثلي) مفعول به منصوب بالياء، والجملة في موضع رفع صفة لمصيبة[٦] .

وصح أن يكون إعراب جملة (قد...) صفة لمصيبة لأنها جاءت للتوضيح وبيان صفاتها من باب التأكيد فضلاً عن أن هذا الرأي قد اتفق عليه أغلب المفسرين والمعربين.

---

(١) ينظر : تفسير النسفي : ٣٠٧/١.
(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٠٧. و إعراب القرآن وبيانه : مصطفى درويش ١/ ١٠٠.
(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢/ ١٦٥.
(٤)ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٣٣٣/٤.
(٥)ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٧/٦.
(٦)ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٢/ ٣٦٣. و إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ١/ ٣٣٦.

ووردت الجملة نعتاً كذلك في قوله عزّ وجل: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥].

ذهب النسفي إلى أن (يقصون) في موضع رفع صفة لـ (رسل)[١].

أما العكبري فذهب إلى أن محل (يَقُصُّونَ) الرفع على الصفة ، وأن يكون حالاً من (رسل)، ويحتمل أن يكون حالاً من الضمير في (منكم)[٢].

ومن القدماء المنتجب الهمذاني ذهب إلى ما ذهب إليه العكبري في جواز وجهين في الإعراب إذ قال: ((يَقُصُّونَ) في موضع النعت للرسل، ولك أن تجعلهما في موضع النصب على الحال من المستكن في (مِنْكُمْ))[٣].

أما السمين الحلبي فقد قال: (منكم) في موضع صفة لرسل، وجملة (يقصون) جاز أن تكون صفة ثانية، وتحتمل أن تكون في موضع نصب حال[٤].

وذهب ابن عادل الدمشقي إلى ما ذهب إليه السمين الحلبي إذ قال: ((و (مِنْكُم) صفة لرسل ، وكذلك (يَقُصُّون) وقُدِّمَ الجار على الجملة لأنه أقرب إلى المفرد منها))[٥] .

ومن المحدثين ذهب محمود صافي إلى ما ذهب إليه ابن عادل إذ قال: (يقصون) مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، و(عليكم) متعلق بـ (يقصون)، وجملة (يقصون....) في موضع رفع صفة لرسل، تحتمل أن تكون في موضع نصب على

---

(١) ينظر: تفسير النسفي : ١/ ٥٤٨
(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٥٣٩.
(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢/ ٦٩٢.
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥/ ٣٠٨.
(٥) اللباب في علوم الكتاب : ٩/١٠٠.

الحال من رسل لأنه وصف[١] ، وكلا الوجهين صالحان وذلك لتحمله المعنى، فيجوز أن تكون جملة يقصون صفة للرسل، ويجوز أن يكون يقصون حال للرسل من الضمير (منكم).

ومن ورود الجملة نعتاً في تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ [الملك:٢٠].

قال النسفي: ((أَمَّنْ) مبتدأ خبره (هذا) ويبدل من هذا (الذى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ)، ومحل (ينصركم من دون الرحمن) رفع نعت لجند محمول على اللفظ والمعنى))[٢].

وذهب أبو البقاء العكبري إلى أن (أَمَّنْ) : (مَنْ) ابتداء؛ وهذا الخبر، وَ (الَّذِي) وصلته: صفة لهذا، ويحتمل أن يكون عطف بيان. وَ (يَنْصُرُكُمْ) : صفة لـ (جُنْدٌ) محمول على اللفظ[٣].

وذهب محيي الدين درويش إلى أنه: (من) مبتدأ، و(هذا) اسم إشارة خبره، و(الذي) بدل من هذا أو صفة لاسم الإشارة وهو مبتدأ، و(جند) خبر و(لكن) نعت، والجملة (ينصركم) في محل نعت ثان، وتحتمل أن يكون في موضع حال[٤] .

وقيل: ((أَمَّنْ) أم حرف عطف بمعنى بل ومن اسم استفهام مبتدأ (هذَا) اسم الإشارة خبر (الَّذِي) اسم الموصول بدل من هذا (هُوَ جُنْدٌ) مبتدأ وخبره والجملة صلة (لَكُمْ) صفة جند (يَنْصُرُكُمْ) مضارع ومفعوله والفاعل مستتر والجملة صفة ثانية لجند))[٥] أما أحمد الخراط فقد قال: (أم) منقطعة، (من) مبتدأ، و(هذا) خبره، وجملة (ينصركم) في موضع

---

(١) ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٣٩٩/٨. وإعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ١/ ٦٤٩.
(٢) تفسير النسفي:٣/ ٤٨١.
(٣) التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٢٣٣.
(٤) ينظر : إعراب القرآن وبيانه : ١٠/ ١٥٨
(٥) إعراب القرآن للدعاس : ٣/ ٣٦٤.

رفع صفة لـ (جند)[١]، وهذا الرأي راجح لأن المنعوت نكرة وجاءت جملة النعت لتخصيص النكرة وبيانها.

(١) ينظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ٤/ ١٣٤٣.

المبحث الرابع

الجملة الواقعة بدلاً من مرفوع

البدل لغة:

جاء في كتاب العين: ((بدل: البَدَلُ: خَلَفٌ من الشيء، والتبديل: التغيير. واستبْدَلْتُ ثوباً مكانَ ثَوبٍ، وأَخا مكانَ أَخٍ، ونحوُ ذلكَ المُبادَلةُ. والأبْدالُ: قومٌ يُقيمُ اللهُ بهم الدِّينَ ويُنَزِّلُ الرِّزْقَ، أربعونَ بالشّام وثَلاثونَ في سائر البُلدان، إذا ماتَ واحدٌ منهم يقومُ مَقامَه مِثْلُه ولا يُؤبَهُ لهم))[١].

وجاء في معجم مقاييس اللغة: ((بَدَلَ) الْبَاءُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ. يُقَالُ: هَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدِيلُهُ. وَيَقُولُونَ بَدَّلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّرْتُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ لَهُ بِبَدَلٍ. . وَأَبْدَلْتُهُ: إِذَا أَتَيْتُ لَهُ بِبَدَلٍ))[٢].

وفي المعجم الوسيط جاء ((بدل) الشَّيْء غير صورته وَيُقَال بدل الْكَلَام حرفه وَبدل بِالثَّوْبِ الْقَدِيم الثَّوْب الْجَدِيد (بِإِدْخَال الْبَاء على الْمَتْرُوك) وَالشَّيْء شَيْئا آخر بدله مَكَان غَيره وَمِنْه جعله بدله و (فِي النَّحْو) التَّابِع الْمَقْصُود بالحكم بِلَا وَاسِطَة مثل الْخَلِيفَة الثَّانِي عمر))[٣].

وعلى ما تقدم فأن البدل هو وضع شيء مكان شيء، ووضع شيء مقام شيء آخر، أي جعل للشيء خليفة يخلف عنه ويكون عوضاً عنه.

---

(١) كتاب العين :٨/ ٤٥(ب د ل).
(٢) معجم مقاييس اللغة : ١/ ٢١٠(بدل).
(٣) المعجم الوسيط : ١/ ٤٤.

البدل اصطلاحاً:

عرّفه ابن آجُرُّوم (ت٧٣٢هـ) بأنه: ((أُبدِلَ اسمٌ مِن اسم أو فعلٌ مِن فعلٍ تَبِعَهُ في جميع إعرابِهِ))[١]، وقيل البدل: ((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بلاً))[٢]، وجاء أيضاً: ((هو الذي يتجه إليه المعنى الذي في الجملة، والمبدل منه ما هو إلا تمهيد له وطريق إليه))[٣].

ونستنتج مما تقدم بأن البدل: هو المبدل الذي يتبع المبدل عنه في الإعراب ولا توجد بين المبدل ومتبوعة واسطة.

وقد اختلف النحاة القدماء في تسمية المصطلح، فالكوفيون يطلقون عليه مصطلح (الترجمة والتبيين)، أما البصريون فاطلقوا عليه مصطلح (البدل)، وقال ابن كيسان(ت٢٢٥هـ) يسمونه بالتكرار[٤].

فائدته:

للبدل فوائد وهي[٥]:

١- الوضوح والبيان.

٢- الهرب من اللبس، بتصور شخصين بدل واحد.

٣- طلب الإيجاز والاختزال والاقتصار بالعامل الأول.

---

(١) متن الأجرومية :١٦.
(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفة ابن مالك: ١٨٣.
(٣) النحو المصفى : محمد عيد : ٦٢٥.
(٤) ينظر : حاشية الصبان: ٣/ ١٣٨.
(٥) ينظر : شرح المفصل: ٢/ ٢٥٨. و التوابع في الجملة العربية : محمد حماسة: ١٥٢.

أقسام البدل:

قد قسم النحويون البدل على أقسام عدّة فكانت أنواعه على النحو الآتي:

١- بدل كل من كل:

وهو يكون مدلول المبدل منه مطابق لمدلول المبدل نحو (جاءني زيد أخوك)[١] وقيل : ((وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو مررت بأخيك زيد ورزه خالدا))[٢]، وقد تعددت تسمياته وهي بدل موافق من (موافق) و (بدل الشيء من الشيء)، وهذا البدل يوافق في التذكير والتأنيث نحو مررت بأخيك زيد وبأختك (هند) وفي المفرد، وفي التثنية نحو: (عرفت ابنيك المحمدين)، وفي الجمع (عرفت أصحابك الزيدين)[٣]، وذكر أيضاً عباس حسن هذا التعدد في المصطلحات إذ يقول: ((بدل كل من كل ويسمى "بدل المطابقة"، أو: "بدل المطابق من مطابقه . وضابطه: أن يكون الثاني مطابقا. أي مساويا للأول في المعنى تمام المطابقة مع اختلاف لفظيهما في الأغلب فهما واقعان على ذات واحدة))[٤]، وعليه فهو البدل المنسجم انسجام تام و المحاذي للمبدل منه في التذكير والتأنيث، والعدد من حيث كونه مفرد أو مثنى أو جمع، والتعريف والتنكير.

٢- وبدل بعض من كل:

وهو يكون مدلول المبدل منه بعض مدلول المبدل نحو (ضربت زيدا رأسه)[٥]، وقيل ((وهو) بدل الشيء من الشيء، وهو بعضه، كقولك: "رأيت زيدًا وجهه" ورأيت قومك أكثرهم، وتلتيهم، وناسًا منهم ، وصرفتُ وُجوهها أولها".

---

(١) ينظر : الكناش في فني النحو والصرف : ١/ ٢٣٥.
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣/ ٢٤٩.
(٣) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٤/ ١٩٦٤.
(٤) النحو الوافي : عباس حسن : ٣/ ٦٦٥ – ٦٦٦.
(٥) ينظر : الكناش في فني النحو والصرف : ١/ ٢٣٥.

فالثاني من هذه الأشياء بعض الأول))[١]، ((وشرط هذا البدل أن يرجع المسألة إلى أساسها التي أوجزت منه، بأن يبين العامل في البدل، فيصبح الكلام جملتين كما كان قبل أن يختزل، فإن ساغ الاقتصار بكل من الجملتين أباحث المسألة وإلا أبطلت فعلى هذا تقول (جدعت زيدًا أنفه و لقيت) كل أصحابك أكثرهم))[٢] وشروطه أن يكون البدل جزءا حقيقيا من المبدل منه.. وأن يجوز الاستغناء عنه بالمبدل منه؛ فلا يفسد المعنى بحذفه.. إن يشتمل هذا البدل على رابط يربطه بالمتبوع، وأهم الروابط هو الضمير[٣]

٣- بدل الاشتمال

ويقصد به هو أن يكون بينه وبين الأول ملابسة بغير البعضية والكلية، نحو: سلب زيد ثوبه))[٤]، وقيل بأنه: ((وإنما المشتمل المسند إلى الأول على معنى أن الإسناد إلى الأول لا يكتفى به من جهة المعنى، وإنما أسند إليه على قصد غيره مما يتعلق به ويكون المعنى مختصا بغير الأول))[٥]، ويشتمل بدل الاشتمال على ضمير يطابق المتبوع في الإفراد والتذكير وفروعهما وقد يكون مقدراً[٦].

٤- بدل الإضراب

ويقصد به((ذكر متبوعه كما تقدم ذكره، ويسمى أيضا بدل البداء))[٧].

ويقصد به أيضاً: ((ظهور أمر آخر للمتكلم بعد أن لم يكن ظاهرا له فيصرف النظر عن الأمر الأول بعد قصده إلى ذلك الأمر الجديد الذي بدا له، تقول مثلا: "قصد الظمان

---

(١) شرح المفصل للزمخشري : ٢/ ٢٥٩.
(٢) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٤ / ١٩٦٦
(٣) النحو الوافي : ٣/٦٦٧
(٤) الكناش في فنى النحو والصرف : ٢٣٥١
(٥) شرح التصريح على التوضيح : ١٩٤٢
(٦) ينظر: النحو الوافي : ٣/٦٧٠.
(٧) شرح شذور الذهب للجوجري : ٢/ ٧٨٨.

ماءً سرابا وتقول: "غفوتُ الليلة ساعتين ساعة، فمن البين أن المتكلم قصد الاسم الأول في المثالين، ثم بدا له غير ذلك، فعدل عنه إلى الاسم الأخير، ولهذا يطلق على هذا البدل اسم "بدل الإضراب"))[١].

جملة البدل:

تبدل الجملة من مفردها، فإن كانت أكمل دلالة على المعنى المراد فتتبعه في الإعراب وتقدر بمشتق[٢]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [فصلت:٤٣]، فإن وما عملت فيه إن ربك لذو مغفرة بدلٌ من

ما، و قد ذكر ابن جني في قول عمر بن ابي ربيعة[٣]:

إِلَى اللهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وبالشامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

فنجد فيه أن جملة الاستفهام تحل محل (حاجة وأخرى) أي الى الله أشكو حاجتين تعذر التقاؤهما.

نماذج للجمل الواقعة بدلاً من مرفوعٍ:

ومن دراستي لتفسير النسفي لم أعثر على جملة البدل التي في محل رفع الا في شاهد واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ

---

(١) النحو المصفى : محمد عيد: ٦٢٨.

(٢) ينظر : مغني اللبيب : ٢/ ٨٦. وإعراب الجمل وأشباه الجمل : ٢٤٨.

(٣) قائلة عمر بن أبي ربيعة وورد في إعراب الجمل وأشباه الجمل : ٢٤٨. الجمل التي لها محل من الإعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، رسالة ماجستير: إيمان جاد الله: ١٠٨.

طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[النور:٥٨].

قال النسفي: ((﴿بَعْضُكُمْ﴾ مبتدأ خبره ﴿على بَعْضٍ﴾ وتقديره بعضكم طائف على بعض فحذف طائف لدلالة طوافون عليه ويجوز أن تكون الجملة بدلاً من التي قبلها))[١].

قال العكبري: قَوْلُهُ تَعَالَى: (بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) والتقدير: بَعْضُكُمْ يَطُوفُ عَلَى بَعْضٍ؛ فَتحتمل أَنْ تكُونَ الْجُمْلَةُ بَدَلًا مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا. وَأَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً مُؤَكِّدَةً[٢].

أما المنتجب الهمذاني: (بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ): مبتدأ وخبر، على تقدير: بعضكم طائف على بعض، وأن شئت ترفعه بفعل مضمر دل عليه (طَوَّافُونَ)، والتقدير: يطوف ﴿بَعْضُكُمْ﴾ وهم المماليك، (عَلَى بَعْضٍ) وهم الموالي، والمعنى: أنهم خدمكم فلا حرج في دخولهم منازلكم[٣].

وجاء في إعراب القرآن: ﴿بَعْضُكُمْ﴾: ابتداء مرفوع و (الكاف): مضاف إليه. ﴿عَلى بَعْضٍ﴾: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر والجملة بدل من الجملة السابقة[٤].

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ٤٧٣.
(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٩٧٨.
(٣) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤/٦٧٠.
(٤) ينظر : إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ٣/ ١٥٧٥.

المبحث الخامس

الجملة المعطوفة

يقسم العطف بصورة عامة إلى عطف بيان وعطف نسق[١]، وعطف البيان نحن غير معنيين به لأن عطف البيان لا يأتي جملة وما يهمنا هو عطف النسق[٢].

العطف في اللغة:

جاء في جمهرة اللغة: ((عَطَفْتُ الشيءَ أعطِفه عَطْفاً، إذا ثَنَيْتَه ورددته عَن جِهَته. وَفُلَان ينظر فِي عِطْفَيه، إذا كَانَ معجَباً بِنَفسِهِ. وَمَا تثنيني عَلَيْك عاطفةٌ، أَي رحِم أَو رَحْمَة. والعِطْف: النَّاحِيَة من الْإِنْسَان والدوابّ. وتعوَّج الرجل فِي عِطْفيه، إذا تثنّى يَمنة ويَسرة. والعِطاف: الرِّداء، وَالْجمع عُطُف))[٣].

أما في الاصطلاح: ((هو أن تجمع بين التّابع والمتبوع في الإعراب لفظا وموضعا بحرف خارج منهما، مع اجتماعهما في الحكم واختلافهما))[٤]، وقيل أنه: ((هو التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص جامدا او بمنزلته))[٥]، أو((هو الجمعُ بين الشّيئين أو الأشياء في الإعراب والمعنى، أو الإعراب دون المعنى))[٦].

---

(١) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٤.
(٢) ينظر : مواقع الجمل التي لها محل من الإعراب في (المحرر الوجيز) لابن عطية (رسالة ماجستير) : ٧٨. وإعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٦٢.
(٣) جمهرة اللغة : لابن دريد: ٢/ ٩١٤ (ع ط ف).
(٤) البديع في علم العربية: ٣٥٤/١.
(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٦.
(٦) اللمحة في شرح الملحة: ٦٨٩/٢.

ومما تقدم يمكننا تعريف العطف بأنه: وهو ربط بين التابع المتبوع بواسطة أحد حرف العطف، بشرط أن يجتمعا في الحكم.

جملة العطف:

العطف يكون على قسمين: عطف مفرد وعطف جملة على جملة[١]، وجملة العطف وهي جملة التابعة لجملة ذات محل، ويقع ذلك في باب النسق[٢]، ويقصد بعطف النسق: ((وهو المجعول تابعا بأحد حروفه))[٣]، والنسق تسميه سماها الكوفيون[٤].

الكوفيون[٤].

وتعطف الجملة على الجملة التي لها محل إعرابي بالحرف، ويكون محلها الإعرابي تبعاً لما عطفت عليه أي تابعة لما قبلها[٥] نحو قول العلاء بن حذيفة[٦]:

غريب، دعاه الشوق، واقتاده الهوى كمـــا قيد عـــود الزمـــام، أديب

والاساس في الجمل المعطوفة أن تكون متجانسة، أي أن تعطف الجملة الاسمية على الاسمية، والجملة الفعلية على الفعلية، والشرطية على الشرطية، ويجوز خلاف ذلك[٧]، نحو قول كثير[٨]:

يكلفها الخنزير شتمي، وما بها هواني، ولكن للمليك استـــدلت

---

(١) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب: ٤٠٣.
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٧٨.
(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٤.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٤/ ١٩٧٥.
(٥) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٦٤٢.
(٦) قائله العلاء بن حذيفة ورد في إعراب الجمل ٢٦٤.
(٧) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٦٤٢.
(٨) ديوان كثير عزة:٩٩. وورد شاهداً في إعراب الجمل:٢٤٦.

نماذج للجملة المعطوفة:

ومن دراستي لتفسير النسفي لم أعثر على الجملة المعطوفة التي في محل رفع الا في شاهد واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ **[طه: ٥٩]**.

قال النسفي: ((وأن يحشر الناس) أي تجمع في موضع رفع أو جر عطفا على يوم أو الزينة))[١].

وقيل: ((ويجوز أن يكون في موضع خَفْض عطفاً على الزينة))[٢].

أما مكي بن أبي طالب فقد قال: (وَأَن يحْشر النَّاس ضحى) الجملة في موضع رفع على يوم على تقدير: (مَوْعدكُمْ وَقت يَوْم الزِّينَة وَوقت حشر النَّاس)، وقيل: أَن فِي محل خفض على الْعَطف على الزِّينَة، وَمن نصب يَوْم الزِّينَة جعل أَن فِي مَوضِع نصب على الْعَطف على يَوْم الزِّينَة، وَيجوز أَن تكون فِي محل رفع على تَقْدِير مَوْعدكُمْ وَقت حشر النَّاس، ويجوز أن تكون فِي مَوضِع خفض على الْعَطف على الزِّينَة[٣].

أما البيضاوي فقد قال: (وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى) عطف على الـ (يَوْمُ) أو الزِّينَةِ[٤].

الزِّينَةِ[٤].

في حين ذكر الطيبي أن قوله: (وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى) عطف بالرفع على (يوم)، أو عطف بالجر على (الزينة)[١].

---

(١) تفسير النسفي: ٢/ ٣٣٧.
(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/ ٣٦٠.
(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٤٦٤. ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٢٢/ ٦٤. و الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٢٣١.
(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ٣١.

وجاء في إعراب القران لـ (عبد الله علوان): ((﴿وَأَنْ﴾ (الواو): عاطفة. (أن): مصدرية ناصبة. ﴿يُحْشَرَ﴾: مضارع مبني للمفعول منصوب (أن يحشر) في محل رفع معطوف على (يوم))[٢].

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ١٠/ ١٩٤. و البحر المحيط في التفسير: ٧/ ٣٤٨. و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٨/ ٦٠. و اللباب في علوم الكتاب: ١٣/ ٢٨٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ٣/١٣٩٠.

الفصل الثاني

الجُمل التي في محل نصب

المبحث الأول: الجملة الواقعة خبراً (لكان) وأخوتها و(كاد) وأخواتها.

المبحث الثاني: الجملة الواقعة مفعولاً به

المبحث الثالث: الجملة الواقعة حالاً

المبحث الرابع: التوابع

المبحث الخامس: جملة المستثنى

توطئة:

ذكرنا سابقاً أن الجملة يكون لها موضع من الإعراب إذا صح تأويلها بمفرد، أي انها تقع موقع المفرد.

وقد تأتي الجملة في محل نصب في مواضع مختلفة ومنها الجمل الواقعة في موضع خبر لـ(كان وأخواتها) و(كاد وأخواتها) نحو: (كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ)[١]، وأيضاً الجملة الواقعة حالاً تكون في محل نصب، والجملة الواقعة مفعولاً به تكون في محل نصب، أما مفعول به أول، أو مفعول به ثانٍ[٢].

ومن الجمل التي تقع في محل نصب هي الجملة التابعة لمفرد وهي الجملة الواقعة نعتاً (صفة) بناءً على المنعوت، وذلك لأن النعت يتبع المنعوت في الإعراب، والجملة المعطوفة بالحرف، والجملة الواقعة بدلاً منصوباً، وكذلك الجملة التابعة لجملة ذات محل إعرابي[٣].

وكذلك الجملة الواقعة مستثنى وتكون في الاستثناء المنقطع تكون في محل نصب إذ كانت هذه الجملة محط خلاف وذلك؛ لأن الجمهور لم يذكر هذه الجملة في عداد ما له محل من الإعراب، بل ذكرها النحاة المتأخرون[٤].

---

(١) ينظر : قواعد الإعراب ونزهة الطلاب : ٢٢.

(٢) ينظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : ٣٩.

(٣) ينظر : مغني اللبيب : ٢/ ٨٦.

(٤) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٩٧.

المبحث الأول

الجملة الواقعة خبراً (لكان) وأخواتها و(كاد) وأخواتها

المطلب الأول: كان وأخواتها:

وهي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، وهي: وَهِي كَانَ وَصَارَ وَأمسى وَأَصْبح وظل وَبَات وأضحى وَمَا دَامَ وَمَا زَالَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فتئ وَمَا برح وَلَيْسَ(١).

اختلف النحويون في نصب خبر كان وأخواتها، فذهب الكوفيون إلى أن خبر كان منصوب على الحال، أما البصريون فذهبوا إلى أن خبر كان منصوب على المفعول(٢).

وتعد كان وأخواتها أفعالاً ناقصة، وسميت أفعالاً لأنها تشبه الأفعال في تصرفها(٣)، وسميت ناقصة؛ لأنها تدل على الزمان فقط، والفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان فلما نقصت دلالتها سميت بذلك(٤).

نماذج للجملة الواقعة خبراً منصوباً لـ (كان):

من الجمل الواردة في متن تفسير النسفي الواقعة خبراً منصوباً وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة:٥٧].

والشاهد هنا جملة (يظلمون)، إذ قال النسفي: ((ولكن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) أنفسهم مفعول يظلمون وهو خبر كان))(٥).

---

(١) ينظر : اللمع في العربية : ٣٦.

(٢) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : ٢/ ٦٧٦.

(٣) ينظر : المقتضب : ٤/ ٨٦.

(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٣٣٥.

(٥) تفسير النسفي : ١/ ٩٨.

وقال السمين الحلبي: (أنفسهم) مفعول مقدم، و(يظلمون) في محل نصب خبراً لكونه خبر (كانوا)[١].

وكذلك قال ابن عادل الدمشقي: ((أنفسهم) مفعول مقدم، و (يظلمون) في محل نصب خبر (كانوا) وقدّم المفعول إيذاناً باختصاص الظُّلم بهم، وأنه لا يتعّداهم))[٢].

وقال محمود صافي: وجملة (يظلمون) في محل النصب خبر (كانوا)[٣].

أما أحمد الخراط فقد قال: (أنفسهم) مفعول مقدم، وجملة (يظلمون) في موضع نصب خبر (كان) [٤]. وذلك راجح، فجملة (يظلمون) من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان وذلك كما أعربها خالد الأزهري[٥].

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

قال النسفي: ((أو لم يكن لهم آيةٌ) شامي[٦] جعلت آية اسم كان وخبره (أَن يَعْلَمَهُ) أي القرآن لوجود ذكره في التوراة وقيل في تكن ضمير القصة وآية خبر مقدم والمبتدأ أن يعلمه والجملة خبر كان وقيل كان تامة والفاعل آية، وأن يعلمه هو الاسم تقديره أولم يكن لهم علمه علماء بني اسرائيل)) [٧].

---

(١) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١/ ٣٧١.

(٢) اللباب في علوم الكتاب : ١٣٤/١.

(٣) ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ١/ ١٤٠.

(٤) ينظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ١/ ٢١.

(٥) ينظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : ٣٨.

(٦) واختلف القراء في قراءة (أو لم يكن لهم آيةٌ)، قرأ ابن عامر(أَو لم تكن لَهُم) بالتاء وعبر عنها النسفي بالشامي نسبه إلى قارئ الشام ابن عامر، وقرأ الباقون (أَو لم يكن لَهُم) بالياء نصباً، ينظر : السبعة في القراءات: ٤٧٣.

(٧) تفسير النسفي: ٥٣١/٢.

وذهب العكبري إلى أن (أَوَلَمْ يَكُنْ) يقرأ بالتاء: تحتمل وجهين[١]:

الأول: هي تامة، والفاعل (آيَةٌ) وَ (أَنْ يَعْلَمَهُ) بدل، أو أن تكون خبرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ أَوَلَمْ تَحْصُلْ لَهُمْ آيَةٌ.

الثاني: وهي ناقصة، واسمها يحتمل أن يكون ضمير القصة، وَ (أَنْ يَعْلَمَهُ) مُبْتَدَأٌ، وَ(آيَةً) خبر مقدم؛ وَالجملة خبر كان، ويحتمل أن يكون أسمها (آية)، وفي الخبر وجهان؛ الأول: (لَهُمْ) وَ (أَنْ يَعْلَمَهُ) بدل، أَو خبر مبتدأ محذوف.

وذهب ابن عادل الدمشقي إلى أن (تكن) على قراءة ابن عامر تحتمل أن تكون تامة، وأن تكون ناقصة، فإذا كانت تامة فـ (لهم) متعلق بها، و آية فاعلاً بها، وأن يعلمه أما بدل من آية، أو خبر مبتدأ مضمر.

أما إذا كانت ناقصة يجوز فيها أربعة أوجه:

الأول: (أن يكون) اسمها مضمراً بمعنى القصة، و(آية أن يعلمه) جملة قدم فيها الخبر واقعة موقع خبر تكن.

الثاني: (أن يكون) اسمها ضمير القصة أيضاً، و(لهم) خبر مقدم وآية مبتدأ مؤخر، والجملة خبر تكن وأن يعلمه أما بدل من آية وإما خبر مبتدأ مضمر.

الثالث: (أن يكون لهم) خبر (تكن) مقدماً على أسمها.

الرابع: أن تكون (آية) اسمها، و(أن يعلمه) خبرها[٢].

وقيل: ((أَوَلَمْ} (الهمزة): استفهامية. و (الواو): عاطفة. (لم): جازمة {يَكُنْ}: فعل مضارع ناسخ ناقص مجزوم. {لَهُمْ}: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (آية).

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٠١.
(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب : ٨١/٥.

{آيَةً}: خبر (يكن) منصوب مقدم. {أَنْ}: مصدرية ناصبة. {يَعْلَمَهُ}: فعل مضارع منصوب. و (الهاء): مفعول به {عُلَماءُ}: فاعل مرفوع والمصدر المؤول (أن يعلمه ...) في محل رفع اسم (يكن) مؤخر وجملة. (لم يكن ...) لا محل لها بالعطف على جملة (إنه لفي ...)) [١].

والراجح أن من قرأ: (أو لم تكن لم آية)، بالتاء، جعل (آية) وهي الاسم و(أن يعلمه) خبراً تكن، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك في كتابه شرح التسهيل بشرطين: أن توجد الفائدة، وأن تكون النكرة غير صفة محضة[٢]، أما أن (يكن) بالياء ونصب (آية) على أنها خبر كان واسمها المصدر المؤول من (أن يعلمه) وكذلك؛ لأنها قراءة الجماعة أولاً، وثانياً لأن المعنى يكون: أولم يكن لهم علم علماء بني اسرائيل أن النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) حق، وأن نبوته حق، وقد ورد ذلك عندهم في كتبهم (التوراة) كذلك في (الإنجيل)، و(آية) علامة موضحة لما جاء في كتبهم والدليل على ذلك أن بعض علماء بني اسرائيل قد آمنوا بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبنبوته؛ لأنهم وجدوا ذلك حقاً مكتوباً بالتوراة، ومن خلال دراستي لتفسير النسفي لم أعثر على خبر جملة في محل نصب لأخوات كان.

المطلب الثاني: كاد وأخوتها:

وتسمى أفعال المقاربة وهي: طَفِق، وطبق، وجعل، وأخذ، وعلق، وأنشأ، وهبَّ وتكون للشروع، وهلهل، وكاد، وكرب، وأوشك، وأولى وتكون للمقاربة، و عسى، وحرى، واخلولق للرجاء. وقد ترد عسى إشفاقا وتكون للرجاء[٣].

---

(١) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ٣/ ١٦٤٨.

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ١/ ٣٥٦.

(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩٨/١.

و(كاد) ويكون لها خبر واسم، ويشترط في خبرها أن يكون فعل مضارع مؤول باسم الفاعل، وكاد تلحق الضمائر[١]، وكاد من باب (كان) لكن قد رُفض فيها الإخبار بالأسماء في الأمر العام[٢].

وكاد ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، حملًا لها على (كانَ)؛ لدخولها على المبتدأ والخبر وتفيد المعنى في الخبر، ويكون الفعل مجرد من أن؛ لأنه يراد قرب وقوعه في الحال، وإن تَصرّف الكلام إلى الاستقبال، فلم يأتِ بها لتدافُع المعنيَين؛ لذلك يؤول باسم الفاعل؛ لأنّ الفعل يقع في الخبر موقعَ اسم الفاعل، نحو: (زيدٌ يقوم) [٣].

ويشترط في خبر كاد أن لا يتقدم عليها ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها، ويجوز حذف الخبر إذ كان معلوماً، ويجوز أن يقترن بأن إذا جاء بعد (حرى) و(أخلولق) [٤].

نماذج للجملة الواقعة خبراً منصوباً لـ (كاد):

ومن الشواهد الواردة لـ (كاد) في تفسير النسفي نحو قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [البقرة: ٢٠].

ذكر النسفي: (يخطف) في موضع نصب خبر لـ (كاد) [٥].

وكذلك العكبري قال: (يخطف) في موضع نصب خبر (كاد) [٦].

---

(١) ينظر: البديع في علم العربية: ٤٨٥/١.

(٢) ينظر: المقدمة الجزولية في النحو: ٢٠٤.

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧٧/٤.

(٤) ينظر: النحو الوافي: ٦٢٥/١.

(٥) ينظر : تفسير النسفي: ١/ ٦٧.

(٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٦.

وقال المنتجب الهمذاني: (يخطف) في موضع نصب خبر (كاد) [١].

وذهب السمين الحلبي إلى أن (كاد) فعل مضارع و (البرق) اسم كاد، و(يخطف) خبرها[٢].

وقال محيي الدين درويش: (يخطف) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في موضع نصب خبر (كاد) [٣].

والراجح أن جملة (يخطف) في موضع نصب خبراً لـ (كاد)، لأن جُمْلَة خبر كَاد لَا تكون إِلَّا فعلية فعلهَا مضارع[٤].

وفي ضوء دراستي لتفسير النسفي لم أعثر على جملة الخبر لأخوات كاد –على حسب علمي– والله تعالى أعلم.

(١) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١/ ١٧٩.

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٧٨/١.

(٣) ينظر : إعراب القرآن وبيانه : ١/ ٤٨. و إعراب القرآن الكريم: خالد خولي: ٣٠/١.

(٤) ينظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : ٣٨.

المبحث الثاني

الجملة الواقعة مفعولاً به

عرف النحويون المفعول به بأنه: ((كل اسم تعدَّى إليه فعل)) [١].

ويذهب الزمخشري إلى تعريف المفعول به في كتابه المفصل بقوله: ((هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيد عمراً وبلغت البلد)) [٢].

ويعرفه ابن هشام بقوله: ((وَهُوَ مَا وَقع عَلَيْهِ فعل الْفَاعِل كـ (ضربت زيدا)) [٣].

كما يعرفه أحد النحاة المحدثين بأنه: ((هو اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعلِ، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغيَّر لأجله صورةُ الفعل، فالأولُ نحو (برَيتُ القلمَ)، والثاني، نحو (ما برَيتُ القلمَ))[٤].

ومما تقدم، يمكن القول إن المفعول به اسم وقع عليه فعل الفاعل، ويأتي نتيجة تعدي الفعل عليه لإكمال معنى الجملة.

جملة المفعول به:

بعد أن بينا سابقاً أن الجملة يكون لها موضع إعرابي إذا صح تأولها بمفرد، فتأخذ حكم المفرد في الإعراب وتحل محله، وعليه فإن الجملة الواقعة مفعولاً به تكون في محل نصب، لأن أصل المفعول به المفرد النصب، وتقع جملة المفعول به في مواضع مختلفة[٥] وهي:

---

(١) أسرار العربية للأنباري : ٨٣.
(٢) المفصل في صنعة الإعراب : ٥٨.
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٠١.
(٤) جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني : ٣/ ٥.
(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٧٣/٢. و موقع الجُمل التي لها محل من الإعراب في (المحرر الوجيز) لابن عطية (رسالة ماجستير)(٥٤٦).

١- مقول القول، أو(محكية بالقول).

وتكون جملة مفردة أو كلاماً وهي في موضع نصب نحو قول الشاعر صخر بن عمرو[١]:

ألا تهجـو فـوارس هاشـمٌ ما لي إذ أهجـوهم ثم مالـيا

وهون وجـدي أننـي لم أقل له كذبت ولم أبخل عليـه بماليا

وهي تكون بمنزلة المفرد، ويحكم لها بحكم المفرد، فلا يحتاج تأويلها كسائر جمل التي لها محل من الإعراب[٢].

٢- جملة المفعول به في (ظن وأخوتها) و(علم وأخواتها):

تقع جملة المفعول به في باب ظن ثانياً، وثالثاً لأعلم؛ وذلك لأن أصلها الخبر[٣]، نحو: ظننته عاد من سفره.

٣- الجملة المعلَّقة:

ويكون غير مختص في باب ظن، بل هو يكون جائز في كل فعل قلبي يصح تعليقه وهذه الجمل تكون على ثلاثة أقسام[٤]:

أحدهما: أن تكون في موضع مفعول مقيد بالجار.

ثانيهما: أن تكون في موضع المفعول المسرح.

ثالثهما: أن تكون في موضع المفعولين.

---

(١) البيت ورد شاهداً في الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:١/ ١٥٤.
(٢) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٦٩.
(٣) ينظر : مغني اللبيب: ٢/ ٧٧. والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٨.
(٤) ينظر : مغني اللبيب: ٢/ ٨٠.

نماذج للجملة الواقعة مفعولاً به:

وجاء في تفسير النسفي جملة المفعول به بأنواعها المختلفة فجاءت جملة مقول القول، وجاءت جملة علم وأخواتها، والجملة المعلقة.

ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي والتي تكون محكية بالقول وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [المائدة:١١٩].

قال النسفي: ((قَالَ الله سبحانه وتعالى: (هذا يَوْمُ يَنفَعُ الصادقين صِدْقُهُمْ) برفع اليوم والإضافة على أنه خبر هذا أي يقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صِدْقُهُمْ برفع اليوم والإضافة على أنه خبر هذا أي يقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فيه المستمر في دنياهم وآخرتهم والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب على المفعولية كما تقول قال زيد عمرو منطلق وبالنصب نافع على الظرف أي قال الله هذا لعيسى عليه السلام يوم ينفع الصادقين صدقهم وهو يوم القيامة)) [(١)].

واختلف القراء في قراءة قوله تعالى: (هَذَا يَوْم ينفع الصَّادِقين صدقهم) قرأ نافع (هَذَا يَوْم ينفع) بنصب الميم، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (هَذَا يَوْم ينفع) برفع الميم[(٢)].

وذهب النحاس إلى أن قوله تعالى: (قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) هذه القراءة الظاهرة على الابتداء والخبر، وفيها وجهان آخران: الأول (هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بالتنوين ويحذف فيه مثل (وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) [البقرة: ١٢٣]، والوجه الثاني (هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بنصب يوم[(٣)].

---

(١) تفسير النسفي : ١/ ٤٧٦.
(٢) ينظر : السبعة في القراءات : ٢٥٠.
(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٩٠.

وقال السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) ((قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قرأ نافع: هذا يَوْمُ بالنصب. وقرأ الباقون: بالرفع. فمن قرأ بالنصب فعلى الظرف. أي: قال الله تعالى: هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم ومن قرأ: بالرفع فعلى معنى خبر هذا يعني، هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم)) [١].

وذهب ابن عطية إلى أن: (هذا يوم) مرفوع على خبر المبتدأ الذي هو هذا ويَوْمُ مضاف إلى يَنْفَعُ، والمبتدأ والخبر في محل نصب بأنه مفعول القول، أما في قراءة نافع فيجوز وجهين، الأول أن يكون (يوم) ظرفا للقول كأن التقدير قال الله هذا القصص أو الخبر يوم[٢].

أما محمود صافي فذهب إلى أن قوله عزّ وجل: (قال الله) فعل وفاعل، و(هذا) ابتداء، وجملة (هذا يوم...): في موضع نصب مقول القول[٣].

في حين قال محمد علي طه الدرة: (قال الله) فعل وفاعل، هذا ابتداء، يوم خبر، والجملة الاسمية في موضع نصب مقول القول[٤]. والراجح أن (هذا يوم) في موضع رفع، ويبنى على الفتح لإضافته إلى الفعل والجملة في موضع نصب مقول القول[٥].

ومثله قول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء:٩٤].

---

(١) بحر العلوم : ١/ ٤٣٢.
(٢)ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢/ ٢٦٤.
(٣) ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٤/ ٧٤.
(٤) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٣/ ٢٤١.
(٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : ١/ ١١٤.

قال النسفي: (لست مؤمناً) الجملة في موضع النصب بالقول[١].

وبين العكبري بأن الجملة (لست مؤمناً) في محل النصب بالقول[٢].

وذكر السمين الحلبي أن جملة (لست مؤمناً) في محل النصب بالقول[٣].

وقال الحنبلي: ((والجُمْلَة من قوله: (لست مؤمناً) في محل نَصْب بالقَوْل؛ والجُمْهُور على كَسْر الميم الثَّانِية من (مؤمناً) اسم فاعل، وأبو جعفر بفتحها اسم مَفْعُول، أي: لا نُؤمِّنك في نَفْسِك، وتُرْوَى هذه القِرَاءَة عن عَلِيٍّ وابن عبَّاس ويَحْيَى بن يَعْمُر)) [٤].

ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي لـ (ظن وأخواتها) قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة:٣].

قال النسفي: ((وما هي بالابتداء وإدراك الخبر والجملة في موضع نصب لأنها مفعول ثان لأدري)) [٥].

أما العكبري فقد قال: (ما) ابتداء، (أدراك) الخبر، والجملة في محل النصب[٦].

أما المنتجب الهمذاني فقد قال: (ما) ابتداء، وهي استفهام معناه التفخيم والتعظيم، (أدراك) الخبر، و (ما) الثانية مبتدأ ثانٍ، و {الْحَاقَّةُ} الخبر، وأدرى فعل يتعدى إلى

---

(١) ينظر : تفسير النسفي : ١/ ٣٨٢.
(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣٨٢.
(٣) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٧٤/٤.
(٤) اللباب في علوم الكتاب : ٥٦٦/٦. و التحرير والتنوير : ٥/ ١٦٨. و إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين مصطفى درويش : ٢/ ٢٩٩. و الجدول في إعراب القرآن : ٣/ ١٣٨. و إعراب القرآن للدعاس : ١/ ٢١٥. و إعراب القرآن الكريم - ط دار الصحابة : ١/ ٣١٤.
(٥) تفسير النسفي: ٣/ ٥٢٨.
(٦)ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٢٣٦.

مفعولين: فالكاف مفعول أول، والجملة في محل مفعول ثان، والتقدير: أيّ شيء أعلمكَ أيّ شيء هي؟ وإنما عُلِّق عنه {أَدْرَاكَ} لتضمنه معنى الاستفهام[١].

أما أبو حيان الأندلسي فقد قال: ((وَمَا اسْتِفْهَامٌ أَيْضًا مُبْتَدَأٌ، وأَدْراكَ الْخَبَرُ، وَالْعَائِدُ عَلَى مَا ضَمِيرُ الرَّفْعِ فِي أَدْراكَ، وَمَا مُبْتَدَأٌ، وَالْحَاقَّةُ خَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَدْرَاكَ، وأدراك مُعَلَّقَةٌ)) [٢].

أما ابن عاشور فقد قال: أن جملة (وما أدراك) معترضة بين جملة ما الحاقة، وتحتمل أن تكون الجملة معطوفة على جملة ما الحاقة[٣].

وجاء في إعراب القرآن للدعاس: ((وَما أَدْراكَ) اسم استفهام مبتدأ وماض ومفعوله الأول والفاعل مستتر والجملة خبر ما والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها (مَا الْحَاقَّةُ) مبتدأ وخبره والجملة في محل نصب مفعول أدراك الثاني[٤].

والذي يبدو أن (درى) في هذه الآية القلبية وعلى ما ذهب إليه أغلب المعربين والمفسرين في أن (ما) ابتداء ثانٍ، والحاقة خبر ثانٍ، والجملة في موضع نصب بـ (أدراك)، و(ما أدراك) فيه معنى الاستفهام وتدل على التعظيم والتعجب [٥].

ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج:٢٥].

قال النسفي: ((وبادٍ فإن أريد بالمسجد الحرام مكة ففيه دليل على أنه لا تباع دور مكة وأن أريد به البيت فالمعنى أنه قلة لجميع الناس سَوَآء بالنصب حفص مفعول ثانٍ

(١) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦/ ٢٠٥.
(٢) البحر المحيط في التفسير : ١٠/ ٢٥٤.
(٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٩/ ١١٣.
(٤)ينظر : إعراب القرآن للدعاس : ٣/ ٣٧٤.
(٥) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣/ ٥٠.

لجعلناه أي جعلناه مستوياً (العاكف فِيهِ والباد) وغير المقيم بالياء مكي وافقه أبو عمرو في الوصل وغيره بالرفع على أنه خبر والمبتدأ مؤخر أي العاكف فيه والباد سواء والجملة مفعول ثان)) [١].

وذهب المنتجب الهمذاني إلى أن قوله: {الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ} (العاكف) ابتداء، و (الباد) عطف عليه، و (سواءٌ) خبر مقدم، وموضع الجملة النصب على الحال [٢].

وذهب البيضاوي إلى أن سواء خبر مقدم، والجملة في موضع نصب مفعول ثان لـ (جَعَلْناهُ إن) [٣].

وقال السمين الحلبي: ((الجملةَ مِنْ قولِه {سَوَآءٌ العاكف فِيهِ} هي المفعولُ الثاني، ثم الأحسنُ في رفع (سواءٌ) أن يكون خبراً مقدماً، والعاكفُ والبادي مبتدأ مؤخر. وإنما وُحِّد الخبرُ وإن كان المبتدأُ اثنين؛ لأنَّ سواء في الأصل مصدرٌ وُصِفَ به. وأجاز بعضُهم أن يكون (سواءٌ) مبتدأ، واما بعدَه الخبر. وفيه ضَعْفٌ أو مَنْعٌ من حيث الابتداءُ بالنكرة من غير مُسَوِّغٍ، ولأنه متى اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ جُعِلت المعرفةُ المبتدأ. وعلى هذا الوجهِ أعني كونَ الجملة مفعولاً ثانياً)) [٤]. وجاء في إعراب القرآن الكريم لـ عبد الله علوان: سواء تحتمل أن تكون حال منصوب (للمسجد) (أو مفعول ثان لـ: جعل)، {الْعاكِفُ}: فاعل مرفوع بالضمة. {فِيهِ}: جار ومجرور متعلق بـ {الْعاكِفُ}. {وَالْبادِ}: (الواو): عاطفة،(الباد): معطوف على (العاكف) مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة[٥].

(١) تفسير النسفي: ١/ ٣٩٧.
(٢) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤/ ٥٤٥.
(٣) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٤/ ٦٩.
(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٨/ ٢٥٧. و اللباب في علوم الكتاب : ١٤/ ٥٨.
(٥) ينظر: إعراب القرآن الكريم - ط دار الصحابة : ٣/ ١٤٧٤. و المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٧٤٦.

ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي لـ (علم وأخواتها) قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩].

قال النسفي: ((من قرأ {إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً} بنصب أقل فقد جعل أنا فصلاً ومن رفع وهو الكسائي جعله مبتدأ وأقل خبره والجملة مفعولا ثانيا لترني))[١].

وذهب الطبري إلى أن (أقل) إذا جعلت عماداً نصبت، وإذا جلعت (أنا) اسماً فتكون في موضع رفع، والجملة في محل مفعول به[٢].

أما الزجاج فقد قال: ((وقوله: (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ)، (أَقَلَّ) مَنْصُوبٌ، وهو مفعول ثانٍ بـ ترني، وأنا يصلح لشيئين، إن شئت كانت توكيداً للنُونِ والياء، وإن شئت كانت فصلاً، كما تقول: كنتَ أَنْت القائمُ يا هذا، ويجوز رفع (أَقَلُّ)، وقد قرأ بها عيسى بن عمر: إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً، على أن أنا ابتداء، وَأَقَل خَبر الابتداء، والجملة في موضع المفعول الثاني لِتَرَنِي)) [٣]، أما أبو حيان فقد بين ذلك: وذلك بأن تكون أقل في موضع نصب مفعولاً ثانياً لترني وهي عملية غير بصرية لوقوع أنا فصلاً، ويحتمل أن يكون توكيداً للضمير المنصوب في ترني، ويجوز أن تكون بصرية و (أنا) توكيد للضمير في ترني[٤].

في حين ذكر السمين الحلبي في قوله: {إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ} وجهين في إعراب (أنا) [٥]:

[٥]:

(١) تفسير النسفي : ٢/ ٢٧٤.
(٢) ينظر : جامع البيان ط دار التربية والتراث :٢٥/١٨.
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/ ٢٩٨. و الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير ١٧/ ١٤١.
(٤) ينظر : البحر المحيط في التفسير : ٧/ ١٨٠.
(٥) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٩٥/٧.

الأول: أن يكون أنا مؤكد لياء المتكلم.

والثاني: أنه ضميرُ الفصلِ بين المفعولين.

و (أَقَلَّ) مفعولٌ ثانٍ أو حالٌ بحسبِ الوجهين في الرؤية: هل هي بَصَريةٌ أو عِلْمِيةٌ؟ إلا أنَّك إذا جعلتَها بَصَريةً تعيَّن في (أنا) أَنْ تكونَ توكيداً لا فصلاً؛ لأنَّ شرطَه أَنْ يقع بين مبتدأ وخبرٍ، أو ما أصلُه المبتدأُ والخبرُ.

وقيل: (أنا) ابتداء، و(أقل) الخبر، والجملة تحتمل أن تكون في محل المفعول الثاني، أو في محل الحال على ما تقدم في الرؤية(١).

ومن الجمل المتعلقة الواردة في تفسير النسفي والتي سدت مسد مفعولين قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ [الفيل:١].

قال النسفي: ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) كَيْفَ في موضع نصب بفعل لا بألم تَرَ لما في كَيْفَ من معنى الاستفهام والجملة سدت مسد مفعولي تَرَ)) (٢).

وقال النحاس: (كيف) في موقع نصب، وهي ليست معربة لأنها في معنى الحروف وإن كانت اسما، وفتحت الفاء لالتقاء الساكنين(٣).

وجاء في الجدول في إعراب القرآن: ((كيف) اسم استفهام في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر أي فعل فعلا عظيما، (بأصحاب) متعلّق بـ (فعل) وجملة: (فعل ربّك...) في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي تر المعلّق بالاستفهام كيف)) (٤). وعلى ما

(١) ينظر : اللباب في علوم الكتاب: ١٢/ ٤٩٤.
(٢) تفسير النسفي : ٦٥٠/٣.
(٣) ينظر : إعراب القرآن : ٥/ ١٨٣. و التفسير البسيط : ٢٤/ ٣٢١.
(٤)الجدول في إعراب القرآن ١٥/ ٦٠٤. و إعراب القرآن للدعاس : ٤٤٤/٣. و إعراب القرآن الكريم - ط دار الصحابة : ٤/ ٢٦١٨. و المجتبى من مشكل إعراب القرآن :٤/ ١٤٨٤.

تقدم فإن النسفي اصاب في رأيه على أن (كيف) استفهام، والجملة في موضع نصب من فعل والجملة سدت مسد المفعول وذلك كما جاء في همع الهوامع[١]، والنحو الوافي[٢]، وإعراب الجمل وأشباه الجمل[٣].

ومن ورود الجملة مفعولاً به في تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام:٤٦].

قال النسفي: ((مَّنْ إله غَيْرُ الله يَأْتِيكُمْ بِهِ) بما اخذ وختم عليه من رفع بالابتداء وإله خبره وغير صفة لإله وكذا يأتيكم والجملة في موضع مفعولي أرأيتم)) [٤].

أما الرازي فقد قال: (من) مبتدأ مرفوع، و(إله) الخبر، و(غير) نعت، و(يَأْتِيكُمْ بِهِ) الهاء تعود على معنى الفعل، أي: (مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّه يَأْتِيكُمْ بِمَا أُخِذَ مِنْكُمْ) [٥].

وقال العكبري: ((مَنْ) : اسْتِفْهَامٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَ: (إِلَهٌ) : خَبَرُهُ، وَ (غَيْرُ اللَّهِ) : صِفَةُ الْخَبَرِ. وَ (يَأْتِيكُمُ) : فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ أَيْضًا، وَالِاسْتِفْهَامُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ، وَالْهَاءُ فِي (بِهِ) تَعُودُ عَلَى السَّمْعِ، لِأَنَّهُ الْمَذْكُورُ أَوَّلًا)) [٦].

وذكر القرطبي أن (من) ابتداء مرفوع، و(إله) الخبر، و(غير) نعت، و(يَأْتِيكُمْ) في موضع صفة لـ (إله) ومخرجها مخرج الاستفهام، والجملة التي هي منها في محل مفعولي رأيتم[٧].

---

(١) ينظر :همع الهوامع: ٣٣/١.
(٢) ينظر : النحو الوافي: ٥١٠/١.
(٣) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل:١٧٨.
(٤) تفسير النسفي: ٤٣٩/١.
(٥) ينظر : مفاتيح الغيب: ٥٣٦/١٢.
(٦) التبيان في إعراب القرآن : ٤٩٧/١.
(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٤٢٨/٦.

وجاء في إعراب القرآن: ((مَنْ} استفهام إنكاري مبتدأ {إِلهٌ} خبر مرفوع. {غَيْرُ} نعت لـ: {إِلهٌ} مرفوع {اللهُ}: مضاف إليه مجرور. وجملة: {مَنْ إِلهٌ} في محل نصب، مفعول به ثان. عامله رأيتم والمفعول الأول محذوف تقديره: رأيتم سمعكم وأبصاركم))[١].

أما أحمد الخراط فقد قال: (من إله) ابتداء وخبر، والجملة في محل نصب مفعول ثان لـ (أرأيتم)، والأول محذوف أي: سمعَكم، (غير) صفة (إله) ، وجملة (يأتيكم) نعت ثانٍ لـ (إله) [٢].

ومن شواهد الجملة الواقعة مفعولاً به في تفسير النسفي قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١١٧].

قال النسفي: ((إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بالمهتدين) أي هو يعلم الكفار والمؤمنين من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام والخبر يضل وموضع الجملة نصب بيعلم المقدر لا بأعلم لأن أفعل لا يعمل في الاسم الظاهر النصب ويعمل الجر وقيل تقديره أعلم بمن يضل بدليل ظهور الباء بعده في المهتدين)) [٣].

وقال الطبري: ((واختلف أهل العربية في موضع: (مَن) في قوله: (إن ربك هو أعلم من يضل) فقال بعض نحويي البصرة: موضعه خفض بنيّة "الباء". قال: ومعنى الكلام: إن ربك هو أعلم بمن يضِلُّ[٤]، وقال بعض نحويي الكوفة: موضعه رفع، لأنه بمعنى "أيّ"، والرافع له "يضلّ"[٥]. قال أبو جعفر[٦]: والصواب من القول في ذلك أنه رفع

(١) إعراب القرآن الكريم - ط دار الصحابة: خالد الخولي: ٥٩٨/١.
(٢) ينظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٢٦٨/١.
(٣) تفسير النسفي: ٥١٧/١.
(٤) قائله الأخفش. وأخرجه الطبري في (جامع البيان) :٦٦/١٢.
(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٥٢.
(٦) ينظر : معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٦٦.

بـ"يضل"، وهو في معنى "أيّ". وغير معلوم في كلام العرب اسم مخفوض بغير خافض، فيكون هذا له نظيرا)) [١].

وذهب المنتجب الهمذاني إلى أن (من) فيها وجهان[٢]:

الأول: أن تكون (من) استفهامية في محل رفع مبتدأ، و(يضل) الخبر، والجملة في محل نصب دل عليه (أعلم) وتقدير الكلام: هو أعلم يعلم أي الناس يضل عن سبيله.

الثاني: أن تكون (من) موصولة في موضع نصب بفعل مقدر لا بأعلم الملفوظ؛ وذلك لأن أفعل لا يعمل النصب في الاسم الظاهر لأنه غير جار على الفعل ولا معدولٍ عن الجاري كعدل ضروب عن ضارب.

وقيل أن موضعها جرَّ على أرادة الجار أي: (أعلم) بمن كقوله: (أعلم من يضل) وجاءت هنا الباء للتعدية؛ لأن أفعل لا يقوى قوة الفعل فيعدى بالجار كقولك: أنا أعلم بزيد منك، ولا تقول أنا أعلم بزيداً منك، ولا يجوز أن تكون من في موضع جر بالإضافة؛ لكي لا يصير التقدير: هو أعلم الضالين، فيلزم أن يكون الله سبحانه وتعالى ضالاً.

وذكر القرطبي أن (من) في موضع رفع بـ (يضل) ومن بمعنى أي، وقيل معنى النصب بـ (أعلم) والتقدير: (إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ أَيُّ النَّاسِ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ)، وقيل: في محل نصب بنزع الخافض والتقدير: بمن يضل[٣].

وجاء في إعراب القرآن: (من) موصولة، في موضع نصب، (يضل) مضارع وفاعله مستتر تقدير(هو)، والجملة صله موصول[٤].

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان - ط دار التربية والتراث: ٦٦/١٢.
(٢) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦٨٠/٢. والتبيان في إعراب القرآن: ٥٣٤/١.
(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٧٢/٧.
(٤) ينظر: إعراب القرآن الكريم - ط دار الصحابة: خالد الخولي: ١/ ٦٤٠.

واختلفت آراء العلماء والمعربين في (من) في هذه الآية وكان اختلافهم في إعمال افعل التفضيل في المفعول به وإهماله، فذهب البصريون إلى عدم جواز إعماله في المفعول به، لأن مشابهة أفعل التفضيل للفعل ضعيفة، ونصب المفعول به يحتاج إلى قوة العامل، أما الكوفيون والمبرد والزجاج فذهبوا إلى جواز إعمال أفعل التفضيل في المفعول به وهذا قليل[١]، فعلى مذهب الكوفيون (من) ابتداء مرفوع، و(يضل) الخبر، وعلى مذهب البصريين (من يضل) منصوب بفعل محذوف دلت عليه صيغة التفضيل والتقدير: يعلم من ضل عن سبيله، والراجح هو ما ذهب إليه البصريون لأن التعلق فرع عن جواز العمل، وأفعل التفضيل لا يعمل في المفعول به فلا يعلق عنه[٢].

(١) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي: ٢٣٢٦/٥.
(٢) البحر المحيط: ٤/ ٦٣٠.

المبحث الثالث

الجملة الواقعة حالاً

جاء في اللغة: ((وَالْحَالُ صِفَةُ الشَّيْءِ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ فَيُقَالُ حَالٌ حَسَنٌ وَحَالٌ حَسَنَةٌ وَقَدْ يُؤَنَّثُ بِالْهَاءِ فَيُقَالُ حَالَةٌ وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ تَغَيَّرَ عَنْ طَبْعِهِ وَوَصْفِهِ وَحَالَ يَحُولُ مِثْلُهُ))[١].

وجاء في الاصطلاح بأنه: ((وصف هَيْئَة الْفَاعِل أَو الْمَفْعُول بِهِ وَأما لَفظهَا فَإِنَّهَا نكرَة تَأْتي بعد معرفَة قد تمّ عَلَيْهَا الْكَلَام وَتلك النكرَة هِيَ الْمعرفَة فِي الْمَعْنى))[٢].

وجاء في المقدمة الجزولية بأنه: ((تبين كيفية حال الموصوف في حال وجود الوصف به، أو الصفة في حال وجودها بالموصوف، وأصلها أن تكون نكرة وصفا لمعرفة مشتقة بعد كلام تام منتقلة، مقدرة بفي)) [٣].

أمّا المحدثون فقد عرفه فاضل السامرائي بأنه: ((وصف أو ما قام مقامه، فضلة مسوق لبيان الهيئة، أو للتوكيد)) [٤].

ومما سبق نستطيع أن نعرف الحال بأنه بيان هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً ومعنى.

الجملة الواقعة حالاً:

وتقع الجملة في موضع الحال، سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية فعلها مضارع أو ماضٍ[٥]، وتكون في موضع النصب، وتبين هيئة صاحبها، ويشترط في صاحبها أن

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ١/ ١٥٧: (ح و ل).
(٢) اللمع في العربية لابن جني : ٦٣.
(٣) المقدمة الجزولية في النحو : ٨٩.
(٤) معاني النحو: ٧/١.
(٥) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب :٩٢.

يكون معرفة، فمثال الاسمية نحو: (مررتُ بزيدٍ على يَدِه بازٌ)، و(جاء زيدٌ وسيفه على كَتِفِه) أي: جاء وهذه حاله، فنجد في هذا المثال الجملة مكونة من مبتدأ وخبر وقعت موقع الحال، والرابط فيها هو الواو[١].

شروط جملة الحال:

وتشتمل جملة الحال على روابط تربطها بما قبلها وهذه الروابط هي:

١- والرابط إما أن يكون الواو، وإمّا ضمير يعود منها إلى ما قبلها، وقد يجتمعان أو لا[٢].

٢- ويجب أن تكون خبرية، غير إنشائية.

٣- أن يكون الحال جملة خالية من دليل استقبال، وغير مسبوقة بالسين أو سوف أو لن أو لا[٣].

وذهب الفراء والزمخشري إلى عدم جواز انفراد الضمير في الاسمية الا قليل وشاذ بل لَا بُد مِنْهُ وَمن الْوَاو مَعًا، وذهب الاخفش (ت٢١٥هـ) إِلَى أَنه كَانَ خبر الْمُبْتَدَأ فِيهَا مشتقا متقدماً لا يجوز دخول الواو عليه فَلَا يُقَال: (جَازَ زيد وَحسن وَجهه)، وذهب ابن مالك إلى أن الجملة الاسمية قد تخلو من الواو والضمير معاً نَحْو (مَرَرْت بِالْبرِّ قفيز بدرهم على حد السّمن منوان بدرهم)، وَقَالَ أَبُو حَيَّان هُوَ على تَقْدِير الضَّمِير كَمَا فِي الْمُشبه بِهِ وَكَذَا قَالَ ابْن هِشَام وَزَاد أَنه يقدر إِمَّا الضَّمِير كالمثال أَو الْوَاو كَقَوْلِه: (نَصَفَ النَّهارُ والماءُ غَامِرُهُ ...)، وذهب ابن جني إلى تقدير الضمير مع الواو نحو: (جَاءَ زيد وَالشَّمْس طالعة) فالتقدير طالعة وَقت مَجِيئه ثمَّ حذف الضَّمِير ودلت عَلَيْهِ الْوَاو[٤].

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٦.

(٣) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ١١٢

(٤) ينظر : همع الهوامع : ٢/ ٣٢٤.

وإذا بدأت الجملة الحالية بزمن ماضٍ مثبت تكون مشتملة على الرابط (قد)[١].

واختلف النحويون في جملة الحال الاسمية وعلى الرغم من أن سيبويه لم ينص صراحة على وجوب الرابط لجملة الحال من عدمه، فإن بعض أمثلته تشير إلى أن الجملة التي تكون في موضع حال قد تخلو من الرابط نحو: (بعت داري: الذراعان بدرهم) و(بعتُ البُرَّ القَفيزانِ بدرهم) [٢]، ونص ابن يعيش على أنه لابد من رابط فيها، سواء أكان الواو أم الضمير أم كلاهما معاً[٣]، وذهب الزمخشري إلى أن الجملة الواقعة حالاً توجب اقترانها بالواو، وعد خلوها من الواو رابطاً وإن اقترنت بالضمير، شاذ ونادر نحو: (كلمته فوه إلى في) [٤]، أما ابن مالك فيرى جواز خلو الجملة الاسمية الحالية من الرابط نحو: (مررت بالبر قفيز بدرهم) [٥].

أما جملة الحال الفعلية فتوجب الربط بالواو ويمنع الضمير إذا كان فعلها فعل مضارع مثبت، مقرون بقد، أما إذا كانت جملة الحال مصدرة بمضارع مثبت مجردة من قد فيمتنع الربط بالواو، أما إذا كانت جملة الحال جملة فعلية ماضية مثبتة أو منفية، أو جملة المضارع المنفي بـ (لم) أو (لما) فيجوز هنا الربط بالواو والضمير، أما جملة المضارع المنفي بـ (لا) ففيه خلاف فريق أجاز الربط بالواو والضمير، وآخر منع فيه الواو وإن جاء ما ظاهرة الحال وجب تأويله على تقدير مبتدأ محذوف بعد الواو وجملة المضارع خبر [٦].

---

(١) ينظر : موضوعات نحوية في الجملتين الاسمية والفعلية بين التنظير والتطبيق: ٥٠. و رسالة مواقع الجمل التي لها محل من الإعراب في (المحرر الوجيز) لابن عطية (٥٤٦هـ): ١١٤.

(٢) ينظر : الكتاب لسيبويه: ١/ ٣٩٤.

(٣) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ٢٤.

(٤) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ٩٢.

(٥) ينظر : شرح التسهيل : ٢/ ٣٦٩.

(٦) ينظر : قضايا نحوية في الجملة الفعلية: ٦٧-٦٨.

نماذج للجملة الواقعة حالاً:

ومن الجمل الفعلية الواردة في متن تفسير النسفي والتي يكون فعلها فعلاً مضارعاً مثبتاً ولا يكون الرابط فيها الواو وترتبط بالضمير نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:٨-٩].

قال النسفي: ((ومن جعل (يخادعون) حالاً من الضمير في (يقول)، والعامل فيها: (يقول) والتقدير: يقول: آمنا بالله مخادعين، أو: حالاً من الضمير في (بمؤمنين) والعامل فيها: اسم الفاعل، والتقدير وما هم بمؤمنين في حال خداعهم)) [(١)].

وذهب النحاس إلى أن (يخادعون) فعل مستقبل، و(ما يخدعون) لا محل لها من الإعراب (إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) مفعول[(٢)].

أما مكي بن أبي طالب فقد جوز وجهين من الإعراب في قوله: (يخادعون الله) إذ أنه أجاز أن تكون حالاً من (فَلَا يُوقف دونه)، وَيجوز أَن يكون لَا مَحل لها من الْإِعْرَاب فَيُوقف دونه[(٣)].

وذهب العكبري إلى جواز وجهين في إعراب (يخادعون الله)، الأول أن الجملة لا محل لها من الإعراب، والثاني أنها في موضع نصب على الحال، وفي صاحب الحال والعامل وجهان، الأول: هي من الضمير في يقول فيكون العامل فيها يقول والتقدير: (يَقُولُ آمَنَّا مُخَادِعِينَ)، الثاني هي حال من الضمير في قوله بمؤمن، والعامل فيها اسم الفاعل، والتقدير: (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فِي حَالِ خِدَاعِهِمْ)، ولا يجوز أن يكون في محل جر على صفة المؤمنين؛ لأن ذَلِكَ يُوجِبُ نَفْيَ خِدَاعِهِمْ، وَالْمَعْنَى عَلَى إِثْبَاتِ الْخِدَاعِ، وَلَا

---

(١) تفسير النسفي:١/٥٦.

(٢)ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٩.

(٣)ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١/٨٧.

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي آمَنَّا، لِأَنَّ آمَنَّا مَحْكِيٌّ عَنْهُمْ بِـ (يَقُولُ) ، فَلَوْ كَانَ يُخَادِعُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي آمَنَّا، لَكَانَتْ مَحْكِيَّةً أَيْضًا، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ مَا قَالُوا آمَنَّا وَخَادَعْنَا. وَالثَّانِي أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ يُخَادِعُونَ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ لَكَانَ: نُخَادِعُ بِالنُّونِ[١].

قال أبو حيان الأندلسي: ((وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ: يُخَادِعُونَ اللَّهَ، مُضَارِعُ خَادَعَ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو حَيَاةَ يَخْدَعُونَ اللَّهَ، مُضَارِعُ خدع لمجرد، وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: يُخادِعُونَ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا، كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: لِمَ يَتَظَاهَرُونَ بِالْإِيمَانِ وَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ فِي الْحَقِيقَةِ؟ فَقِيلَ: يُخَادِعُونَ، وَيُحْتَمَلُ أن يكون بدلا من قَوْلِهِ: يَقُولُ آمَنَّا، وَيَكُونُ ذَلِكَ بَيَانًا، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ: آمَنَّا وَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ فِي الْحَقِيقَةِ مُخَادَعَةٌ، فَيَكُونُ بَدَلَ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ، وَعَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ لَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ)) [٢].

وذهب السمين الحلبي إلى أن قوله تعالى: {يُخَادِعُونَ الله} تحتمل الجملة فيه ثلاثة أوجه إعرابية[٣] وهي:

الوجه الأول: أن تكون الجملة مستأنفة لا موضع لها من الاعراب جواباً لسؤال مقدَّر، وهو: ما بالُهم قالوا آمنَّا وما هم بمؤمنين؟ فقيل: يُخادعون اللهَ.

الوجه الثاني: أن تكونَ بدلاً من الجملةِ الواقعة صلةً لـ (مَنْ) وهي (يقولُ) ، ويكون هذا من بدلِ الاشتمال، لأنَّ قولَهم كذا مشتملٌ على الخِداع.

الوجه الثالث: يحتمل أن تكون لهذه الجملة محل إعرابي فتكون في موضع نصب حال من الضمير المستكنِّ في (يقول) تقديرُه: ومن الناسِ مَنْ يقول حالَ كونِهم مخادِعين.

---

(١)ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٢٥. و الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ١٥٠.

(٢)البحر المحيط في التفسير : ١/٩١.

(٣)ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١/ ١٢٤.

في حين ذكر ابن عاشور أن جملة (يُخادِعُونَ) في موضع بدل اشتمال من جُمْلَةِ: (يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّه) في يخادعون الأول وما معها لأن قولهم يشتمل على المخادعة[١].

والراجح أن جملة يخادعون تحتمل أن تكون استئنافية لا موضع لها من الإعراب، وتحتمل أن تكون الجملة في موقع نصب حال من الضمير المستتر في (يقول) فكلا الوجهين صالحين للمعنى.

ومن جمل المضارع المنفي بـ (لا) الموجودة في تفسير النسفي والتي تشتمل على رابط الضمير وإعرابها حالاً وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات:٢٥].

قال النسفي: ((مَا لَكُمْ لَا تناصرون} أي لا ينصر بعضكم بعضاً وهذا توبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعدما كانوا متناصرين في الدنيا وقيل هو جواب لأبي جهل حيث قال يوم بدر نحن جميع منتصر وهو في موضع النصب على الحال أي: مالكم غير متناصرين))[٢].

وذكر النحاس: (لا تناصرون) الجملة في موضع النصب على الحال [٣].

وقال مكي بن أبي طالب: ((قَوْله (مَا لكم لَا تناصرون) فِي مَوضِع نصب على الْحَال من الْكَاف وَالْمِيم فِي لكم مَا اسْتِفْهَام ابْتِدَاء وَلكم الْخَبَر كَمَا تَقول مَالك قَائِما)) [٤].

وذكر العكبري: أن جملة (لا تناصرون) في محل حال، أي: فِي أَنْ لَا تَنَاصَرُونَ[٥].

---

(١)ينظر : التحرير والتنوير: ٢٧٤/١.
(٢) تفسير النسفي: ١٠٩/٣.
(٣)ينظر: إعراب القرآن : ٢٨١/٣.
(٤)مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٦١٢.
(٥)ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٨٩

وقال المنتجب الهمذاني: وقوله: (مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ) (ما) استفهامية في موقع رفع بالابتداء، والخبر (لَكُمْ)، و (لَا تَنَاصَرُونَ) في موقع نصب على الحال من الكاف والميم في {لَكُمْ} والتقدير: وما لكم غير متناصرين؟ والاستفهام بمعنى التوبيخ والتقريع [١].

في حين قال السمين الحلبي: ((لا تَناصَرون) جملةٌ حاليةٌ. العاملُ فيها الاستقرارُ في (لكم) وقيل: بل هي على حَذْفِ حرفِ الجرِّ، و (أنْ) الناصبةِ، فلمَّا حُذِفَتْ (أن) ارتفع الفعلُ. والأصل: في أنْ لا، وتقدَّمَتْ قراءةُ البزي (لا تَّناصرون) بتشديد التاء. وقُرِئ (تَتَناصرون) على الأصلِ)) [٢].

وجاء في إعراب القرآن وبيانه لـ (محيي الدين درويش): (لا) نافية، (تناصرون) فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه والأصل لا تتناصرون أي لا ينصر بعضكم بعضاً، والجملة في محل النصب على الحال[٣]، وهو الراجح لأن جملة (لا تناصرون) تكون حالاً من معنى الفعل في (ما لكم) الذي فيه معنى الاستفهام والتقدير: (ما لكم) ما تفعلون حال كونكم غير متناصرين وما السبب الذي يدفعكم لعدم نصرة بعضكم بعضاً للتخلص من العذاب كما كنتم تزعمون.

ومن جمل المضارع المنفية بـ (لم) الواردة في متن تفسير النسفي قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ [الإنسان:١].

قال النسفي: ((لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً) لم يذكر اسمه ولم يدر ما يراد به لأنه كان طينا يمر به الزمان ولو كان غير موجود لم يوصف بأنه قد أتى عليه حين من الدهر ومحل

(١) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥/ ٣٧٨.
(٢)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٩: ٣٠٠.
(٣)ينظر : إعراب القرآن وبيانه : ٨/ ٢٥٨. و إعراب القرآن للدعاس : ٣/ ١٠٤.

لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً النصب على الحال من الإنسان أي أتى عليه حين من الدهر غير مذكور)) [١].

ذهب الزمخشري إلى أن جملة (لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً) في موضع النصب على الحال من الإنسان، أي: هل أتى عليه حين من الدهر غير مذكور، ويجوز أن تكون الجملة في موضع الرفع على الوصف لحين[٢].

وذهب المنتجب الهمذاني إلى ما ذهب إليه الزمخشري في جواز وجهين في الإعراب: الأول: أن تكون الجملة في موضع النصب على الحال من الإنسان أي: أتى عليه زمان من الأزمنة غير مذكور من البشر، ويجوز أن تكون الجملة في موضع الرفع على أنها صفة أخرى لـ (حين) أي: لم يكن شيئًا مذكورًا فيه[٣].

ومن المفسرين المتأخرين الطيبي فقد وافق الزمخشري في أن الجملة تحتمل أن تكون في موضع نصب على الحال، وتحتمل أن تكون في موضع الرفع على النعت[٤].

أما السمين الحلبي فذهب إلى أن قوله: (لَمْ يَكُن) في هذه الجملة وجهان، أحدُهما: أنَّها في محل نصبٍ على الحالِ من (الإنسان) ، والتقدير: هل أتى عليه حينٌ في هذه الحالةِ. والثاني: أنها في محل رفع نعتٍ لـ (حينٌ) بعد نعتٍ. وعلى هذا فالعائدُ تقديرُه: حينٌ لم يكُنْ فيه شيئا مذكوراً، والأول أظهرُ لفظاً ومعنىً[٥].

---

(١)ينظر : تفسير النسفي: ٣/ ٥٥.

(٢)ينظر : تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٤/ ٦٦٥.

(٣)ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦/ ١٨٧.

(٤)ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ١٨١/١٦.

(٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٠/ ٥٩١. و التحرير والتنوير: ٣٧٣/٢٩.

وجاء في إعراب القران لـ عبد الله علوان: ((لَمْ): حرف نفي وجزم وقلب. {يَكُنْ}: فعل مضارع ناسخ مجزوم، واسم يكن مستتر تقديره: هو. (شَيْئاً): خبر يكن منصوب. (مَذْكُوراً): نعت منصوب وجملة: (لم يكن ...) في محل نصب حال من: الإنسان)) [١].

والراجح أن جملة (لم يكن شيئاً مذكورا) حال من الإنسان، أي مضى عليه زمان كان منسياً غير مذكر كإنسان أصلاً بل كان نطفة لا حياة فيها.

ومن الجمل الفعلية التي جاءت في محل صاحب الحال في تفسير النسفي قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الجمعة: ٥].

قال النسفي: ((يحمل): في محل النصب على الحال، أو الجر على الوصف؛ لأن الحمار كاللئيم في قوله[٢]:

ولقد أمر على اللئيم يسبني .....)) [٣].

ذكر النحاس أن قوله (يحمل) الجملة في موضع حال[٤].

قال العكبري: جملة (يحمل اسفاراً) في موضع النصب على الحال[٥].

وذهب المنتجب الهمذاني إلى أن الجملة تحتمل وجهين من الإعراب[٦]:

---

(١)إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ٤/ ٢٥٩٢.

(٢) قائلة شمر بن عمر الحنفي، الأصمعيات ١٢٦.

(٣) تفسير النسفي : ٣/٤٥٠.

(٤) ينظر : إعراب القرآن : ٤/ ٢٨١. و مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٧٣٣.

(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٢٢٢.

(٦) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦/ ١٤٩. و الجامع لأحكام القرآن : ١٨/ ٩٥. و فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ١٥/ ٤٠٥.

الأول: أن تكون جملة (يحمل) في موضع الحال من (الحمار).

الثاني: أن تكون جملة (يحمل) في موضع جر على الوصف؛ لأن الحمار كاللئيم في قوله:

وَلَقَدْ أمر عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي .....

أما شهاب الدين الألوسي فقد قال: ((ويَحْمِلُ إما حال من- الحمار- لكونه معرفة لفظا والعامل فيه معنى المثل، أو صفة له لأن تعريفه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما توصف به على الأصح)) [١].

أما ابن عاشور فقد ذكر: أن جملة (يحمل اسفاراً) تحتمل أن تكون في موضع حال من الحمار، ويجوز أن تكون في موضع صفة وذلك لأن تعريف الحمار هنا تعريف جنس، فهو معرف لفظاً نكرة معنى، فيصح في الجملة اعتبار الحالية والوصف[٢].

وجاء في إعراب القرآن لـ خالد خولي: ((﴿يَحْمِلُ﴾: فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: هو. ﴿أَسْفاراً﴾: مفعول به منصوب. وجملة: (يحمل ...) في محل نصب حال من الحمار)) [٣]. وقد أصاب النسفي في رأيه، في أن الجملة تحتمل أن تكون في موضع نصب على الحال، أو في موضع جر صفة وهذا ما بينه ابن هشام في كتابه المغني [٤].

---

(١)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٤/ ٢٩٠.

(٢)ينظر : التحرير والتنوير: ٢٨/ ٢١٤.

(٣)إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ٤/ ٢٤٥٧.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ٥٦١.

ومن الجمل المضارعة المثبتة، مقترنة بقد في تفسير النسفي قوله تعال: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الصف:٥].

ذكر النسفي: جملة (وَقَد تَّعْلَمُونَ) في موقع حال أي: تؤذوني عالمين علما يقينا[١].

وكذلك الزمخشري: الجملة في محل حال أي: تؤذونني عالمين علما يقينا[٢].

إما المنتجب الهمذاني فقد ذكر: الجملة في موقع الحال من الضمير المرفوع الذي في {تُؤْذُونَنِي}، أي: تؤذونني عالمين علمًا يقينًا أني رسول الله[٣]. ويقال: قد هنا للتوكيد كأنه قال: وتعلمون علماً يقيناً، لا شبهة (لكم) فيه[٤]، ويقال: وقَدْ للتحقيق، أَيْ: وَعِلْمُكُمْ بِرِسَالَتِي عَنِ اللَّهِ أَمْرٌ مُحَقَّقٌ[٥]. والراجح أن جملة تعلمون حال من الواو في تؤذونني، وهي حال مقررة للإنكار، فإن "قد" لتحقيق العلم، والعلم بنبوته يوجب تعظيمه، ويمنع من إيذائه[٦].

ومن الجمل الواردة في تفسير النسفي والواقعة في موضع حال قوله تعـالى:﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن

(١)ينظر: تفسير النسفي: ٣/ ٤٤٤.

(٢)ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/ ٥٢٤.

(٣)ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦/ ١٤٣٢. ومفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي: ٢٩/ ٥٢٨. و فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ١٥/ ٣٤٨. والبحر المحيط في التفسير : ١٠/١٦٥. والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٠/٣٥١.

(٤)ينظر :اللباب في علوم الكتاب :١٩/ ٥١.

(٥)ينظر : التحرير والتنوير: ٢٨/ ١٧٨.

(٦)شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري ١/ ٦١١.

رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

قال النسفي: ((تَحْمِلُهُ الملائكة) يعني التابوت وكان رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون إليه والجملة في موضع الحال)) [١].

وذهب مكي بن أبي طالب إلى أن جملة: (تحمله الْمَلَائِكَة) في موضع نصب الحال[٢].

ومن المفسرين المتأخرين أبو حيان الأندلسي فقد قال: ((تحمله الملائكة وقرأ مجاهد: يحمله، بالْيَاء من أَسفل، والضَّمير يعود عَلَى التَّابُوت، وهَذه الْجملَة حال مِنَ التَّابُوتِ، أَيْ حَامِلًا لَهُ الملائكةُ، وَيُحتمل الِاسْتِئْنَاف: كأنه قيل ومن يأتي به وقد فقد؟ فقال تحمله الملائكة استعظاماً لشأن هذه الآية)) [٣].

في حين ذهب السمين الحلبي إلى ما ذهب إليه أبو حيان في أن الجملة تحتمل أن تكون في موضع حال، وتحتمل أن تكون الجملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب [٤].

وذكر ابن عاشور أن جملة (تحمله التابوت) في موضع النصب حال من التابوت[٥].

---

(١) تفسير النسفي : ١/ ٢١٠.

(٢)ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١/١٣٥. و التبيان في إعراب القرآن : ١/ ١٩٨. و الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/٥٥١.

(٣)البحر المحيط في التفسير : ٢/ ٥٨٤.

(٤)ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٢/ ٥٢٥. و اللباب في علوم الكتاب : ٤/ ٢٧٧.

(٥)ينظر : التحرير والتنوير :٢/ ٤٩٢.

ومن المحدثين محيي الدين درويش فقد قال: (تحمله): فعل مضارع، والهاء مفعول به، والملائكة فاعل، والجملة حال ثانية من التابوت[١]، وهو الأرجح لأن الجملة ممكن أن تؤول بمفرد وهو (حاملين) فضلاً عن أن صاحب الحال معرفة لا خلاف فيه وهو (التابوت).

ومن الجمل الاسمية الواقعة حالاً وتشتمل على رابط الضمير والواو في تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿ * أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة:٢٤٣].

ذكر النسفي: أن جملة (وَهُمْ أُلُوفٌ) في موضع النصب على الحال[٢].

وكذلك المنتجب الهمذاني فقد قال: (وَهُمْ أُلُوفٌ): في موقع نصب على الحال [٣].

أما السمين الحلبي فقد قال: ((وَهُمْ أُلُوفٌ} مبتدأٌ وخبرٌ، وهذه الجملةُ في [موضع] نصبٍ على الحال، وهذا أحسنُ مجيئِها، إذ قد جُمِعَ فيها بين الواو والضمير)) [٤].

ومن الجمل الحالية الاسمية الواردة في تفسير النسفي والتي حذف فيها الواو والرابط فيها الضمير قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر:٦٠].

---

(١)ينظر : إعراب القرآن وبيانه : ١/ ٣٦٩. و الجدول في إعراب القرآن : ٢/ ٦. و إعراب القرآن للدعاس: ١/ ١٠٤. وإعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة : ١/ ١٩٧.

(٢) ينظر: تفسير النسفي: ١/٢٠٦.

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٥٤٤.

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢/ ٥٠٦. و التحرير والتنوير: ٢/ ٤٧٧. و إعراب القرآن للدعاس: ١/١٠٢.

قال النسفي: ((﴿وُجُوهُهُمْ﴾ مبتدأ ﴿مُّسْوَدَّةٌ﴾ خبر والجملة في محل النصب على الحال إن كان (ترى) من رؤية البصر وإن كان من رؤية القلب فمفعول ثانٍ)) [١].

ذهب الأخفش إلى أن (وجوههم مسودة) ابتداء مرفوع، ومنهم من جعلها منصوبة على البدل[٢].

اما الزمخشري فقد ذهب إلى أن (وجوههم مسودة) في موضع الحال إذا كانت لرؤية البصر، ومفعول ثانٍ إذا كانت قلبية[٣].

أما السمين الحلبي فقد جمع آراء من سبقوه من العلماء، في أن جملة (وجوههم مسودة) مكونة من ابتداء وخبر، وفي محلها وجهان[٤]:

أحدهما: النصبُ على الحالِ من الموصولاتِ؛ لأنَّ الرؤيةَ بَصَرِيَّةٌ، وهكذا أَعْرَبَها الزمخشريُّ. وأن مذهبِه لا يجوزُ إسقاطُ الواوِ مِنْ مثلِها إلاّ شاذّاً، تابعاً في ذلك الفراءَ فهذا رجوعٌ منه عن ذلك.

والآخر: أنها في موضع نصب مفعولاً ثانياً؛ لأن الرؤية قلبية.

والراجح أن جملة (وجوههم مسودة) جملة في موضع حال وهذا صحيح وأظهر؛ وذلك لعدم جواز حذف الواو والاكتفاء بالضمير كما بيَّن النحاة، أما في مسألة أنها مفعول ثانٍ فذلك بعيد؛ لأن رؤية الأجسام وألوانها بصرية أظهر مما تتعلق بالقلبية[٥].

ومن الأمثلة التي جاءت في تفسير النسفي عن الجمل الواقعة حالاً قوله تعالى ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ١٥٠].

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ١٧٥.

(٢)ينظر : معاني القران للأخفش: ٢/ ٤٩٥. ومعاني القران وإعرابه للزجاج: ٣٦٠/٤.

(٣)ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٤٠/٤. و الجامع لأحكام القران للقرطبي:٢٧٤/١٥. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي:٤٧/٥.

(٤)ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٩/ ٤٣٨. و اللباب في علوم الكتاب:١٦ ٥٣٦.

(٥)ينظر: : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٩/ ٤٣٨ . و مواقع الجمل في المحرر الوجيز لابن عطية (رسالة ماجستير): ١١٧.

قال النسفي: ((﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ أي ملكين احدهما يسوقه إلى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله ومحل مَّعَهَا سَائِقٌ النصب على الحال من كُلٌّ لتعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة)) [١].

قال النحاس: ((محمول على المعنى، ولو كان على اللفظ لكان وجاء كلّ نفس معه والتقدير ومعها حذفت الواو للعائد والجملة في موضع نصب على الحال)) [٢].

وذهب الزمخشري كذلك إلى أن جملة (معها سائق) في موضع نصب على الحال[٣].

في حين ذهب العكبري إلى جواز وجهين في إعراب قوله تعالى: (معها سائق) فتحتمل الجملة ان تكون في موضع النصب على الحال، وتحتمل أن تكون الجملة في موضع صفة لنفس[٤].

أما المنتجب الهمذاني فقد ذهب إلى أن جملة تحتمل ثلاثة أوجه[٥]:

الأول: الجملة تحتمل أن تكون في محل النصب على الحال.

الثاني: تحتمل أن تكون الجملة في محل الرفع على النعت لكل.

الثالث: تحتمل أن تكون الجملة في محل الجر على النعت لنفس.

أما الطيبي فقد قال جملة (معها سائق) في محل النصب حال من كل[٦].

---

(١) تفسير النسفي : ٣/ ٣٣٢.
(٢)إعراب القرآن : ٤/ ١٠٥.
(٣)ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٤/ ٣٨٦.
(٤)ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١١٧٥.
(٥)ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥/ ٦٧٨.
(٦)ينظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ١٤/ ٥٤٢.

أما السمين الحلبي فقد قال: (مَّعَهَا سَآئِقٌ): جملةٌ في محل جرّ صفةً لـ (نَفْسٍ) أو رفعٍ صفةً لـ (كل) ، أو نصبٍ حالاً مِنْ (كلٌ) [١].

وجاء في إعراب القران وبيانه: ((كل نفس فعل وفاعل ومعها ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم وسائق مبتدأ مؤخر وشهيد عطف على سائق والجملة الاسمية في محل رفع صفة لكل أو في محل نصب صفة لها أي معها من يسوقها ويشهد عليها ولك أن تجعلها حالية)) [٢].

والاحتمالات الثلاثة صحيحة التي ذكرها الهمذاني، وذلك؛ لأن المعنى العام للأية يحتملها، وكذلك من باب الأتساع في المعنى في بيان مقصد الآية القرآنية الكريمة.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ (الجاثية:٨).

قال النسفي: ((كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا) كأن مخففة والأصل كأنه لم يسمعها والضمير ضمير الشأن ومحل الجملة النصب على الحال أي يصير مثل غير السامع)) [٣].

ذهب مكي بن أبي طالب إلى أن قَوْله: (كَأَن لم يسْمعهَا) في موضع حال من الْمُضمر فِي (يصر) [٤].

أما العكبري فقد قال: (كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا) الجملة في موضع حال[٥].

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٠/ ٢٦.

(٢)إعراب القرآن وبيانه : ٩/ ٢٨٩.

(٣) تفسير النسفي:٣/ ٢٧٢.

(٤)ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٦٦١.

(٥)ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١١٥١/٢.

في حين قال الزمخشري: الأصل كأنه لم يسمعها: والضمير ضمير الشأن، والجملة في محل النصب على الحال والتقدير: يصير مثل غير السامع وَإِذا بلغه شيء من آياتنا وعلم أنه منها اتَّخَذَها أي اتخذ الآيات هزواً[١].

أما فخر الدين الرازي فقد قال: ((كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها الْأَصْلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا وَالضَّمِيرُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَمَحَلُّ الْجُمْلَةِ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ أَيْ يَصِيرُ مِثْلَ غَيْرِ السَّامِعِ))[٢].

وذكر البيضاوي: (كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها) الأصل (كأنَّه) فخففت وحذف ضمير الشأن والجملة في محل الحال، والتقدير: يصرُّ مثل غير السامع[٣].

وذهب السمين الحلبي إلى جواز وجهين في إعراب: (كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا) تحتمل أن تكون جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب، وتحتمل أن تكون الجملة في موضع حال[٤].

وذهب الحنبلي: إلى ما ذهب إليه السمين الحلبي إلى جواز وجهين من الإعراب في (كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا) فتحتمل أن تكون الجملة في موضع حال، والأصل كأنه لم يسمعها، والضمير ضمير الشأن، وتحتمل أن تكون الجملة لا محل لها من الإعراب الكلام مستأنف[٥].

وجاء في إعراب القرآن وبيانه لـ (محيي الدين درويش): ((ومستكبرا حال من فاعل يصرّ وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وجملة لم يسمعها خبرها)) [٦].

---

(١)ينظر : تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٤/ ٢٨٦.

(٢)مفاتيح الغيب : ٢٧/ ٦٧٢.

(٦) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٥/ ١٠٦. وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : ١٤/ ٢٤٠.

(٧) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٩/ ٦٤٣.

(٥)ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٧/ ٣٥١.

(٦)إعراب القرآن وبيانه : ٩/ ١٤٤.

أما محمود صافي فقد قال: (كأن لم يسمعها) الجملة في موضع نصب حال من فاعل يصرّ[١].

ذكر النسفي في تفسيره من الجمل الواقعة حالاً قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ [البقرة:٣٦].

قال النسفي: ((﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ المراد به ما عليه الناس من التباغي والتعادي وتضليل بعضهم لبعض والجملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا أي اهبطوا متعادين))[٢].

وذكر النحاس: (بَعْضُكُمْ) ابتداء. عَدُوٌّ خبره والجملة في محل نصب على الحال، أي: وهذه حالكم وحذفت الواو لأن في الكلام عائدا كما يقال: رأيتك السّماء تمطر عليك، ويقال: كيف قال (عدوّ) ولم يقل: أعداء؟ ففي هذا جوابان: الأول أنّ بعضا وكلّا يخبر عنهما بالواحد، والجواب الآخر أنّ عدوّا يفرد في موضع الجمع[٣].

أما مكي بن أبي طالب فقد ذهب إلى أن قَوْله (بعْضكُم لبَعض عَدو) مبتدأ وخبر مُنْقَطع من الأول، وَإِن شِئْت فِي محل الْحَال من الضَّمِير فِي اهبطوا وَفِي الْكَلَام حذف وَاو واستغني عَنْهَا للضمير الْعَائِد على الْمُضمر فِي اهبطوا تَقْدِيره قُلْنَا اهبطوا وبعضكم لبَعض عَدو أَي اهبطوا وَهَذِه حالكم واثباتها فِي الْكَلَام حسن وَلَو لم يكفِي الْكَلَام عَائِد لم

(١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٤٣/١٣.
(٥) ينظر: تفسير النسفي: ٩٠/١.
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٧/١.

يجز حذف الْوَاو وَلَو قلت لقيتك وَزيد رَاكب لم يجز حذف الْوَاو فَإِن قلت رَاكب إِلَيْك جَازَ حذف الْوَاو وإثباتها(١).

في حين ذهب العكبري إلى أن جملة (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) تحتمل أن تكون في موضع حال من الواو في (اهبطوا) والتقدير؛ اهبطوا متعادين واللام متعلقة بعدو؛ لأن التقدير بعضكم عدوا لبعض ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحذف الجر، ويجوز أن يكون صفة لعدو؛ فلما تقدم عليه صار حالاً، وتحتمل أن تكون الجملة مستأنفة، أما أفراد عدو فيحتمل أن يكون لما كان بعضكم مفرداً في اللفظ، أفرد عدو، ويحتل أن يكون وضع لواحد موضع الجمع(٢).

أما السمين الحلبي فقد قال: أن جملة (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) تحتمل أن تكون في موضع النصب على الحال؛ والتقدير: اهبِطوا مُتعادِيْن، وتحتمل أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب لأنها أخبار بالعداوة (٣).

وذهب ابن عاشور إلى ما ذهب إليه السمين الحلبي في أن الجملة تحتمل أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب، وتحتمل أن تكون في موضع نصب الحال من الضمير من الواو في اهبطوا وهي اسمية خالية من الواو، وفي اعتبار الجملة الاسمية خالية من الواو حالاً(٤).

ومن المحدثين محيي الدين درويش فقد قال: (بَعْضُكُمْ) مبتدأ (لِبَعْضٍ) متعلق بقوله (عَدُوٌّ) وهو خبر المبتدأ أو متعلق بمحذوف حال لأنه كان في الأصل صفة لعدو

---

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٨٨/١.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٣/١.

(٣)ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢٩٠/١. واللباب في علوم الكتاب: ١/ ٥٦٩.

(٤)ينظر : التحرير والتنوير: ١/ ٤٣٦.

وتقدمت عليه، وجملة (بعضكم...) جملة اسمية في موضع نصب على الحال والتقدير: متعادين[١].

وذهب محمود صافي إلى ما ذهب إليه القدماء إلى أن جملة: (بعضكم لبعض عدو) في موضع النصب على الحال أي اهبطوا متعادين، وتحتمل أن تكون استئنافيّة لا محلّ لها[٢].

وجاء في إعراب القرآن الكريم لـ خالد الخولي: ((بَعْضُكُمْ): مبتدأ مرفوع، و (الكاف): مضاف إليه. (لِبَعْضٍ): جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال من (عدو)؛ لأنه نعت تقدم على منعوته. (عَدُوٌّ): خبر مرفوع، وجملة: (بَعْضُكُمْ ...): في محل نصب حال)) [٣]، والذي ذهب إليه النسفي جائز، في أن الجملة في موضع النصب على الحال، فالجملة هنا الرابط فيها الضمير ولا يحتاج إلى الواو لإغناء الرابط عنها.

(١)ينظر : إعراب القرآن وبيانه: ٨٦/١.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١١٢/١.
(٣) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة:١/ ٤٣.

المبحث الرابع

التوابع

التابع في اللغة: ((تَبِعَه تِبَاعاً واتبَعَه وأتْبَعَه: سَوَاء. وقيل: أتْبَعَه: أدرَكَه. وهؤلاءِ تَبَعٌ وأتْبَاع. والقَوائمُ يُقالُ لها: تَبَعٌ. وتابَعْتُهُ على هَواهَ. وتَتَبَّعْتُ عَمَلَه. وتَتَابَعَتِ الأشْيَاءُ: تَوَالَتْ))[١].

وجاء في معجم مقاييس اللغة: ((تَبِعَ) التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يَشِذُّ عَنْهُ مِنَ الْبَابِ شَيْءٌ، وَهُوَ التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ. يُقَالُ تَبِعْتُ فُلَانًا إِذَا تَلَوْتَهُ [وَ] اتَّبَعْتَهُ. وَأَتْبَعْتُهُ إِذَا لَحِقْتَهُ))[٢].

أما في الاصطلاح فقد عرف الزمخشري التوابع بقوله: ((هي الأسماء التي لا يمسها الأعراب إلا على سبيل التبع لغيرها وهي خمسة أضرب تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف))[٣].

وعرف التوابع ابن مالك بأنها: ((ما ليس خبراً من مشارك ما قبله في اعرابه وعامله مطلقاً. وهو توكيد، او نعت، او عطف بيان، او عطف نسق، او بدل))[٤].

ومما تقدم يمكننا القول أن التوابع هي الأسماء التي تتبع ما قبلها في الاعراب، أي تتبع الكلمة التي تسبقها، رفعاً، أو نصباً، أو جراً لذلك يطلق عليها تسمية التوابع بتغيير إعراب ما تتبعه، وتسمى الاسماء التي تتبعها بالمتبوع.

---

(١)المحيط في اللغة: ٨١/١ (ت ب ع).
(٢)مقاييس اللغة: ٣٦٢/١ (ت ب ع).
(٣)المفصل في صنعة الإعراب: ١٤٣.
(٤)تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٧٣.

المطلب الأول: جملة النعت التي في محل نصب:

سبق وأن بينا النعت فذكرنا تعريفه اللغوي والاصطلاحي، وبينا أنواعه واقسامه، ووضحنا بأن النعت من التوابع التي تتبع المنعوت في الإعراب، وقد تناولنا في الفصل الأول جملة النعت التي في محل رفع التي جاءت في تفسير النسفي، أما في هذا الفصل فسنتناول مواضع نصب جملة النعت التي وردت في تفسير النسفي.

نماذج للجملة الواقعة صفة (نعتاً) منصوباً في تفسير النسفي:

ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي والواقعة صفة منصوبة قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾[البقرة: ٤٨].

قال النسفي: ((لَا تَجْزِي نَفْسٌ) الجملة منصوبة المحل صفة يوماً والعائد منها إلى الموصوف محذوف تقديره لا تجزى فيه)) [١].

وذهب النحاس إلى أن: (يَوْماً) منصوب باتّقوا، ويجوز في غير القرآن (يوم لا تجزي) على الإضافة، وفي الكلام حذف بين النحويين فيه اختلاف قال البصريون[٢] : التقدير (يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا) ، ثم حذف (فيه) وذكر الكسائي[٣]: هذا خطأ وعدم جواز (فيه) ولو جاز هذا لجاز: الذي تكلمت زيد، بمعنى تكلمت فيه، قال: ولكن التقدير واتقوا يوما لا تجزيه نفس، ثم حذف الهاء، وذكر الفراء[٤]: جواز أن تحذف (فيه) وأن تحذف الهاء، وذكر أبو جعفر: الذي

(١) تفسير النسفي: ٩٥/١.
(٢)ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١٢٨.
(٣)ينظر: معاني القرآن: للكسائي: ٦٨.
(٤)المصدر نفسه:١/ ٣٢.

قاله الكسائي لا يلزم لأن الظروف يحذف منها ولا يحذف من غيرها. تقول: تكلّمت في اليوم وكلمت وتكلّمت اليوم. هذا احتجاج البصريين.

فأما الفراء فردّ على الكسائي بأن قال: فإذا قلت: كلّمت زيدا وتكلّمت في زيد، فالمعنيان مختلفان فلهذا لم يجز الحذف فينقلب المعنى والفائدة في الظروف واحدة، وهذه الجملة في محل نصب عند البصريين على نعت لليوم، ولهذا وجب أن يعود عليه ضمير، وعند الكوفيين صلة[١].

وذكر الزمخشري أن من قرأ (لا تجزى) [٢]، الجملة تكون في موضع نصب على الصفة ليوماً، والعائد: على الموصوف محذوف تقديره: (لا تجزى فيه) [٣].

أما العكبري فقد قال: إن الجملة تكون في محل النصب على الصفة لـ(يوم) والعائد محذوف تقديره: (تُجْزَى فِيهِ) وحذف الجار والمجرور عند سيبويه؛ لأن الظروف يتسع فيها، ويجوز فيها ما لا يجوز في غيرها، وقيل تحذف (في) فيصير (يجزيه) فإذا وصل الفعل بنفسه، حذف المفعول به بعد ذلك[٤].

وذهب المنتجب الهمذاني إلى أن (لا تُجْزِئُ) بضم التاء الهمز[٥]، إلى أن الجملة في محل النصب لأنها صفةً ليوم، والعائد منها إلى الموصوف محذوف، وفيه تقديران:

الأول: لا تَجزي فيه، حملًا على المعنى، لأن اليوم في أصله ظرفٌ وإن اتُّسِعَ فيه، ولأنه لا يُجْزَى وإنما يُجَزَى فيه.

---

(١) ينظر: إعراب القرآن: ٥١/١.

(٢)قرأ أبو السمال العدوي: لا تجزئ من أجزأ أي: أغنى، ينظر: البحر المحيط: ٣٠٧/١.

(٣)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١٣٧/١.

(٤)ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٦٠.

(٥)ينظر: نسبها ابن عطية في المحرر االوجيز: ١/ ١٣٩، لأبي السمال.

والثاني: لا تجزيه، حملًا على اللفظ، لكونه مفعولًا على السعة هنا، وليس بظرف لما ذكرت[١].

أما أبو حيان الأندلسي فقد خالف المفسرين في تخريج هذه الآية فهو يرى أن ثم يوماً محذوفاً، والتقدير: (وأتقوا يوماً يوم لا تجزي نفس عن نفساً شيئاً)، فيوم الثاني محذوف، وهو بدل من (يوماً) الأول، وذلك لدلالة ما قلبه عليه والجملة لا يجوز أن تكون صفة بل هي مضاف إليها يوم[٢].

في حين ذكر السمين الحلبي أن قوله: (لَاّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ) الجملةُ في موضع النصب على الصفةً لـ (يوماً) والعائدُ محذوفٌ، تقديره: (لا تَجْزي فيه)، ثم حُذِفَ الجارُّ والمجرورُ لأنَّ الظروفَ يُتَّسَعُ فيها ما لا يُتَّسَعُ في غيرِها، وهذا مذهبُ سيبويه. وقيل: بل حُذِفَ (في) ووصولِ الفعل إليه فصار: (لا تَجْزيه) ويجوز عند الكوفيين أن يكونَ التقديرُ: يوماً يومَ لا تَجْزي نفسٌ، فيصيرُ كقولهِ تعالى: {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ} [الانفطار: ١٩] ، ويكونُ اليومُ الثاني بدلاً من (يوماً) الأولِ، ثم حُذِف المضافُ، وأُقيم المضافُ إليه مُقامه كقوله تعالى: {وَسْئَلِ القرية} [يوسف: ٨٢] ، وعلى هذا لا يُحتاج إلى تقديرِ عائدٍ لأنَّ الظرف متى أُضيف في الجملةِ بعدَه لم يُؤْتَ له فيها بضمير إلا في ضرورةٍ[٣].

وذكر ابن عاشور أن الجملة (لَا تَجْزِي نَفْسٌ) في موضع النصب صفة لـ (يوم) والجملة الضمير فيها يحذف إذا كان منصوباً أَوْ ضميراً مجروراً فيحذف مع جاره ولا سيما إذا كان معلوماً[٤].

---

(١)ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٢٥٠.

(٢)ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٠٧/١.

(٣)ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٣٦/١.

(٤)ينظر: التحرير والتنوير: ١/ ٤٨٥.

ومن المحدثين محمود صافي: (لا) نافية، (تجزي) فعل مضارع، و(نفس) فاعل، والجملة في موضع النصب صفة لـ (يوماً) والرابط محذوف تقديره: (لا تجزي فيه) [١].

والراجح أن الجملة في محل النصب على الصفة، والجملة مشتملة على ضمير مقدر يربطها بالموصوف تقديره: (لا تجزي فيه) [٢].

ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي والواقعة الجملة فيها صفة منصوبة قوله تعالى:﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[ال عمران:٣٤].

قال النسفي: (بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ) ابتداء وخبره، والجملة في موضع النصب صفة لذرية[٣].

وذكر العكبري: (بعضها من بعض) الجملة في موضع النصب على النعت لـ (ذرية) [٤].

وكذلك الهمذاني فقد قال: (بعضها من بعض) الجملة في موضع النصب على النعت لـ (ذرية) [٥].

وكذلك السمين الحلبي فقد قال: (بعضها من بعض) الجملة نعت منصوب لذرية[٦].

---

(١)ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٢٨/١. وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه: ١٤٤/١. وإعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ٤٨/١. والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ١٩/١.

(٢)ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٧٨/٣.

(٣)ينظر: تفسير النسفي: ٢٥٢/١.

(٤)ينظر : التبيان في إعراب القرآن: ٢٥٣/١.

(٥)ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٤٠/٢.

(٦)ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٢٩/٣.

ومن المحدثين محمود صافي فقد قال: (بعض) ابتداء مرفوع، (ها) مضاف إليه (من بعض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ بعض، والجملة (بعضها من بعض) في محلّ النصب على الصفة لذريّة[١].

وجاء في إعراب القرآن للدعاس: (بعضها) ابتداء، (مِنْ بَعْضٍ) متعلقان بمحذوف خبر والجملة في موضع الجر صفة لذرية[٢].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [المزمل:١٧]

قال النسفي: ((يَجْعَلُ الولدان) صفة لـ (يوما) والعائد محذوف أي فيه (شِيباً)) [٣].

وذكر العكبري: (يجعل الولدان) في موضع نصب على الصفة لـ (يوم) [٤].

ومن المحدثين محمود صافي فقد قال: (يجعل) في النصب على الصفة[٥].

وجاء في إعراب القرآن: (يجعل) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر، (الولدان) مفعول به أول منصوب، والجملة في محل النصب على الصفة[٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

---

(١)ينظر : الجدول في إعراب القرآن: ٢/ ١٥٩. إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ٢٥٦/١.

(٢)ينظر : إعراب القرآن للدعاس: ١٣٢/١.

(٣) تفسير النسفي: ٥٦٢/٣.

(٤)ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٤٨/٢.

(٥)ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٤٠/١٥.

(٦)إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ٤/ ٢٥٦٧.

قال النسفي: ((لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً) في موضع النصب صفة لبطانة يعني لا يقصرون في فساد دينكم)) [١].

أما مكي بن أبي طالب فقد ذكر أن: (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً) في محل النصب على الصفة[٢].

وذهب العكبري إلى أن: ((قَوْلُهُ تَعَالَى: (مِنْ دُونِكُمْ) : صِفَةٌ لِبِطَانَةٍ. قِيلَ: مِنْ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِطَانَةً دُونَكُمْ فِي الْعَمَلِ وَالْإِيمَانِ. (لَا يَأْلُونَكُمْ) : فِي مَوْضِعِ نَعْتٍ لِبِطَانَةٍ، أَوْ حَالٍ مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ مِنْ، وَيَأْلُوا يَتَعَدَّى إلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ. وَ (خَبَالًا) : عَلَى التَّمْيِيزِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ انْتَصَبَ لِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، تَقْدِيرُهُ: لَا يَأْلُونَكُمْ فِي تَخْبِيلِكُمْ)) [٣].

وذهب المنتجب الهمذاني إلى أن: (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) في محل النصب على الصفة لبطانة، أو على الحال إما من البطانة لكونها قد وصفت، أو من المستكن في الظرف وهو {مِنْ دُونِكُمْ}، أي: غير مقصريكم خبالًا. والمعنى: لا يقصرون في أمركم خبالًا[٤].

وخالف أبو حيان الأندلسي من سبقوه في رأيه إذ قال: (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا) الجملة لا محل لها من الإعراب، إذ جاءت بياناً للحال للبطانة الكافرة[٥].

أما السمين الحلبي فقد قال أن الجملة فيها ثلاثة أوجه إعرابية[٦]:

---

(١)تفسير النسفي: ٣٠٨/١.

(٢)ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٧١/١.

(٣)ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٧/١.

(٤)ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١١٥/٢.

(٥)ينظر: البحر المحيط: ٣١٧/٣.

(٦)ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٦٤/٣. و اللباب في علوم الكتاب: ٤٨٩/٥.

الأول: أن تكون الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإنما جيء بها وبالجملِ التي بعدَها لبيانِ حالِ الطائفةِ الكافرة حتى يَنْفِروا منها فلا يتخذوها بِطانةً، وهو أفضل الأوجه واحسنها.

الثاني: أن الجملة تكون في موضع حال من الضمير في (من دونكم) على أنَّ يكون الجارَّ صفةٌ لـ (بطانة).

الثالث: أن تكون الجملة في محل النصب نعتاً لبطانة.

أما ابن عاشور فقد قال: (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا) يجوز أن تكون صفة لبطانة، أو أن تكون الجملة مستأنفة للتعليل للنهي عن اتخاذ بطانة من غير أهل ملّتنا(١).

ومن المحدثين محمود صافي فقد قال: (لا) نافية، و(يألون) فعل مضارع، والواو فاعل، و (كم) ضمير مفعول به بتضمين يألونكم معنى يمنعونكم، و (خبالا) مفعول به ثان منصوب، وجملة: (لا يألونكم خبالا) لا موضع لها من الإعراب استئنافيّة(٢).

المطلب الثاني: جملة العطف التي في محل نصب:

سبق وأن بينا العطف عند اللغويين ثم عرفنا العطف عند النحويين، ثم فصلنا القول في جملة العطف وذكرنا شواهد عن الجملة الواقعة عطف مرفوع وذلك في الفصل الأول، أما في هذا الفصل فسندرس جملة العطف التي في محل نصب التي وردت في تفسير النسفي.

---

(١)ينظر: التحرير والتنوير: ٦٤/٤.

(٢)ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٨٨/٢. و المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ١٣٧/١.

نماذج للجملة المعطوفة:

ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي والواقعة عطفاً قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام:٥٠].

قال النسفي: ((ومحل {وَلا أَعْلَمُ الغيب} النصب عطفاً على محل عِندِي خَزَائِنُ الله لأنه من جملة المقول كأنه قال: لا أقول لكم هذا القول)) [١].

وذكر المنتجب الهمذاني: (وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) في محل النصب بالقول، لأنه من جملة المقول والتقدير: (ولا أقول لكم هذا ولا هذا) [٢].

أما السمين الحلبي فقد قال: ((قوله: {ولا أَعْلَمُ الغيب} في محلِّ هذه الجملة وجهان، أحدهما: النصب عطفاً على قوله (عندي خزائنُ الله) لأنه من جملة المقول، كأنه قال: لا أقول لكم هذا القولَ ولا هذا القولَ، قاله الزمشخري، وفيه نظرٌ من حيث إنه يؤدي إلى أنه يصير التقدير: ولا أقول لكم لا أَعْلَمُ الغيب، وليس بصحيحٍ. والثاني: أنه معطوف على (لا أقول) لا معمولٌ له)) [٣].

ومن المحدثين محيي الدين درويش فقد قال: (ولا أعلم الغيب معطوفة) الجملة في محل النصب على العطف على جملة عندي خزائن الله لأنه من جملة مقول القول[٤].

---

(١)تفسير النسفي: ٤٩٤/١.

(٢)ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٨٨/٢.

(٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٣٨/٤.

(٤)ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١١٩/٣.

وجاء في إعراب القرآن لعبد الله علوان: {وَلا}: (الواو) عاطفة {لا أَعْلَمُ}: (لا) نافية فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. {الْغَيْبَ} مفعول به منصوب. وجملة: (لا أعلم) في موضع النصب معطوفة على جملة: {عِنْدِي خَزائِنُ}[١].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٧١].

قال النسفي: (وأمرنا) في موضع النصب بالعطف على محل (إن هدى الله هو الهدى) على أنهما مقولان، كأنه قيل: قل هذا، وقل أمرنا[٢].

قال المنتجب الهمذاني: ((وقوله: {وَأُمِرْنَا} في موضع نصب بالعطف على قوله: {إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى} على أنَّهما مقولان، كأنه قيل: قل هذا، و: قل أمرنا)) [٣].

وجاء في إعراب القرآن للدعاس: (وَأُمِرْنا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا ضمير متصل في موضع رفع نائب فاعل، والجملة معطوفة على جملة (إن هدى الله)[٤].

وذكر محمد طه الدرة: أن جملة (أمرنا) معطوفة على الجملة الاسمية التي تسبقها، فهي مثلها في محل نصب مقول القول[٥].

---

(١)ينظر: إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ٦٠٠/١. والمجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٢١٩/١.

(٢)ينظر: تفسير النسفي:٥٠٢/١.

(٣)الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦١٣/٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للدعاس: ١٣١/١.

(٥)تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – الدرة: ٣٢١/٣.

وجاء في إعراب القران: ((وَأُمِرْنا) (الواو) عاطفة (أمرنا) فعل ماض، مبني للمفعول. (نا) نائب فاعل. وجملة: (أمرنا) في محلّ نصب، معطوفة على جملة:(إِنَّ هُدَى اللهِ)) [١].

وأيضاً في قوله تعالى:﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ [الكهف:٦٩].

قال النسفي: ((وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً) في محل النصب عطف على صابراً أي ستجدني صابراً وغير عاص وهو عطف على ستجدني)) [٢].

وقال الزمخشري: وَلا أَعْصِي في محل النصب، عطف على صابِراً والتقدير: ستجدني صابرا وغير عاص[٣].

وذكر البيضاوي: وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً عطف على صابراً أي ستجدني صابراً وغير عاص، أو على ستجدني[٤].

أما أبو حيان فقد قال: ((وَلا أَعْصِي يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى صابِراً أَيْ صابِراً وَغَيْرَ عَاصٍ فَيَكُونُ فِي، مَوْضِعِ نَصْبِ عَطْفِ الْفِعْلِ عَلَى الِاسْمِ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ كَقَوْلِهِ صَافَّاتٍ ويَقْبِضُ أَيْ وَقَابِضَاتٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى سَتَجِدُنِي فَلَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ وَلَا يَكُونُ مُقَيَّدًا بِالْمَشِيئَةِ لَفْظًا)) [٥].

---

(١)إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ١/ ٦١٤.

(٢) تفسير النسفي: ٢/٢٨٣.

(٣)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢/٧٣٤.

(٤)أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/٢٨٨. وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): ٩/٥١٧.

(٥)البحر المحيط في التفسير: ٧/٢٦٠.

وذهب السمين الحلبي إلى أن: قوله: {وَلَا أَعْصِي} : فيه أربعةُ أوجهٍ، أحدُها: أنَّها لا موضع لها من الإعراب لاستئنافِها. وفيه بُعْدٌ. الثاني: أنها في موضع نصبٍ عطفاً على (سَتَجِدُني) لأنَّها منصوبةُ المحلِّ بالقول. وقال الشيخ: (ويجوزُ أَنْ يكونَ معطوفاً على) سَتَجِدُني (فلا يكونُ له محلٌّ من الإعراب؟ وهذا سَهْوٌ؛ فإنَّ) ستجِدُني (منصوبُ المحلِّ لأنه منصوبٌ بالقول، فكذلك ما عُطِفَ عليه، ولكن الذي غَرَّ الشيخَ أنَّه رأى كلامَ الزمخشري كذلك، ولم يتأمَّلْه فتبعه في ذلك، فمن ثَمَّ جاء السهو. قال الزمخشري: ولا أَعْصِي: في محلِّ النصبِ عطفاً على صابراً ، أي: ستجدني صابراً وغيرَ عاصٍ. أو لا في محلِّ عطفاً على سَتَجِدُني [(١)].

أما ابن عاشور فقد قال: جملة (ولا أعصي لَكَ أَمْراً) في موقع النصب مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ سَتَجِدُنِي، أَوْ هُوَ مِنْ عَطْفِ الْفِعْلِ عَلَى الِاسْمِ الْمُشْتَقِّ عَطْفًا على صابِراً فيؤوّل بِمَصْدَرٍ، أَيْ وَغَيْرَ عَاصٍ[(٢)].

وجاء في الجدول : (الواو) عاطفة (لا) نافية (أعصي) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء وجاء في اعاب القران: {وَلا} (الواو): عاطفة.(لا): نافية. {أَعْصِي}: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة والفاعل مستتر-أنا- {لَكَ}: جار ومجرور متعلق بـ (أعصي). {أَمْراً}: مفعول به منصوب، والجملة في محل نصب معطوفة على المفعول الثاني (صابرا) [أو على مقول القول] [(٣)].

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٢٦/٧. و اللباب في علوم الكتاب: ٥٣٣/١٢.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٧٣/١٥.
(٣)ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٢٦/٨. و إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ١٣٢٢/٣.

المبحث الخامس

جملة المستثنى

عرّف ابن جني الاستثناء بقوله: ((أَن تخرج شَيْئا مِمَّا أدخلت فِيهِ غَيره أَو تدخله فِيمَا أخرجت مِنْهُ غَيره وحرفه المستولي عَلَيْهِ إِلَّا وتشبه بِهِ أَسمَاء وأفعال وحروف فالأسماء غير وَسوى وَالْأَفْعَال لَيْسَ وَلَا يكون وَعدا وخلا وحاشا والحروف حاشا وخلا))[١].

وعرفه المرادي (ت ٧٤٩هـ) بأنه: ((إخراج بـ إلا، أو إحدى أخواتها، تحقيقاً أو تقديراً. فالإخراج جنس، وبإلا أو إحدى أخواتها مخرج للتخصيص بالنعت، ونحوه. والمراد بالمخرج تحقيقاً: المتصل، وبالمخرج تقديراً: المنقطع، نحو " ما صم، من علم، إلا اتباع الظن "))[٢].

ومن المحدثين نجد مصطفى الغلاييني عرف الاستثناء بأنه: ((هو إخراجُ ما بعدَ "إلاّ" أو إحدَى أخواتها من أدوات الاستثناءِ، من حكم ما قبلَهُ، نحو "جاءَ التلاميذُ إلاّ عليّاً". والمُخرَجُ يُسمّى "مستثنى"، والمُخرَجُ منه "مُستثنى منه"))[٣].

وعلى ما تقدم يمكننا تعريف الاستثناء بأنه: هو اخراج اسم يقع بعد (ألا) أو إحدى أخواتها، من حكم ما قبله نحو: (جاء التلاميذ إلا محمداً)، وعناصره هي: (المستثنى) و(المستثنى منه) و (أداة الاستثناء)، ويكون المستثنى متصل أو منقطع.

أقسام المستثنى:

يقسم المستثنى إلى قسمين[٤]:

---

(١)اللمع في العربية: ٦٦. و شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ١/ ٥٠٢.

(٢)الجنى الداني في حروف المعاني: ٥١١.

(٣)جامع الدروس العربية : ١٢٧/٣.

(٤)ينظر : جامع الدروس العربية: ٣/ ١٢٧.

١- الاستثناء المتصل: ويكون المستثنى من جنس المستثنى منه نحو: (جاء المسافرون إلا علياً).

٢- الاستثناء المنقطع: ويكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه نحو: (أحرقت الدار إلا الكتب).

جملة المستثنى:

تكون جملة المستثنى في موضع نصب، لأن الأصل في المستثنى أن يكون منصوباً، لأنه كالمفعول[١]، فجملة المستثنى تستثنى بـ (إلا)، ولا تكون إلا في الاستثناء المنقطع، لأن الجملة لا تكون جزءاً من المفرد ، فتستثنى منه، وهي تقدر بمصدر من دون حرف مصدري سابق[٢]، وتتكون جملة الاستثناء من مستثنى منه، ومستثنى، وأداة الاستثناء، وقد تكون الجملة غير مسبوقة بنفي أو ما يشبهه كالاستفهام والنهي فتسمى جملة موجبة أي مثبتة، أما إذا سبقها شيء من غير ذلك سميت غير موجبة أي تامة[٣].

واختلف النحاة في وقوع المستثنى جملة فمنهم من اهمل وقوع المستثنى جملة[٤]، وذكرها بعض المتأخرين من النحاة، وربما اقحموا فيه الجملة الاستثنائية، التي فيها (خلا) أو (عدا) أو (حاشا) أو (ليس) أو(لا يكون)، نحو: حضر المسافرون عدا محمداً، فالاستثناء هنا متصل، والاختيار في جملته أنها حالية[٥].

---

(١)ينظر : شرح المفصل : ٢/ ٤٦.
(٢)ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٩٧.
(٣)ينظر : في التطبيق النحوي والصرفي : ٣٠٠.
(٤)ينظر : مغني اللبيب: ٢/ ٨٩.
(٥)ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٩٨.

نماذج للجمل الواقعة مستثنى:

ولم ترد جملة المستثنى في تفسير النسفي إلا في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٣٧].

قال النسفي: ((وأن مع الفعل في موضع النصب على الاستثناء كأنه قيل فعليكم نصف ما فرضتم في جميع الأوقات إلا وقت عفوهن عنكم من المهر والفرق بين الرجال يعفون والنساء يعفون أن الواو في الأول ضميرهم والنون علم الرفع والواو في الثاني لام الفعل والنون ضميرهن والفعل مبني لا أثر في لفظه للعامل)) [١].

وذكر الزجاج : (أن يعفون) في موضع نصب بأن، إلا أن جماعة المؤنث في الفعل المضارع تستوي في الرفع والنصب، والجزم[٢].

وذهب النحاس إلى أن:(إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ) منصوب بأن وعلامة النصب فيه مطّرحة لأنه مبني[٣].

أما ابن عطية (ت٥٤٦هـ) فقد قال: ((إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ استثناء منقطع لأن عفوهن عن النصف ليس من جنس أخذهن وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتْرُكْنَ النِّصْفَ الَّذِي وَجَبَ لَهُنَّ عِنْدَ الزَّوْجِ. انْتَهَى)) [٤]، وقيل: استثناء متصل وليس منقطع، لكنه من الأحوال، وذلك لأن قوله: (فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ)، معناه: عليكم نصف ما فرضتم في كل حال إلا في حال

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ٢٠٤.

(٢)معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ٣١٩. و الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير: ٦/ ٣٢٧.

(٣)إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١١٨.

(٤)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٣٢٠. والجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٢٠٥.

عفوهن عنكم، فلا يجب، وأن كان التقدير: فلهن نصف فالواجب ما فرضتم، فكذلك أيضاً وكونه استثناء من الأحوال ظَاهِرٌ[١].

وجمع السمين الحلبي و الحنبلي آراء من سبقوهما من العلماء في استثناء (إِلَاّ أَن يَعْفُونَ) وجهان[٢]:

الأول: أن يكونَ استثناءً منقطعاً، وهذا مذهب ابن عطية وغيرُه: (لأنَّ عفوهُنَّ عن النصف ليس من جنسِ أَخْذِهِنَّ) .

والثاني: أنه استثناء متصلٌ، لكنه من الأحوال، لأنَّ قولَه: (فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ) معناه: فالواجبُ عليكم نصفُ ما فَرَضْتُم في كلِّ حال إلا في حالِ عَفْوِهِنَّ، فإنه لا يَجِبُ، وهذا مذهب أبي البقاء .

وقال محمود صافي: ((إلا) اداة استثناء (أن) حرف مصدريّ ونصب (يعفون) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ نصب.. و (النون) نون النسوة فاعل. والمصدر المؤوّل (أن يعفون) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف على حذف مضاف، وهو مستثنى من عموم حال فرض الفريضة أي: فنصف ما فرضتم في كلّ حال إلا في حال العفو)) [٣].

وهو الراجح وهو اختيار النسفي، لأن (أن والفعل) يمكن أن تأول بمفرد، والتقدير: فعليكم نصف ما فرضتم إلا عفوهن عنكم من المهر.

---

(١)البحر المحيط في التفسير: ٢/ ٥٣٥.

(٢)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢/ ٤٩٢. و اللباب في علوم الكتاب : ٤/ ٢١٨.

(٣)الجدول في إعراب القرآن : ١/ ٥٢١. و تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : محمد علي طه الدرة . و إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ١/ ١٨٨.

الفصل الثالث

مسائل متفرقة في الإعراب المحلي للجُمل

المبحث الأول: **الجملة الواقعة مضافاً إليه**

المبحث الثاني: **التوابع**

المبحث الثالث: **الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم**

توطئة:

تأتي الجملة في محل جر في مواضع مختلفة، وذلك في المضاف إليه ويكون محلها الجر فعلية كانت أم اسمية[١]، لأن الجملة التي تقع موقع المفرد تحل محله في الإعراب.

ومن الجُمل التي تقع في محل جر هي الجملة التابعة لمفرد، وذكرنا سابقاً أن التوابع سميت بذلك لأنها تتبع ما قبها في الإعراب، فهي تتبع ما قبلها رفعاً أو نصباً أو جراً، ولذلك سميت بالتوابع، والتوابع: هي البدل، والنعت، والعطف، والتوكيد وكذلك الجملة التابعة لجملة لها محل، فيكون محلها بحسب الجملة التي تتبعها[٢].

أما الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم، فتكون في محل الجزمُ، وتقوم الجملة الشرطية على مجموعة أركان رئيسية وهذه الأركان هي: أداة الشرط وجملة الشرط وجواب الشرط وكانت محط اختلاف عند النحويين فاختلفوا في جازم جواب الشرط فذهب بعضهم إلى أن هي أداةُ الشَّرطِ، وقيل: الأداة والفعل معًا وهذا مذهب البصريين[٣].

---

(١) ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ٤١.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٧٨/٢.

(٣) ينظر: شرح قواعد الإعراب: ١٣/١.

المبحث الأول

الجملة الواقعة مضاف إليه

عرَّف النحويون الإضافة بأنها: ((فِي الْكَلَام على ضَرْبَيْنِ أَحدهمَا ضم اسْم إِلَى اسْم هُوَ غَيره بِمَعْنى اللَّام وَالْآخر هُوَ ضم اسْم إِلَى اسْم هُوَ بعضه بِمَعْنى من الأول مِنْهُمَا نَحْو قَوْلك هَذَا غلامُ زيدٍ أَي غُلَام لَهُ وَهَذِه دَار عبد الله أَي دَار لَهُ وَالثَّانِي نَحْو قَوْلك هَذَا ثوب خَز وَالثَّوْب بعض الْخَزّ أَي ثوب من خَز وَهَذِه جُبَّة صوف أَي جبةٌ منْ صوفٍ)) [١].

وعرف الزمخشري الإضافة بقوله: ((وإضافة الأسم للأسم على ضربين: معنوية ولفظية. فالمعنوية ما أفاد تعريفاً كقولك دار عمرو، أو تخصيصاً كقولك غلام رجل)) [٢] ، وعرفه ابن الخشاب بقوله: ((وأصل الإضافة إمالة الشيء إلى الشيء ونسبته إليه)) [٣].

أما ابن مالك فقد قال: ((المضاف هو الاسم المجعول كجزء لما يليه خافضا له بمعنى " في" إن حسن تقديرها وحدها، وبمعنى " من " ان حسن تقديرها مع صحة الاخبار عن الاول بالثاني، وبمعنى اللام تحقيقا او تقديرا فيما سوى ذينك، ويزال ما في المضاف من تنوين او نون تشبهه، وقد يزال منه تاء التأنيث ان امن اللبس))[٤].

ومن المحدثين محمد عيد عرف الإضافة بقوله: ((ضم اسم إلى آخر مع تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه، وبحيث لا يتم المعنى المقصود إلا بالكلمتين المركبتين معا)) [٥].

---

(١) اللمع في العربية لابن جني: ٨٠.
(٢) المفصل في صنعة الإعراب: ١١٣.
(٣) المرتجل في شرح الجمل: ٢٦٠.
(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٥٥.
(٥) النحو المصفى:٥٤٥.

ومما تقدم يمكننا تعريف الإضافة بأنها ضم اسم إلى اسم آخر.

جملة المضاف إليه:

وتكون جملة المضاف إليه في محل الجر[١]، تؤول بمصدر من معناها ولذلك لَا يعود مِنْهَا ضمير إِلَى الْمُضَاف إِلَيْهَا كَمَا لَا يعود من الْمصدر فَإِن سمع ذَلِك عد نَادرا[٢] كقول الشاعر:

مَضَت سنة لعام ولدت فِيهِ وَعشر بعد ذَاك وحجتان[٣]

موطن الشاهد الضمير في (فيه) عائد على (العام)، وجملة (ولدتُ فيه) في محل جر مضاف إليه.

وأما ما يضاف إليه، من الجمل، هي الاسمية والفعلية، والجملة الفعلية هي الأساس في هذا، ويضاف إليها الزمان غالباً لدلالة الفعل على أحد الأزمنة الثلاثة وبذلك يكون التناسب بين المضاف والمضاف إليه، في الدالة على مطلق الزمان ولذلك كانت إضافة الزمان على الفعلية اكثر من الاسمية[٤].

ويضاف إلى الجملة أسماء الزمان سواء أكانت ظرفاً أم أسماً، ومن أسماء الزمان ثلاثة: وتكون مضافة إلى الجملة وجوباً وهي: إذ، وإذا، ولمَّا، وتضاف من أسماء المكان (حيث) وتكون إضافتها لازمة من غير شرط لأنها ظرفٌ، وتضاف (آية) بمعنى علامة وتكون إضافتها جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاً أو منفياً بما، وتضاف (لدن) و(ريث) وتكون الإضافة فيهما جوازاً إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف بشرط

---

(١) ينظر: قواعد الإعراب ونزهة الطلاب: ٢٣.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٢/٢٣٥.

(٣) قائلة النابغة الجعدي وفي شرح شواهد المغني:٦١٤.

(٤) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٩٩

أن يكون مثبت، بخلافه (آية) ولدن هي اسم لابتداء الغاية، زمانية كانت أو مكانية، أما ريث فهي مصدر راث وتعامل معاملة أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة كما تعامل المصادر معاملة اسماء الزمان، وقد تضاف قول وقائل[١].

نماذج للجمة الواقعة مضاف إليه:

ورد شاهداً واحداً لجملة المضاف إليه في تفسير النسفي وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

قال النسفي: ((وأصابتكم في محل الجر بإضافة لما إليه وتقديره: أقلتم حين أصابتكم)) [٢].

أما الزمخشري فقد ذكر: جملة (أصابتكم) في موقع جر بإضافة لما إليه أي: أقلتم حين أصابتكم[٣].

وذكر المنتجب الهمذاني: (أصابتكم) الجملة في موضع الجر بإضافة لما إليه والتقدير: وقت إصابتكم وحينه[٤].

وكذلك الطيبي فقد قال: وجملة (أصابتكم) في موضع الجر بإضافة لما إليه أي: أقلتم حين أصابتكم [٥].

و ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن: (أصابتكم) في موقع الجر بإضافة لما إليه والتقدير: أَقَلْتُمْ حِين أَصَابَتْكُمْ[٦].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٢/٨٠-٨٢-٨٣.

(٢) تفسير النسفي: ١/٣٠٧.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/٤٣٦.

(٤) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ١٦٥.

(٥) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٤/٣٣٣.

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣/ ٤١٨. واللباب في علوم الكتاب: ٦/٣٦.

في حين ذكر السمين الحلبي: (أصابَتْكم) في موضع الجر بإضافة (لَمَّا) إليه، وتقديره، (قلتم حين أصابتكم) [١].

ومن المحدثين محمود صافي : (أصابت) فعل ماضي والتاء تاء التأنيث و(كم) ضمير، (كم) ضمير مفعول به، و(مصيبة) فاعل والجملة في محل الجر بإضافة لما إليه[٢].

وجاء في إعراب القرآن: ((أَصابَتْكُمْ): (أصابت): فعل ماض، و (التاء): للتأنيث. و (الكاف): ضمير، مفعول به. {مُصِيبَةٌ}: فاعل مرفوع وجملة: {أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ}: في محلّ جرّ بإضافة (لمّا) إليها))[٣].

وذلك صحيح لأن جملة (أصابتكم) جملة فعلية وهو الأكثر في جمل المضاف إليه، فضلاً عن تأويلها بمصدر والمعنى لما أصابتهم، يريد في يوم أحد كما ذكرت كتب التفسير.

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٧٣/٣.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٦٣/٢.
(٣) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: خالد خولي: ٣٣٦/١.

المبحث الثاني

التوابع

تحدثنا سابقاً عن التوابع وفصلنا القول فيها، فعرفنا معنها اللغوي والاصطلاحي، وقلنا المقصود بالتوابع هي الاسماء التي تتبع ما قبلها في الإعراب، أي تتبع الكلمة التي تسبقها، رفعاً، أو نصباً، أو جراً لذلك يطلق عليها تسمية التوابع.

المطلب الأول: جملة النعت التي في محل جر:

سبق وأن بينا المقصود بالنعت عند اللغويين، وعرفنا النعت عند النحويين، وذكرنا أنواعه واقسامه في الفصل الأول، ودرسنا مجموعة من الشواهد عن جملة النعت الواقعة في محل الرفع في الفصل الأول، وأيضاً درسنا شواهد جملة النعت التي في محل نصب في الفصل الثاني، أما في هذا الفصل فسنتطرق إلى جملة النعت الواقعة في محل جر التي وردت في تفسير النسفي.

نماذج للجملة الواقعة في محل جر صفة (النعت):

ومن الجمل الواردة في تفسير النسفي والواقعة في موضع جر نعت قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ [الرعد:٢].

قال النسفي: ((ترونها) الضمير يعود الى السموات أي ترونها كذلك فلا حاجة إلى البيان أو إلى عمد فيكون في موضع جر على أنه صفة لعمد أي بغير عمد مرئية))[١].

---

(١) ينظر: تفسير النسفي: ١٢٧/٢

وذهب النحاس إلى أن (ترونها) تحتمل ثلاثة أوجه[١]:

الأول: أن تكون جملة (ترونها) في موضع النصب على الحال والتقدير: (رفع السماوات مرئيّة بغير عمد).

الثاني: أن تكون الجملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب كأنه قال: (رفع السموات بغير عمد) ثم قال: (أنتم ترونها).

الثالث: أن تكون جملة (ترونها) في موضع الجر أي: بغير عمد مرئية أي لو كانت بعمد لرأيتموها لكثافة العمد.

وقال ابن عطية: ((والضمير في قوله: تَرَوْنَها قالت فرقة: هو عائد على السَّماواتِ، ف تَرَوْنَها- على هذا- في موضع الحال، وقال جمهور الناس: لا عمد للسماوات البتة، وقالت فرقة: الضمير عائد على العمد، ف تَرَوْنَها- على هذا- صفة للعمد)) [٢].

وذكر البيضاوي أن (تَرَوْنَها) في موضع الصفة لـ (عمد)، أو أن يكون الكلام مستأنفاً للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك[٣].

أما أبو حيان الأندلسي فقد قال: ((وَالضَّمِيرُ فِي تَرَوْنَهَا عائد على السموات أي: تشاهدون السموات خَالِيَةً عَنْ عَمَدٍ. وَاحْتَمَلَ هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ تَرَوْنَهَا كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً حَالِيَّةً أَيْ: رَفَعَهَا مَرْئِيَّةً لَكُمْ بِغَيْرِ عَمَدٍ. وَهِيَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ، لِأَنَّهُ حِينَ رَفَعَهَا لَمْ نَكُنْ مَخْلُوقِينَ. وَقِيلَ: ضَمِيرُ النَّصْبِ فِي تَرَوْنَهَا عَائِدٌ عَلَى عَمَدٍ أَيْ: بغير عمد

(١) ينظر: إعراب القرآن: ٢١٨/٢. ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ٣٩٦/١. والتفسير البسيط للواحدي: ٢٣٨/١٢.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٩١/٣.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٨٠/٣.

مرئية، فترونها صِفَةٌ لِلْعَمَدِ وَيَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ صِفَةً لِعَمَدٍ قِرَاءَةُ: تَرَوْنَهُ، فَعَادَ الضَّمِيرُ مُذَكَّرًا عَلَى لَفْظِ عَمَدٍ)) (١).

أما السمين الحلبي فقد ذهب إلى: إذا عاد الضمير المنصوب على (عمد) فتكون الجملة في محل الجر على الصفة لـ (عمد)، أما إذا عاد الضمير على السماوات فيجوز في الجملة وجهان: تحتمل أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب والتقدير: استشهد برؤيتهم لها كذلك، أو أن تكون في محل النصب على الحال من (السماوات) والتقدير: (رَفَعَها مَرْئِيةً لكم) (٢).

وذهب ابن عاشور إلى أن: جملة (ترونها) في موضع النصب على الحال من (السماوات) أَيْ: لا شبهةَ في كونها بغيرِ عَمَدٍ(٣).

ومن المحدثين محمود صافي فقد قال: (ترونها) فعل مضارع مرفوع، و(الواو) فاعل، والهاء ضمير مفعول به، والجملة في محل النصب على الحال من السماوات، أو أن تكون مستأنفة لا موضع لها...، أما إذا كان الضمير في (ترونها) يعود على العمد فالجملة في موضع الجرّ نعت (لعمد) (٤).

أما أحمد محمد الخراط فقد قال: (ترونها) الجملة في محل النعت لـ (عمد)(٥).

والراجح أن جملة (ترونها) في محل جر لأن المعنى يكون أوضح فيعود الضمير (ها) على (عمد) أي: بغير عمد ترون السماوات.

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الدخان ١٠-١١].

---

(١) البحر المحيط في التفسير: ٣٤٤/٦.

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٠/٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٨٠/١٣.

(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٨٨/١١.

(٥) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٥٢٤/٢.

قال النسفي: ((يَغْشَى الناس) يشملهم ويلبسهم وهو في محل الجر صفة))[١].

وذكر الواحدي أن (يَغْشَى النَّاسَ) صفة قوله (بدخان) [٢].

وكذلك الزمخشري فقد ذكر: (يَغْشَى النَّاسَ) في موضع الجر صفة لـ (دخان)[٣].

وأيضاً المنتجب الهمذاني فقد قال: (يَغْشَى النَّاسَ) في محل الجر صفة لـ (دخان) [٤].

وذكر الطيبي أن (يغشى الناس) الجملة في محل جر صفة لـ (دخان) [٥].

وجاء في إعراب القرآن: ((يَغْشَى}: مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة وفاعله مستتر- هو- (أي الدخان). {النّاسَ}: مفعول به منصوب، والجملة في محل جر نعت ثان لدخان)) [٦].

وذلك صحيح لإجماع المفسرين والمعربين على هذا الرأي فضلاً عن مجيء (دخان) نكرة والجمل بعد النكرات صفات.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦].

---

(١) تفسير النسفي: ٢٦٣/٣.

(٢) ينظر: التفسير البسيط: ١٠٠/٢٠.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢٧٣/٤.

(٤) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٧٢/٥. ومفاتيح الغيب: للرازي: ٦٥٧/٢٧. و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣٢/١٦. و أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٠٠/٥.

(٥) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٢٠٢/١٤. والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦١٩/٩.و اللباب في علوم الكتاب: ٣١٦/١٧.

(٦) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: عبد الله علوان: ٢١٨٧/٤.

قال النسفي: ((وقوله وضع للناس في موضع جر صفة لبيت والخبر {لَلَّذِي بِبَكَّةَ} أي للبيت الذي ببكة))[١].

وذكر الزمخشري: (وضع للناس) الجملة في موضع الجر صفة لـ (بيت) [٢].

وذكر العكبري: (وضع للناس) الجملة في موضع الجر صفة لـ (بيت) [٣].

وكذلك الطيبي فقد قال: جملة (وضع للناس) واقعة صفة لـ (بيت) [٤].

وذهب السمين الحلبي إلى أن الجملة في موضع الجر لـ (بيت) [٥].

وجاء في إعراب القرآن: ((وُضِعَ}: فعل ماض مبني للمجهول. ونائب الفاعل: ضمير مستتر، تقديره: هو، {لِلنّاسِ}: جارّ ومجرور، متعلّق بـ {وُضِعَ}، وجملة: {وُضِعَ}: في محل نصب نعت لـ {أَوَّلَ}، أو في محلّ جر نعت لـ (بَيْتٍ))) [٦].

والراجح أن جملة (وضع للناس) في محل جر صفة لـ (بيت) لأنه الرأي الغالب في كتب الإعراب والتفسير، وأن لفظ (بيت) نكرة والجمل بعد النكرات صفات.

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١١٧].

---

(١) تفسير النسفي: ٢٧٥/١.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٣٨٦/١.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٠/١.

(٤) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ١٨٥/٤.

(٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣١٤/٣.

(٦) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: خالد الخولي: ٢٩٣/١.

قال النسفي: ((فِيهَا صِرٌّ} برد شديد عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو مبتدأ وخبر في موضع جر صفة لريح)) [١].

أما العكبري فقد قال: ((فِيهَا صِرٌّ) : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ صِفَةِ الرِّيحِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ صِرًّا بِالظَّرْفِ ؛ لِأَنَّهُ قَدِ اعْتَمَدَ عَلَى مَا قَبْلَهُ)) [٢].

وذكر المنتجب الهمذاني: (فيها صرَّ) في موضع جر لريح[٣].

وذكر الطيبي أن (فيها صرَّ) يجوز أن تكون صفة الريح، أو أن يكون الصر مصدراً في الأصل، بمعنى البرد فجيء به على أصله[٤].

وقال السمين الحلبي: ((قوله: {فِيهَا صِرٌّ} في محل جر نعتاً لـ (ريح) ، ويجوز أن يكونَ (فيها صِرٌّ) جملةً من مبتدأ وخبر، ويجوز أن يكون (فيها) وحدَه هو الصفةَ، و(صِرٌّ) فاعلٌ به، وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف، وهذا أحسنُ؛ لأنَّ الأصلَ في الأوصافِ الإفرادُ، وهذا قريبٌ منه)) [٥].

وجاء في إعراب القرآن: (فِيها): جارّ ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم. (صِرٌّ): ابتداء مؤخر مرفوع. وجملة: (فِيها صِرٌّ): في محل الجر على الصفة لـ (رِيحٍ) [٦].

---

(١) تفسير النسفي: ١/ ٢٨٥.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٧/١.

(٣) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١١٤/٢.

(٤) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٢٢٧/٤.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٥٩/٣. واللباب في علوم الكتاب: ٤٥٨/٥.

(٦) ينظر: إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: خالد الخولي: ٣٠٦/١. المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ١٣٧/١. وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – الدرة: ٢١٧/٢. وإعراب القرآن وبيانه: ٣٣/٢.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ [الأنعام:٦].

قال النسفي: (مكناهم) في موضع الجر على الصفة لقرن[١].

وكذلك العكبري فقد قال: (مكناهم) في محل الجر على الصفة لقرن[٢].

وذهب المنتجب الهمذاني إلى أن جملة (مكناهم) في موضع الجر صفة لقرن[٣].

أما أبو حيان الأندلسي فقد ذهب إلى أن جملة (مَكَّنَّاهُمْ فِي الأرض) يجوز أن تكون مستأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: ما كان من حالهم؟ فقيل: مكَّنَّاهم، ويجوز أن تكون الجملة في محل الجر على الصفة[٤].

وجاء في إعراب القرآن: ((﴿مَكَّنّاهُمْ﴾ فعل ماض، و (نا) فاعل، و (الهاء) مفعول به، ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ جار ومجرور متعلق بـ: ﴿مَكَّنّاهُمْ﴾. وجملة: مكناهم ... في محل جر نعت لـ (قرن)) [٥].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ [القمر:٥٢].

قال النسفي: ((ففعلوه) في موضع جر نعت لشيء وفي الزبر خبر لكل)[٦].

---

(١) ينظر: تفسير النسفي:١/٤٨١.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٤٨١.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/٥٤٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٤/٤٢٩.

(٥) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: ١/٥٧٧.

(٦) تفسير النسفي: ٣/٣٧٧.

وذكر العكبري: جملة (فعلوه) في موضع الصفة لـ (كل) أو لـ (لشيء)[١].

وكذلك شهاب الدين الآلوسي فقد ذهب إلى أن: (فعلوه) الجملة نعت لـ (شيء) والرابط ضمير النصب[٢].

ومن المحدثين محيي الدين درويش فقد ذكر: (واو) حرف عطف، (كل) ابتداء، و(شيء) مضاف إليه، وجملة (فعلوه) نعت[٣].

وجاء في إعراب القرآن للدعاس: ((وَكُلُّ) الواو حرف استئناف ومبتدأ (شَيْءٍ) مضاف إليه (فَعَلُوهُ) ماض وفاعله ومفعوله والجملة صفة شيء)) [٤].

وذهب محمد علي طه الدرة إلى أن: (الواو) حرف مستأنف، و(كل) ابتداء، و(شيء) مضاف إليه، و(فعلوه) فعل ماضي مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعوله، والجملة الفعلية في وضع الجر على الصفة لـ {شَيْءٍ،} أو في موضع الرفع على الصفة لـ (كلّ) [٥].وجاء في إعراب القرآن: ({فَعَلُوهُ}: فعل ماض، و (الواو): فاعل، و (الهاء): مفعول به، وجملة: (فعلوه ...) في موضع الرفع على النعت لـ: (كل) [٦].

والراجح أن قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ) وجب رفع (كل)؛ لتأتي الوصفية التي يستقيم بها المعنى؛ لان المعنى: أن كل شيء مفعول لهم ثابت في صحائف أعمالهم؛ صغيرا كان أو كبيرا[٧].

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١٩٦/٢.
(٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٩٤/١٤.
(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٩١/٩.
(٤) إعراب القرآن للدعاس: ٢٨٩/٣.
(٥) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: ٣٩٣/٩.
(٦) ينظر: إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: عبد الله علوان: ٢٣٥٥/٤.
(٧) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٤٩/٢.

المطلب الثاني: جملة البدل التي في محل جر:

ومن الجملة الواردة في تفسير النسفي والواقعة بدل مجرور وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٣].

ذهب النسفي إلى أن: (إذ يعدون) الجملة في موضع الجر على البدل من القرية[١].

أما الزمخشري فقد ذكر: (إذ يعدون) الجملة في محل الجر لقرية[٢].

وذكر الطيبي أن جملة (إذ يعدون) في محل الجر لقرية، ويجوز أن يكون منصوباً بـ (كانت) [٣].

في حين ذكر السمين الحلبي: (إذ يَعْدون) الجملة في موضع الجر بدل لقرية[٤].

ومن المحدثين محيي الدين درويش فقد قال: ((إِذْ يَعْدُونَ) ويعدون فعل مضارع وفاعله والجملة في محل جر بالإضافة)) [٥].

وجاء في إعراب القرآن: (يَعْدُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و (الواو): الفاعل، والجملة في موضع الجر مضاف إليه[٦].

والراجح أن جملة (إذ يعدون) في محل جر بدل الاشتمال من القرية، لأن المراد بالقرية أهلها والمعنى: وأسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في يوم السبت.

---

(١) ينظر: تفسير النسفي: ٥٩٢/١.
(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١٧١/٢.
(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٦٢٩/٦.
(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٩١/٥.
(٥) إعراب القرآن وبيانه: ٤٨٥/٣.
(٦) ينظر: إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: عبد الله علوان: ٧٧٢/٢.

المبحث الثالث

الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم

الشرط لغة:

قال الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ): ((شرط: الشَّرْطُ في البَيْعِ: مَعْروفٌ، شَرَطَ يَشْرَطُ ويَشْرُطُ. وبَزْغُ الحَجّامِ ونَحْوِه؛ يَشْرِطُه بالمِشْرَطِ؛ ويَشْرُطُه أيضاً))[١].

وقال ابن فارس: ((شَرَطَ) الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ، وَهِيَ عَلَامَاتُهَا. وَسُمِّيَ الشُّرَطَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَامَةً يُعْرَفُونَ بِهَا)) [٢].

وجاء في تاج العروس للزبيدي: ((الشَّرْطُ: إلْزامُ الشَّيْء والْتِزامُه فِي البَيْع ونحوِه)) [٣].

ويلاحظ من التعاريف السابقة أن الشرط في أصل اللغة يدل على العلامة، وأنه يقع على لإلزام الشيء والتزامه.

أما الشرط في اصطلاح النحاة:

يعرف المبرد الشرط بقوله: ((وُقُوع الشَّيْء لوُقُوع غَيره)) [٤].

---

(١) المحيط في اللغة: ١٥٧/٢ (ش ر ط).

(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ٢٦٠(شرط).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: ٤٠٤/١٩(ش ر ط).

(٤) المقتضب: ٤٦/٢.

وجاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أن الشرط بمعنى: ((تعلق الشيء بشيء، حيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وهو أسلوب له مكوناته وأركانه وهي: الأداة وفعلان، وحصول الثاني منها مترتب على حصول الأول فهو جوابه وجزائه)) [١].

ويلاحظ على هذه التعاريف أن جملة الشرط تدل على أن حدوث فعل ما معلق بوقوع فعل آخر، وأن الشرط يتكون من أداة، و جزئين: أحدهما الشرط، ولا يكون الا فعلاً، والثاني جوابه وجزاؤه الذي يكون فعلاً وجواب الشرط قد يكون جملة اسمية والشرط هو الاساس وبدونه لا يحدث الترتيب.

الجملة الشرطية عند النحاة:

اختلف النحويون في الجملة الشرطية فقد ذهب بعضهم إلى أنها من أصناف الجمل العربية وهذا ما ذهب إليه أبو علي الفارسي والزمخشري[٢].

وبعضهم من جعل الجملة الشرطية من ضمن الجملة الفعلية؛ لأنها مكونة من جملتين فعليتين وهذا ما ذهب إليه ابن هشام[٣].

وتكون هذه الجملة جواباً لـ: إن، إذما، من، ما، مهما، كيفما، أيان، أنى، حيثما، أينما، أي[٤]، وتقع الجملة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم؛ وذلك لأنها لا تتصدر بمفرد يقبل الجزم لفظاً نحو قولك: (إن تَقُم أقُم)، أو محلاً نحو قولك: (إن جئتني أكرمتك) [٥].

وتتكون جملة الشرط من عبارتين لا تستقل إحداهما عن الأخرى، فالأول منها يسمى شرطاً، والثاني يسمى جواباً أو جزاء، وليس عبارة الشرط جملة، بل أنها تتكون في

---

(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير البدي: ١١٤.
(٢) ينظر: شرح المفصل: ٢٢٩/١.
(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٣٩/٢.
(٤) ينظر: شرح الكافية: ٢٦٢/٢.
(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٨٥/٢.

حد ذاتها من مسند ومسند إليه، لأنها – على حده – لا تعبر عن فكرة تامة أيضاً، أنما يعبر عن هذه الفكرة التامة بجملة الشرط التي تعتمد في وجودها على الشرط والجواب جميعاً[١].

نماذج للجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم:

ومن الشواهد الواردة للجملة الشرطية في تفسير النسفي قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ [النساء:٦].

قال النسفي: ((ونظم هذا الكلام أن ما بعد حتى إلى فادفعوا إِلَيْهِمْ أموالهم جعل غاية للابتلاء وهي حتى التي تقع بعدها الجمل كالتي في قوله[٢]:

.... **حتى ماءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ**

والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية لأن إذا متضمنة معنى الشرط، وفعل الشرط (بلغوا النكاح) وقوله فإن (آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم) جملة من شرط وجزاء واقعة جواباً للشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح فكأنه قيل وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم اليهم شرط إيناس الرشد منهم)) [٣].

أما الزمخشري فقد قال: (حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ) الجملة الواقعة بعدها جملة شرطية لأن إذا فيها معنى الشرط، وفعل الشرط بلغوا النكاح وقوله: (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ) جملة من شرط وجزاء واقعة جوابا للشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح،

---

(١) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي: ٢٨٤.

(٢) هذا بعض بيت لجرير في ديوانه: ٣٦٧. وتمامه: وما زالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دماءها ... بِدَجْلَةَ حتى ماءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ.

(٣) تفسير النسفي:١/٣٣٠.

أي: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم، فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إيناس الرشد منهم(١).

وقال العكبري: ((قَوْلُهُ تَعَالَى: (حَتَّى إِذَا بَلَغُوا) : حَتَّى هَاهُنَا غَيْرُ عَامِلَةٍ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَى الْكَلَامِ لِمَعْنَى الْغَايَةِ، كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ؛ وَجَوَابُ إِذَا (فَإِنْ آنَسْتُمْ) وَجَوَابُ إِنْ (فَادْفَعُوا) فَالْعَامِلُ فِي (إِذَا) مَا يَتَلَخَّصُ مِنْ مَعْنَى جَوَابِهَا؛ فَالتَّقْدِيرُ: إِذَا بَلَغُوا رَاشِدِينَ فَادْفَعُوا)) (٢).

وقال الهمذاني: {حَتَّى}، وهي حتى التي تقع بعدها الجمل، والجملة الواقعة بعدها هنا جملة شرطية، لأنَّ (إذا) متضمنة معنى الشرط، هذا وَضعُها، وفعل الشرط {بَلَغُوا}، وقوله: {فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ} جملة من شرط وجزاء، والجملة جواب للشرط الأول الذي هو {إِذَا بَلَغُوا}، والعامل في {إِذَا} ما دل عليه معنى الجملة التي هي الجواب، وهو استحقوا وشبهه(٣).

وذكر الطيبي: أن حتى تقع بعدها الجمل والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية؛ لأن (إِذَا) متضمنة معنى الشرط، وفعل الشرط (بَلَغُوا النِّكَاحَ) وقوله: (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ) جملة من شرط وجزاء واقعة جوابًا للشرط الأول الذي هو (إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ)، فكأنه قيل: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم، واستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إيناس الرشد منهم(٤).

وذهب السمين الحلبي إلى أن في قوله تعالى: (حتى إِذَا بَلَغُواْ) : في (حتى) هذه وما أشبهها المقصود الداخلةَ على (إذا) قولان، أحداُهما: أنها حرف غاية دَخَلَتْ على الجملةِ

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٧٤٧/١.
(٢) التبيان في إعراب القرآن: ٣٣١/١.
(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢١٢/٢.
(٤) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٤٤٢/٤.

الشرطية وجوابِها، والمعنى: وابْتَلوا اليتامى إلى وقت بلوغِهم واستحقاقِهم دَفْعَ أموالِهم بشرطِ إيناس الرُّشْد، فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الجمل كقوله:

وما زالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دماءها ... بِدَجْلَةَ حتى ماءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ

والثاني: وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن دُرُسْتويه أنَّها حرف جر، وما بعَدها مجرور بها، وعلى هذا فتكون (إذا) تتمحَّض للظرفيةِ، ولا يكون فيها معنى الشرط، وعلى القولِ الأولِ يكونُ العاملُ في (إذا) ما تخلَّص من معنى جوابِها تقديرُه: إذا بلغوا النكاح راشِدين فادْفَعوا[١].

والراجح أن قوله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ} جملة شرطية وفي هذا الموضع من القرآن دخلت حتى على إذا، وهو كثير[٢].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (الشورى:٩).

قال النسفي: ((أَمِ اتخذوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ فالله هُوَ الولي) الفاء لجواب شرط مقدر كأنه قيل: بعد انكار كل ولي سواء إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي بالحق وهو الذي يجب أن يتولى وحده لا ولي سواه (وهو يحيي الموتى وَهُوَ على كُلِّ شَيء قَدِيرٌ) فهو الحقيق بأن يتخذ ولياً دون من لا يقدر على شيء))[٣].

وذهب النحاس إلى أن: قوله: (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) تكون هُوَ زائدة لا محل لها من الإعراب، وأجاز أن تكون اسما مرفوعا بالابتداء والْوَلِيُّ خبرها[٤].

---

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٨٣/٣.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ٢٥٠/١١.

(٣) تفسير النسفي: ٢٢٥/٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥٠/٤.

قال الزمخشري: (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) الفاء جواب شرط مقدّر، كأنه قيل: بعد إنكار كل ولي سواه: إن أرادوا وليا بحق، فالله هو الولي بالحق، لا ولىّ سواه وَهُوَ يُحْيِ أي: ومن شأن هذا الولي أنه يحيى الْمَوْتى وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فهو الحقيق بأن يتخذ وليا دون من لا يقدر على شيء(١).

وقال أبو حيان الأندلسي: ((فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ جَوَابُ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ أَرَادُوا أَوْلِيَاءَ بِحَقٍّ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ بِالْحَقِّ لَا وَلِيَّ سِوَاهُ، لِأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَهُوَ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَتَّخِذَ وَلِيًّا دُونَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)) (٢).

وقال البيضاوي: (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ) جواب لشرط محذوف نحو: إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي بالحق. وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كالتقرير لكونه حقيقاً بالولاية(٣).

وذكر الطيبي: أن الفاء في قوله: {فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ} جواب شرط مقدّر، كأنه قيل بعد إنكار كل ولي سواه: إن أرادوا وليًا بحق، فالله هو الولي بالحق(٤).

أما السمين الحلبي فقد ذهب إلى أن الفاء في قوله: {فالله هُوَ الولي} عاطفةٌ ما بعدَها على ما قبلَها. وجعلها الزمخشريُّ جوابَ شرطٍ مقدرٍ. كأنَّه قيل: إنْ أرادوا أولياء بحقٍ فاللَّهُ هو الوليُّ(٥).

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢١١/٤.
(٢) البحر المحيط: ٣٢٥/٩.
(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٧٧/٥.
(٤) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ١٤/ ١٦.
(٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٤٢/٩.

وجاء في إعراب القرآن: ((﴿فَاللَّهُ﴾: (الفاء) تعليلية لنفي مقدّر [أو هي رابطة لجواب شرط مقدّر] ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. ﴿هُوَ﴾: ضمير فصل. ﴿الْوَلِيُّ﴾: خبر مرفوع، وجملة (الله هو الولي) تعليل للنفي المقدر (أي فلا وليّ لهم فالله هو الولي) [أو هي جواب لشرط مقدر (أي إن أرادوا وليّا فالله ...))[١].

والراجح ما ذهب إليه النسفي من حذف جملَة الْجَواب لِأَنَّهُ ذكر فِي اللَّفْظ جملَة قَائِمَة مقَام الْجَواب وَذَلِكَ يُسمى جَوَابا تجوزا[٢].

وأيضاً قولـه تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ [الزمر:١٩].

قال النسفي: ((أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العذاب أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النار) أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب أي وجب أفانت تنقذه جملة شرطية دخلت عليها همزة الانكار والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التي في أولها للعطف على محذوف تقديره أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب.. فأنت تنقذه؟ والهمزة الثانية هي الأولى كررت لتوكيد معنى الانكار))[٣].

وكذلك الزمخشري فقد قال: ((أصل الكلام: أمّن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه، جملة شرطية دخل عليها همزة الإنكار والفاء فاء الجزاء، ثم دخلت الفاء التي في أوّلها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب، تقديره: أأنت مالك أمرهم، فمن حق عليه العذاب فأنت تنقذه، والهمزة الثانية هي الأولى، كرّرت لتوكيد معنى الإنكار والاستبعاد))[٤].

---

(١) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: عبد الله علوان: ٢١٣٢/٤.
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٣٠٣/٢.
(٣) تفسير النسفي: ١٦٠/٣.
(٤) الكشاف: ١٢١/٤.

وأما البيضاوي فقد قال: (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ) يجوز أن تكون جملة شرطية معطوفة على محذوف دل عليه الكلام أي: أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه العذاب فأنت تنقذه، فكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الإنكار والاستبعاد، ويجوز أن يكون أَفَأَنْتَ تنقذ الجملة مستأنفة للدلالة على ذلك والإشعار بالجزاء المحذوف[١].

وذهب الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) إلى أن: الجزاء محذوف وجملة (فَأَنْتَ تُنْقِذُ) مستأنفة مقررة للجملة الأولى والمعنى: أفمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تخلصه أفأنت تنقذ من في النار[٢].

ومن المحدثين محمود صافي قال: وجملة: (أنت تنقذ...) في موضع الجزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، يجوز أن يكون الجواب محذوفا، والجملة المذكورة مسوقة لتقرير مضمون الجملة السابقة، وتقدير الجواب: فأنت تخلّصه[٣].

وجاء في إعراب القرآن: ((أَفَأَنْتَ}: (الهمزة): للاستفهام (الفاء): رابطة، (أنت): مبتدأ. {تُنْقِذُ}: فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: أنت، وجملة: (أنت تنقذ ...) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء)) [٤].

وذهب أحمد الخراط إلى أن: الفاء عاطفة، و(أفأنت تنقذ) الجملة معطوفة على (أفمَنْ حَقَّ) [٥].

والراجح أن (أفأنت تنقذ) شرط وجوابه، وجيء بالاستفهام ليدل على التوقيف والتقرير.

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٠/٥.
(٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢٤٣/١٢.
(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٦٦/١٢.
(٤) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: عبد الله علوان: ٢٠٣٥/٤.
(٥) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٣/ ١٠٧٧.

وجاء في شاهد آخر وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سبأ:٤٧].

قال النسفي: ((قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مّن أَجْرٍ) على إنذاري وتبليغي الرسالة {فَهُوَ لَكُمْ} جزاء الشرط تقديره أي شيء سألتكم من أجر كقوله مَّا يفتح الله للناس من رحمة ومعناه نفي مسألة الأجر رأساً نحو مالي في هذا فهو لك أي ليس لي فيه شيء))[١].

وقال الزمخشري: ((فَهُوَ لَكُمْ) جزاء الشرط الذي هو قوله ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ تقديره: أيّ شيء سألتكم من أجر فهو لكم كقوله تعالى ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ وفيه معنيان، أحدهما: نفى مسألة الأجر رأسا، كما يقول الرجل لصاحبه: إن أعطيتني شيئا فخذه، وهو يعلم أنه لم يعطه شيئا ولكنه يريد به البت، لتعليقه الأخذ بما لم يكن. والثاني: أن يريد بالأجر ما أراد في قوله تعالى قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا)) [٢].

وذهب الهمذاني إلى أن: قوله عز وجل: {قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ} (ما) يجوز أن تكون شرطية في محل النصب بقوله: {سَأَلْتُكُمْ}، لأن سأل يتعدى إلى مفعولين، و {مِنْ أَجْرٍ} تفسير وتبيين لـ {مَا}، وجواب الشرط قوله: {فَهُوَ لَكُمْ} والمعنى: نفي مسألة الأجر رأسًا، كقولك: إن أعطيتني شيئًا فخذه، وأنت تعلم أنه لم يعطك شيئًا.

ويجوز أن تكون موصولة في موضع رفع بالابتداء، و {مِنْ أَجْرٍ} في محل الحال من الراجع المحذوف إلى الموصول، والخبر {فَهُوَ لَكُمْ}، والمعنى أيضًا: نفي مسألة الأجر، أي: لا، أي: لا آخذه منكم فهو موهوب لكم، وأن تكون نافية، و {مِنْ} للعموم[٣].

---

(١) تفسير النسفي: ٦٤/٣.

(٢) تفسير الكشاف: ٥٩١/٣.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣٠٨/٥.

أما الطيبي فقد قال[١]: (فَهُوَ لَكُمْ): جزاء الشرط الذي هو قوله: (ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ)، والمعنى: أيّ شيء سألتكم من أجر فهو لكم، كقوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر:٢].

وفيه معنيان، الأول: نفى مسألة الأجر رأسًا، كما يقول الرجل لصاحبه: إن أعطيتني شيئًا فخذه، وهو يعلم أنه لم يعطه شيئًا، ولكنه يريد به البت؛ لتعليقه الأخذ بما لم يكن.

الثاني: أن يريد بالأجر ما أراد في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥٧].

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن[٢] قوله: (مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ) يجوز أن تكون ما موصولة ابتداء، والعائد على الصلة تقديره: سألتكموه، و(فَهُوَ لَكُمْ) الخبر، ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط، ويجوز أن تكون شرطية مفعولة (بِسَأَلْتُكُمْ)، وجملة (فَهُوَ لَكُمْ) جواب الشرط، وَقَوْلُهُ: (مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ) عَلَى مَعْنَيَيْنِ:

الأول: نفْي مَسْأَلَة لِلْأَجْر، كَما يَقول الرجل لِصَاحِبِهِ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي شَيْئًا فَخُذْهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْبَتَّ لِتَعْلِيقِهِ الْأَخْذَ بما لم يمكن، وَيُؤَيِّدُهُ (إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ).

والآخر: أَنْ يُرِيدَ بِالْأَجْرِ مَا فِي قوله: (قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا) (الفرقان:٢٥).

وقال السمين الحلبي: ((مَا سَأَلْتُكُم) : في (ما) وجهان، أحدُهما: أنَّها شرطيةٌ فتكونُ مفعولاً مقدماً، و (فهو لكم) جوابُها. الثاني: أنها موصولَةٌ في محلِّ رفع بالابتداءِ، والعائدُ

(١) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): ٥٨٠/١٢.
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٥٦٢/٨.

محذوفٌ أي: سَأَلْتُكموه. والخبر (فهو لكم)، ودخَلَتِ [الفاءُ] لِشَبَهِ الموصولِ بالشرط. والمعنى يحتمل أنَّه لم يَسْأَلْهم أجراً البتةَ، كقولك: (إنْ أَعْطَيْتَني شيئاً فَخُذْه) مع عِلْمِك أنه لم يُعْطِك شيئاً. ويُؤَيِّدُه (إِنْ أَجْرِيَ إِلاّ عَلَى الله) ويُحْتمل أنه سألهم شيئاً نَفْعُه عائدٌ عليهم، وهو المرادُ بقوله: (إِلاّ المودة فِي القربى) [الشورى: ٢٣])) [(١)].

وقال ابن عاشور: يجوز أن تكون ما شرطية، ومن أَجْر بَيَانًا لِإِبْهَام ما وجملة (فَهُوَ لَكُمْ) جواب الشرط، ويجوز أن تكون ما نافية وتكون من لتوكيد عموم النكرة فِي النَّفْيِ، وتكون الفاء في قَوْلِهِ: (فَهُوَ لَكُمْ) تَفْرِيعًا على نَفْي الْأَجر، وضمير (هُوَ) عائداً على القرآن المفهوم من المقام ومن تقدم قَوْلِهِ: (وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ) [سبأ: ٤٣] أَيْ: فهذا القرآن لفائدتكم لَا لفائدتي لأن قَوْلَهُ: مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ يُفِيدُ أَنْ لَا فَائِدَةَ لَهُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَيَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ نَظِيرَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ) [(٢)].

ومن المحدثين محيي الدين درويش فقد قال: (قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ) (ما) شرطية في موضع النصب مفعول ثان مقدم لسألتكم، و(سألتكم) فعل وفاعل ومفعول به أول وهو في موضع جزم فعل الشرط، و(من أجر) حال، و(الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(هو) ابتداء و(لكم) الخبر والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، ويجوز أن تكون (ما) موصولة ابتداء وجملة سألتكم صلة، والفاء رابطة لما في الموصول من معنى الشرط وجملة هو لكم خبر [(٣)].

أما محمد علي طه الدرة فقد قال: ((فَهُوَ:} الفاء: واقعة في جواب الشرط. (هو) مبتدأ. {لَكُمْ:} جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٩/٢٠٠.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: ٢٢/٢٣٦.
(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٨/ ١١٠.

جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها. هذا؛ وعلى اعتبار {ما} موصولة، فهي مبتدأ، والجملة الفعلية بعدها صلتها، والعائد محذوف، التقدير: الذي سألتكموه. و {مِنْ أَجْرٍ} متعلقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف، والجملة الاسمية: (هو لكم) في محل رفع خبر المبتدأ، ودخلت الفاء عليه لأن الموصول يشبه الشرط في العموم)) [١].

وذهب أحمد الخراط إلى أن: (ما) شرطية مفعول به، و(فهو لكم) في محل جواب الشرط[٢].

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠].

قال النسفي: ((فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) أي بجناية كسبتموها عقوبة عليكم بما كسبت بغير الفاء مدني وشامي[٣] على ان ما مبتدأ وبما كَسَبَتْ خبره من غير تضمين معنى الشرط ومن أثبت الفاء فعلى تضمين معنى الشرط)) [٤].

أما النحاس فقد قال: ((وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) هذه قراءة الكوفيين والبصريين، وكذا في مصاحفهم، وقرأ المدنيون بما بغير فاء، وكذا في مصاحفهم فالقراءة بالفاء بيّنة لأنه شرط وجوابه. والقراءة بغير فاء فيها للنحويين ثلاثة أقوال:

أحدها: أن يكون (ما) بمعنى (الذي) فلا تحتاج إلى جواب بالفاء، وهذا مذهب أبي إسحاق، فأما أن يكون (ما) بمعنى الذي فبعيد لأنّه يقع مخصوصا للماضي[٥].

---

(١) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: ٦٢٤/٧.

(٢) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٩٩٥/٣.

(٣) اختلف القراء في قَوْله: {وَمَا أَصَابَكُم من مُصِيبَة فبمَا كسبت أَيْدِيكُم} قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر: من مُصِيبَة بِمَا كسبت أَيْدِيكُم :غَير فَاء وَكَذَلِكَ هي في مصاحف أهل الْمَدِينَة وَالشَّام وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {فبمَا} بِالْفَاءِ: السبعة في القراءات: ٥٨١.

(٤) تفسير النسفي: ٢٣٣/٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج:٤٠٠/٤.

الثاني: أن يكون ما للشرط وتكون الفاء محذوفة وهذا قول أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وزعم أن هذا يدلّ على أن حذف الفاء في الشرط جائز حسن لجلال من قرأ به. فبعيد أيضا لأن حذف الفاء مع الفعل المستقبل لا يجوز عند سيبويه إلّا في ضرورة الشعر، ولا يحمل كتاب الله عزّ وجلّ إلّا على الأغلب الأشهر.

الثالث: أن (ما) هاهنا للشرط إلّا أنه جاز حذف الفاء لأنها لا تعمل في اللفظ شيئا وإنما وقعت على الماضي، وهذا أولى الأقوال بالصواب.[١]

وقال العكبري: (وَمَا أَصَابَكُمْ) (ما) شرطية في محل رفع مبتدأ، و(فَبِمَا كَسَبَتْ) جواب الشرط، ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وهذا ضعيف[٢].

وذكر المنتجب الهمذاني أن قوله: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) من قرئ: (فبما) بإثبات الفاء، على أن تكون (ما) في محل الجزم، والفاء وما اتصل بها جواب الشرط، والمراد بالفعلين الاستقبال.

ومن قرئ: (بما) بغير الفاء، وفيه وجهان:

الأول: أن تكون (ما) موصولة مبتدأ، و {أَصَابَكُمْ} صلتها، و {بِمَا كَسَبَتْ} خبرها، وهي عارية عن تضمين معنى الشرط، والمعنى: والذي أصابكم من مصيبة واقع بما كسبت أيديكم، والآية مخصوصة على هذا الوجه، وإذا كانت (ما) شرطية كانت عامة في كل مصيبة.

والثاني: أن تكون (ما) شرطية، والفاء محذوفة في اللفظ، مرادة في المعنى[٣].

---

(١) إعراب القرآن: ٤/ ٥٧.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١٣٣/٢.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٣٢/٥. و البحر المحيط في التفسير: ٩/ ٣٣٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢٥٢/٦. و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٤٠/١٣. و التحرير والتنوير: ٢٥/ ٩٩.

وجاء في إعراب القرآن: ((﴿فَبِما﴾: (الفاء) رابطة لجواب الشرط و (بما) جار وموصول في محل جر متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدر (أي فهو بما كسبت ...)، والجملة في محل جزم جواب الشرط)) [١].

والراجح ما ذهب إليه النسفي لأن (ما) شرطية أو متضمنة معنى الشرط والمعنى: (وما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) والفاء واقعة في جواب الشرط.

(١) إعراب القرآن الكريم – ط دار الصحابة: عبد الله علوان: ٢١٤٣/٤.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في بيان الإعراب المحلي للجمل في تفسير النسفي وصل بنا الكلام إلى خاتمة البحث وسنبين فيها أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- يعد تفسير الإمام النسفي من التفاسير العلمية المهمة، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، والناظر في هذا التفسير يجد فيه فهماً واعياً وخبرة دقيقة واطلاعاً واسعاً، وحسن استفادة من هذا الاطلاع.

٢- وقد استفاد النسفي من تفسير البيضاوي وكشاف الزمخشري فأخذ من الأول معناه الدقيق وفهمه الواعي وتوجيه السديد وإيجازه المركز، وأخذ من الثاني خبرته الواسعة باللغة مناقشته للآراء المتعددة واختيار ما يراه ومع ذلك لم يقع ما وقع فيه الزمخشري من تعصب لمذهب المعتزلة بل انتصر لمذهب السنة والجماعة.

٣- كان النسفي – رحمه الله- بصير بأدوات المفسر وآداب التفسير فقد كان مفسراً فقهياً قارئاً نحوياً من الطراز الأول.

٤- لم يكن النسفي ناقلاً في بيان مواقع الجمل وإعرابها فحسب بل كان يناقش الآراء وينتقدها ويرجح بعضها بالدليل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [الحجر:٤]، ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية والقياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما في (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاّ لَهَا منذرون) وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف.

٥- كان النسفي كثير الاهتمام بإعراب الجمل لبيان المعنى، وكان يستعين بذلك في بعض آرائه التفسيرية نحو قوله تعالى:﴿مَالَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات:٢٥].

٦- في بعض المواقف يذكر النسفي وجهاً واحداً في إعراب مواقع الجمل، وفي موقف آخر يذكر العديد من الاحتمالات الإعرابية للجملة، ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي والتي تكون لها وجه إعرابي واحد نحو قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الأخلاص:١].

ومن الشواهد الواردة في تفسير النسفي والتي تحتمل أكثر من وجه إعرابي نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة:٥]، فالجملة تحتمل إن تكون في محل النصب على الحال أو الجر على الوصف.

٧- كثرة الشواهد الموجودة في تفسير النسفي للجملة الواقعة خبراً الاسمية والفعلية، والجملة الواقعة حالاً، والجملة الواقعة مفعولاً به، والجملة الواقعة صفة بأنواعها المرفوعة والمنصوبة والمجرورة.

٨- قلة ورود الشواهد في تفسير النسفي للجملة التابعة لجملة لها محل، والجملة الواقعة مضاف إليه، والجملة الواقعة مستثنى، وجملة البدل، والجملة الشرطية.

٩- في إعراب مواقع الجمل الفعلية غلبت الجملة التي بصيغة الفعل المضارع على الفعل الماضي في تفسير النسفي، ووقف عندها النسفي أكثر من الجملة التي تتصدر بالفعل الماضي، وذلك لأن الفعل المضارع يدل على معنى متجدد يؤثر في سياق النص القرآني وموارد تفسيره نحو قوه تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١]. (لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً) لم يذكر اسمه ولم يدر ما يراد به لأنه كان طينا يمر به الزمان ولو كان غير موجود لم يوصف بأنه قد أتى عليه حين من الدهر ومحل لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً النصب على الحال من الإنسان أي أتى عليه حين من الدهر غير مذكور.

١٠- اتكأ النسفي كثيراً في إعراب مواقع الجمل على تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير البيضاوي، وذلك لأن تفسير النسفي في أصله الخلاصة لكشاف الزمخشري، من حيث الإعراب والبلاغة.

١١- اعتمد النسفي على ذكر أغلب آراء المفسرين والمعربين قبله حتى الضعيف منها، بل جاءت أغلب آرائه موافقة لمن سبقه.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله المعصومين وصحبه المنتجبين

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ت رجب عثمان محمد/ مراجعة: رمضان عبد التواب. الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢. الأساليب الإنشائية في النحو العربي/ عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م/ الناشر مكتبة خانجي بالقاهرة.

٣. أسرار العربية/ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤. الأصمعيات/ أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك/ تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون/ الطبعة الخامسة: بيروت – لبنان.

٥. الأصول في النحو/ أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، ت: عبد الحسين الفتلي/ الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٦. إعراب الجمل وأشباه الجمل/ فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ١٤٠٩-، ١٩٨٩ دار القلم العربي للطباعة والنشر والتوزيع حلب سورية.

٧. إعراب القراءات السبع وعللها -/ أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣ هـ)/ ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٣٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٨. إعراب القرآن الكريم/ أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم/ الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٩. إعراب القرآن الكريم/ عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج/ قدّم له: أ. د/ عبده الراجحي (أستاذ العلوم اللغوية وعضو مجمع اللغة العربية)، أ. د/ محمود سليمان ياقوت (أستاذ العلوم اللغوية ورئيس قسم اللغة العربية)/ راجعه وقدّم له: أ. د/ فتحي الدابولي (الأستاذ بكلية اللغة العربية)، الأستاذ الشيخ/ إبراهيم البنّا (موجِّه اللغة العربية بالأزهر)، الأستاذ/ محمد محمد العبد (موجِّه اللغة العربية بالتربية والتعليم)/ الناشر: دار الصحابة للتراث – طنطا/ عام النشر: ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

١٠. إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)/ الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

١١. إعراب القرآن/ أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١٢. الإعراب المحلي للمفردات النحوية/ حسين منصور الشيخ، ط١ – ٢٠٠٩م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.

١٣. ألفية ابن مالك/ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)/ الناشر: دار التعاون.

١٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين/ كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ – ٥٧٧ هـ)/ الناشر: المكتبة العصرية/ الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)/ المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)/ المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي/ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧. الإيضاح العضدي/ أبو علي الفارسيّ (٢٨٨ – ٣٧٧ هـ)/ المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض)/ الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م.

١٨. بحر العلوم/ أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) د: م، د: ط د: ت.

١٩. البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٢٠. البديع في علم العربية/ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، د: ط، ١٤٢٠هـ.

٢١. البيان في غريب إعراب القرآن/ أبو بركات الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد، مصطفا السقا، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٢. تاج التراجم/ أبو الفداء، زين الدين، أبو العدل قاسم بن قُطلُوبُغا السودوني [الحنفي] (ت ٨٧٩ هـ)، حققه وقدم له: محمد خير رمضان يوسف/ الناشر: دار القلم – دمشق/ الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢ م.

٢٣. تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، تاريخ النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).

٢٤. التبيان في إعراب القرآن/ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)/ المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، د:ط.

٢٥. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٢٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل/ أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) المحقق: د. حسن هنداوي، ، الناشر: دار القلم بدمشق (الأجزاء ١ – ٥) – دار كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء ٦ – ٢٠)، الطبعة: الأولى، (١٤١٨ – ١٤٤٤ هـ) = (١٩٩٧ – ٢٠٢٢ م).

٢٧. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد/ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، المحقق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة النشر: ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

٢٨. التطبيق النحوي/ الدكتور عبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

٢٩. التطور النحوي للغة العربية/ الدكتور رمضان عبد التواب/ محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩، المستشرق الألماني برجشتراسر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٣٠. التَّفْسِيرُ البَسِيْط/ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٣١. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه/ محمد علي طه الدرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م الناشر: دار ابن كثير – دمشق.

٣٢. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)/ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: محمد محمد علي درويش، الناشر: دار تحقيق الكتاب، سنة الطباعة:٢٠٠٨، ط:١، لبنان.

٣٣. التفسير والمفسرون/ الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

٣٤. تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٥. التوابع في الجملة العربية/ د. محمد حماسة عبد اللطيف.– القاهرة: مكتبة الزهراء، د:ط، ١٩٩١.

٣٦. التوابع في النحو العربي/ محمود سليمان ياقوت، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة لسان العرب، تاريخ النشر: ٢٠٠٦م.

٣٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠.

٣٨. جامع الدروس العربية/ مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (١٣٦٤هـ) – بيروت: مكتبة العصرية، صيدا، د:ط، ١٤١٤هـ-- ١٩٩٣م.

٣٩. الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٤٠. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه/ محمود صافي، دار الرشيد – دمشق، مؤسسة الإيمان– بيروت/ ط:٤، ١٤١٨هـ.

٤١. الجمل في النحو/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٤٢. الجملة العربية تألفيها وأقسامها/ فاضل صالح السامرائي، الناشر دار الفكر – الأردن، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م.

٤٣. الجملة العربية مكوناتها– أنواعها– تحليلها/ محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الإداب، ميدان الأوبرا –القاهرة.

٤٤. جمهرة اللغة/ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٤٥. الجنى الداني في حروف المعاني/ أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٤٦. حاشية الخضري/ الشيخ محمد الخضري على شرح المحقق الجليل ابن عقيل على ألفية بن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع د ط ت.

٤٧. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) (ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني)/ محمد بن عرفة الدسوقي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٤٨. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك/ أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

٤٩. الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٥٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٥١. ديوان جرير/ جرير بن عطية الخطفي، الناشر دار بيروت للطباعة والنشر.

٥٢. ديوان كثير عزة/ جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

٥٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٤. السبعة في القراءات/ أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٥٥. شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)/ محمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (ت ٩٥٠ هـ)، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٥٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٥٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٥٨. شرح تسهيل الفوائد/ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد – د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٥٩. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو/ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٦٠. شرح الرضي على الكافية/ رضي الدين الاستربادي، مطبعة الشركة الصحافة العثمانية، د:ط، ١٩٦٨م.

٦١. شرح المفصل للزمخشري/ يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦٢. شرح المقدمة الاجرومية في اصول علم اللغة/ خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: زكريا توناني، دار بن حزم بيروت– لبنان، ط:١، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م.

٦٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩ هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، أصل التحقيق: رسالة ماجستير للمحقق، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٤ م.

٦٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

٦٥. شرح شواهد المغني/ السيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة.

٦٦. شرح قطر الندى وبل الصدى/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣.

٦٧. شرح كتاب سيبويه/ أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٦٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٦٩. العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث/ محمد حماسة عبد اللطيف ، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ط:١، ٢٠٠١.

٧٠. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)/ شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، التحقيق: إياد محمد الغوج، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

٧١. الفوائد البهية في تراجم الحنفية/ محمد عبد الحي اللكنوي الهندي أبو الحسنات، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، الناشر مطبعة السعادة، تاريخ النشر: ١٣٢٤هـ، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.

٧٢. في التطبيق النحوي والصرفي/ عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية د: ط١٩٩٢ م.

٧٣. في النحو العربي نقد وتوجيه/ مهدي المخزومي، دار الرائد العربي بيروت لبنان، ط:٢، ١٩٨٢م- ١٤٠٦هـ.

٧٤. القاموس المحيط/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٧٥. القانون في النحو العربي/ عبد القادر محمد مايو، الناشر: دار القلم العربي – حلب، سنة النشر: ١٩٩٧، التحقيق: احمد عبد الله فرهود.

٧٦. قضايا نحوية في الجملة الفعلية/ محمود شعبان الباسطي – سامح محمد أبو الحمايل، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع المنصورة – مصر.

٧٧. القواعد الأساسية للغة العربية/ أحمد الهاشمي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

٧٨. قواعد الإعراب ونزهة الطلاب/ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، المحقق: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري الحسني، الناشر: دار الريادة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ – ٢٠٢١م.

٧٩. الكافية في علم النحو/ ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: ٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٨٠. الكامل في اللغة والأدب/ محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، الناشر دار الفكر العربي – القاهرة.

٨١. كتاب التعريفات/ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٨٢. كتاب العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٨٣. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد/ المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٨٤. كتاب المقتصد في شرح الإيضاح/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الطبعة الأولى دار الرشيد للنشر- العراق بغداد.

٨٥. الكتاب/ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨٦. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تحقيق رفيق العجم - علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان، سنة النشر: ١٩٩٦، ط ١.

٨٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٨٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن/ أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٨٩. الكناش في فني النحو والصرف/ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ)، وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، عام النشر: ٢٠٠٠ م.

٩٠. اللباب في علوم الكتاب/ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي النعماني (ت ٨٨٠هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٩١. لطائف الإشارات = تفسير القشيري/ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.

٩٢. اللمحة في شرح الملحة/ محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٩٣. اللمع البهية في قواعد اللغة العربية/ محمد محمود عوض الله ، ط:٢، ٢٠٠٣.

٩٤. اللمع في العربية/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت.

٩٥. متن الاجرومية/ محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، الناشر دار الصميعي.

٩٦. المجتبى من مشكل إعراب القرآن/ أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٦ هـ ط١/ ٢٠٠٨هـ.

٩٧. مجيب الندا في شرح قطر الندا/ جمال الدين عبد الله بن أحمد الملكي الفكاهي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: مؤمن عمر محمد البدارين، الدار العثمانية للنشر عمان ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٩٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٩٩. المحيط في اللغة/ كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

١٠٠. مختار الصحاح/ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٠١. المرتجل (في شرح الجمل)/ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (٤٩٢ – ٥٦٧ هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، الطبعة: دمشق، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م.

١٠٢. مشكل إعراب القرآن/ أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥م.

١٠٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية بيروت – لبنان.

١٠٤. معانى القرآن للأخفش/ أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

١٠٥. معاني القرآن وإعرابه/ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٠٦. معاني القرآن/ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

١٠٧. معاني القرآن/ لعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)/ أعداد الدكتور عيسى شحاته عيسى، الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ١٩٩٨.

١٠٨. معاني النحو/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– الأدن، ط: ١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٩م، ١٤٤١هـ.

١٠٩. معجم البلدان/ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

١١٠. معجم القراءات/ عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر،

١١١. معجم المصطلحات الصرفية النحوية/ محمد سمير نجيب اللبدي، الناشر مؤسسة الرسالة دار الفرقان.

١١٢. المعجم الوسيط/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

١١٣. معجم متن اللغة/ أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ].

١١٤. معجم مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١١٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، طبعة جديدة منقحه ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١١٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

١١٧. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير/ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١١٨. المفصل في صنعة الإعراب/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

١١٩. المقتضب/ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.، الناشر: عالم الكتب. - بيروت.

١٢٠. المقدمة الجزولية في النحو/ عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى (ت ٦٠٧هـ)، المحقق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: د حامد أحمد نيل - د فتحي محمد أحمد جمعة، طبع ونشر: مطبعة أم القرى.

١٢١. من أسرار اللغة/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية١٩٧١م.

١٢٢. مناهج المفسرين/ منيع بن عبد الحليم محمود (ت ١٤٣٠هـ)، الناشر: دار الكتاب المصرى – القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت، عام النشر: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٢٣. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي/ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢٤. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية بالجمهورية العربية السورية،ط١، ١٩٩٨م.

١٢٥. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب/ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، المحقق: عبد الكريم مجاهد، الناشر: الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م.

١٢٦. موضوعات نحوية في الجملتين الاسمية والفعلية بين التنظير والتطبيق/ محمد خليفاتي/ الناشر: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٠م.

١٢٧. النحو الوافي/ عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)، د: م: دار المعارف، ط:١٥، د:ت.

١٢٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

الرسائل الأطاريح:

١. الجمل التي لها محل من الإعراب دراسة نحوية تحليلية تطبيقية في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، رسالة ماجستير، إيمان حسن جاد الله، إشراف الدكتورة مريم النعيم سليمان، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، جامعة أم درمان الإسلامية.

٢. الجملة الخبرية في نهج البلاغة – دراسة نحوية– ، رسالة ماجستير، علي عبد الفتاح محيي الشمري، إشراف الدكتور: علي ناصر غالب، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م، جامعة بابل، كلية التربية.

٣. الجملة الطلبية في القرآن الكريم (دراسة نحوية نظريّة تطبيقية)، أطروحة دكتوراه، محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، أشراف: أ.د. سعد بن حمدان الغامدي، ٢٤٣٠هـ – ٢٠١٠م، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية.

٤. مواقع الجمل التي لها محل من الإعراب في (المحرر الوجيز) لابن عطية (ت٥٤٦هـ) دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، أمير صالح خضير، إشراف الدكتور حامد بدر عبد الحسين،١٤٤٣هـ –٢٠٢١م ، جامعة بابل، كلية العلوم الإسلامية.

Abstract

This study dealt with the search for the local parsing of sentences in the Holy Qur'an, which was identified in the study of the positions of sentences in the book (Practice of Revelation and Facts of Interpretation) by Imam Abi Al-Barakat Al-Nasafi, and I took up my study in the Holy Qur'an.

The discussion about the relationship of the Holy Qur'an to the Arabic language focuses on the impact of the Holy Qur'an on the Arabic language, and the advantage it had over it, from the time the Qur'an was revealed until God inherited the earth and those on it, since the Arabs, before the revelation of the Qur'an, spoke the eloquent Arabic language, Arabized in their peninsula. It was free of melody and distortion, and it was spoken by those who lived among them and settled in their lands, by inheritance, inheritance, and continuous habit, and it did not have written grammatical rules, nor eloquence, nor anything else. They had different dialects, each tribe had its own dialect, so that some tribes could hardly understand each other, and each tribe believed that its dialect was better and more eloquent than the others, and its dialect was full of brutal, dry words, and there were people coming out of the peninsula - and they were the people of Eloquence and eloquence - to other countries that did not speak Arabic. However, their departure did not help in spreading the Arabic language. Rather, it quickly dissolved among people who did not speak it. When the Qur'an was revealed, it was revealed in an Arabic tongue, and as a result of the appearance of melody and fear on the Qur'an of distortion by non-Arab tongues, it was The reason for establishing its rules, and dedicating the topic to the study of sentences, is that the sentence occupies great importance in ancient and modern linguistic studies as it is the subject of grammar that constitutes speech that is the focus of understanding and intelligibility. Therefore, researchers gave special importance to the sentence in the Qur'an, and commentators,

linguists, and Arabists paid special attention to its parsing, in addition to its syntactic position. I took Al-Nasafi's interpretation (The Perspectives of Revelation and the Realities of Interpretation) as a witness to Abu Barakat Al-Nasafi, as he was interested in all sciences, most of which is grammar.

The methodological map consists of three chapters, the conclusion, and the introduction. In the introduction, I explained the concept of parsing linguistically and idiomatically, the concept of local parsing, the concept of speech and sentence linguistically and idiomatically among the ancients and moderns, and the types of sentences, then introducing the author and the book.

The first chapter included the name of the sentences that are in the nominative case, and I divided them into five sections. The first section was under the title of the situated sentence as a predicate of the subject, the second section was the situated sentence as a predicate in the nominative case that annuls the beginning, the third section was the situated sentence as an adjective (an adjective) in the nominative case, and the fourth section in which I studied the sentence. The incident is a substitute in the nominative case, and the fifth section is to study the conjunction sentence.

The second chapter was entitled Sentences in the accusative case, and it consists of five sections. The first section came under the title of the sentence occurring as a predicate (would have been) and (almost). The second section was to study the sentence occurring immediately. As for the third section, it came to studying the sentence occurring as an object. The fourth section was to study the dependents, while the fifth section was concerned with studying the excluded group.

As for the third chapter: In the name of miscellaneous issues in local parsing, it came in three sections. The first section was to study the subjunctive sentence, the second section was to study the functions,

and the third section was devoted to studying the conditional sentence.

The most prominent results I reached are:

Al-Nasafi benefited from Al-Baydawi's interpretation and Al-Kashshaf Al-Zamakhshari. He took from the first its precise meaning, its conscious understanding, its sound guidance, and its focused brevity. He took from the second his extensive experience in the language, his discussion of multiple opinions, and the selection of what he saw. However, Al-Zamakhshari did not fall into fanaticism towards the Mu'tazila doctrine, but rather supported the doctrine of Sunnah wal-Jama'ah. Al-Nasafi - may God have mercy on him - had insight into the interpreter's tools and the etiquette of interpretation. He was a first-class jurisprudential interpreter and grammatical reader. Al-Nasafi was very interested in parsing sentences to clarify meaning, and he used this in some of his interpretive opinions, and we have shown this in more than one place in my study.

Republic of Iraq, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Babylon / College of Islamic Sciences, Department of the Language of the Qur'an

Parsing the local For sentences in Explanation Al-Nasafi(T710e) –An analytical study -

A letter submitted by the student

Walaa Ali Hassan Abd

To a councilcollegeIslamic sciences at the University of Babylon, which is one of the requirements for obtaining certificate Master's degree in the language of the Qur'an

Supervisor

Assistant Professor Dr

Ashraf Adnan Hassan Al-Mousawi

2023 AD **1445 AH**